

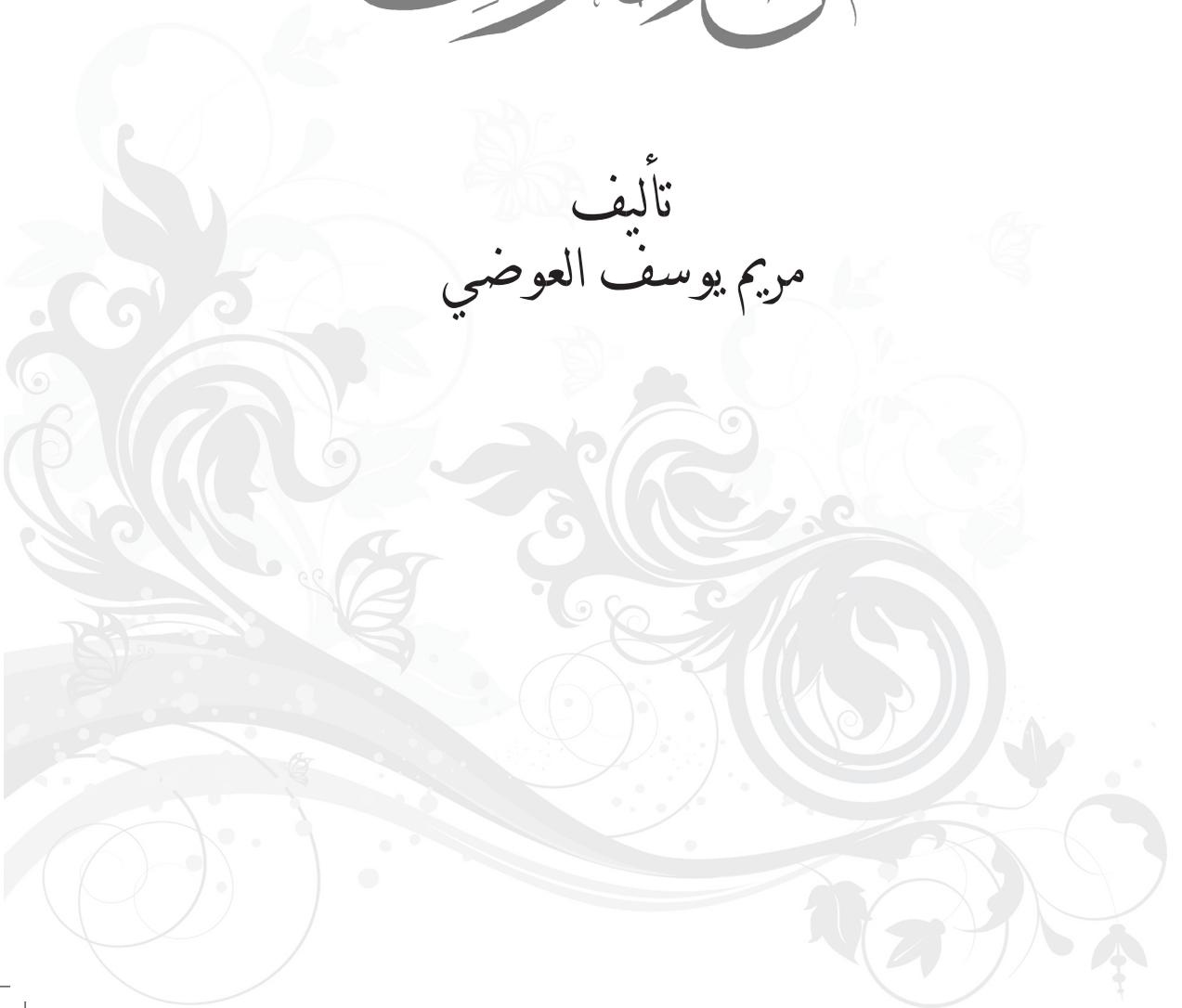
رَبِّكَ هُمُ مَنْزِلُ الْكَلَامِ



تَأَلَّفَ
مَرِّمَ يُونُسَ الْعَوْضِيَّ

مِنْ الْأَعْيَانِ مِنْ الْأَعْيَانِ

تأليف
مریم یوسف العوضی



رائدات من الإمارات

تأليف

مريم يوسف العوضي

(لوحة الغلاف)

(الدكتورة نجاة مكي)

دولة الإمارات العربية المتحدة
المجلس الوطني للإعلام
إدارة الرقابة
رقم المصنف: 2011-3517

إذن طباعة

رقم: 1/100122/29300

اسم المصنف: رائدات من الإمارات

اسم المؤلف: مريم يوسف العوضي

الترقيم الدولي: ISBN978-9948-03-661-6

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلفة ولا يجوز نسخ أو نشر أو نقل أي جزء من الكتاب دون الحصول على إذن كتابي من المؤلفة.

حقوق الطبع محفوظة لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلَّمَ قَلْبِي

سورة طه الآية رقم (114)

«إن ما حققته المرأة في دولة الإمارات
في فترة وجيزة،
يجعلني سعيداً ومطمئناً
بأن ما غرسناه بالأمس بدأ يؤتي ثماره،
ونحمد الله أن دور المرأة في المجتمع
بدأ يبرز ويتحقق
لما فيه خير أجيالنا الحالية والقادمة»

المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رحمه الله



إهداء

إلى والدي - رحمه الله -
كم حلمت أن تراني محلقة في فضاءات العلم والمعرفة،
ألمي أن أكون حققت شيئاً من أمانيك.

إلى والدتي ...
إذا عجزت كلمات الشكر أن تفني بحقك ...
لم ولن أعجز عن الدعاء لك، أطال الله في عمرك.

إلى أسرتي ...
سندي وعضدي في الحياة، شكراً لكم هذا السند وذاك الدعم.

إلى أبنائي ...
شكراً لكم على صبركم، فهاهي السفينة ترسو على مرافئ الأمان.

إلى زوجي العزيز ...
باقة ورد ووفاء لك، وأنت تقودني نحو النجاح بصبر وأناة.

إلى زملاء المهنة ...
إلى من شاركوني الهم الإعلامي، لهم أقول:
لنفتح معاً كوة في جدار الصمت، ونعبر حواجز الألم إلى مشارف الأمل.

مريـة يوسف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الريادة مفهوم متعدد الدلالات، متنوع الاتجاهات، يصب في قنوات متفرعة، لكنه ينسجم أخيراً مع الأهداف التي من أجلها كان، والسيالك لدروب الريادة ينبغي عليه أن يتحلى بمواصفات وخصائص من نوع خاص تؤهله لهذا الدور، بحيث يستطيع التصدي للمعوقات والمصاعب التي تقف حجرة عثرة في طريقه، لأن الريادة بمعناها الواسع والشامل هي أن تتفرد بما لم يأت به الأوائل مما يوقعك في دوامة التحدي وكسر الأنماط المألوفة. فكل جديد إيجابياً كان أم سلبياً يصدم المجتمع في بداياته، هذه المعطيات تحتم على الرائد أن يتسلح بمعينات وأدوات قادرة على فعل التحدي، وهذا ما توفر لدى الرائدات اللاتي اعتبرناهن نموذجاً صالحاً وقدوة مثلى في المجتمع الإماراتي.

حينما تكون الريادة للمرأة، يكون للحديث هنا متعة وجاذبية لما شاع من تكاسل أو تقاعس المرأة العربية عن القيام بأدوار اجتماعية لم تُهيأ لها، غير أن الأمر غير ذلك خاصة عندما يكون الحديث عن المرأة الإماراتية.

عرفت المرأة الإماراتية بأنها ذات وظائف اجتماعية متعددة منذ القدم وشواهد التاريخ تؤكد على ذلك، فهي زوجة وأم وعاملة في البيت أو المزرعة، بالإضافة إلى قيامها بتربية الأبناء، وأدوار أخرى كثيرة ونبيلة قامت بها قبل عهد الطفرة. استهدأ بمفاهيم ديننا الحنيف التي تحض على العمل كانت الاستجابة قديمة لهذا النداء الرباني، فقد قال تعالى عز وجل في منزل تحكيمه «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ»، كما قال عز من قائل «وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلرِّجَالِ مِنَ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا».

استناداً إلى شواهد الأقوال والأفعال، فإننا نجد مسيرة المرأة الإماراتية حافلة بالعطاء والكفاح، وهاهي تتقلد اليوم الكثير من المناصب والمواقع بجدارة وكفاءة فنجدها تشغل منصب وزير ووزير مفوض بوزارة الخارجية ومدير تنفيذي وأستاذة جامعية وعلى رأس إدارة المؤسسات.

إنها أدوار تشرف جبين المرأة الإماراتية وخطوات واثقة وقوية إلى قمة المشوار وطموح لا يحده سقف طالما أن هامش الحريات متاح، وطالما أن المرأة الإماراتية تعمل في إطار الثوابت الدينية والأخلاقية لتؤكد للجميع أن الالتزام هو مسار للنجاح وليس العكس كما يروج البعض.

وتبقى كلمة شكر ينبغي أن تقال لكل من ساند ودعم المرأة الإماراتية إيماناً بقدراتها ومنحها الثقة التي ساعدتها على تخطي الحواجز لتصبح بنات الإمارات شقائق للرجال.

أول هؤلاء الرجال هو من لقب بـ“نصير المرأة” وهو المغفور له بإذن الله - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- ومن بعده إخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، لهم الثناء العاطر على هذه المساندة القوية وقد صدقت توقعاتهم في المرأة فكانت بقدر طموحاتهم وآمالهم.

وانطلاقاً من هذه المفاهيم النبيلة امتدت عطاءات المرأة في التاريخ وعلى مر العصور في زمن العناء والمشقة الاقتصادية، وإرادة الرائدة توجهت المرأة نحو غاياتها بثقة وثبات.

في هذا الكتاب الذي بين أيديكم، حاولت جاهدة أن أعمل على تسليط الضوء على بعض الشموع اللاتي أضأن بعزمهن وكفاحهن الطريق لمن أتى بعدهن، فكن بحق رائدات إماراتيات مضيئ في ثبات نحو الأهداف، ولاقين ما لاقين من صعوبة الطريق في بداية المشوار لكن من ينظر إلى الأعالي لا يهاب السقوط والعزائم الكبيرة خلقت في داخل النفوس أكبر همة وإرادة.

أردت من هذه الصفحات أن أرصد مسيرة تاريخية في جغرافية هذا الوطن الرائع.. الذي منحنا الكثير والكثير، سكب في شراييننا حب بعضنا البعض واستيعاب الآخر، هي حروف تعبيرية وهي منظومة في سياق العشق الوطني.. فلنعتز برجالنا ونسائنا.. فلنفاخر بهذه الإماراتية التي ذهبت بعيداً نحو مراقبي التطور والإبداع..

كلمات حب لهؤلاء الرائعات اللاتي كتبن بحبات العرق ورصعن بالجهد الجهد لآلئ عشق في صدر هذا الوطن الأبوي.. سير من نجاح نهديها لبناتنا وأجيالنا ممن على الطريق؛ ليدركوا أن الإرادة والهمة العالية سوف تقود حتماً إلى ما نصبو إليه.

ولا أذيع سرّاً إذا قلت إنني عانيت الكثير في سبيل جمع هذه المادة؛ وذلك لما نجده في الإمارات من شح معرفي في هذا الجانب، ولكنني حينما ألمت بجانب من عطاءات أولئك الرائدات بحكم طبيعة عملي في المجال الإعلامي، قررت المسير ومواصلة المشوار، فكان هذا الجهد المتواضع الذي شمل مجموعة نيرة من السيدات الرائدات في دولتنا الغالية، وتقف على قمة أولئك الرائدات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك "أم الإمارات"، وسمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم صاحب السمو حاكم الشارقة، وسمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان حرم صاحب السمو حاكم عجمان، وسمو الشيخة نوره بنت سلطان القاسمي «رحمها الله»، ومعالي الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي وزيرة التجارة الخارجية، و الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي مدير عام مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ونخبة من المواطنات اللاتي سطرن بكفاحهن قصصاً رائعة للصمود والتحدي، مما يؤكد جدارة المرأة الإماراتية بما تتقلد من مناصب ومراكز اجتماعية هامة في الدولة.

يقينا إننا لم نورد جميع رائدات الوطن في هذه الصفحات، ولكن حتماً وبلا جدال نحن على قناعة تامة بأن هنالك الكثير من الرائدات اللاتي حفرن على الصخر وغرسن الأصل الطيب، فجاءت الثمار يانعة عذبة نتيجة جهودهن، ويبقى أن كل إماراتية هي رائدة في مجالها، ولن ننسى أولئك الأمهات الصامدات الصابرات من دفعن بالأبناء والبنات لمسيرة البناء والتعمير، وهؤلاء الآباء الذين صبروا على شغف العيش لأجل أن تسير معركة البناء نحو الازدهار والنماء، وتبقى كلمة حب ووفاء لجميع الرائدات في بلادي، وعذراً إن لم ترد أسماؤهن فهن باقيات في القلب ووطن. وتظل كلمة حق ينبغي قولها مصحوبة بالشكر والعرفان لكل من وقف إلى جانبي وساندني من أجل إصدار هذا الكتاب بالصورة المطلوبة.

أسأل الله -عز وجل- أن يوفقنا لتقديم المزيد من العطاء لخدمة هذا الوطن.

مَنْ يَرِي نَوْسَكَ



«مدخل إلى الريادة»



سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك

«أم الإمارات»



رائدة الرائدات

في تاريخ الأمم والشعوب، هنالك أناس صنعوا التاريخ، وهنالك من صنعهم التاريخ. سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك حرم المغفور له - بإذن الله - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من الرموز التي ساهمت في صناعة تاريخ وحاضر أمتها، نسجت بشخصيتها معالم هذا التاريخ، وغزلت بخيوط الأمل دعائم وركائز المستقبل لابنة الإمارات حتى تقف مع الرجل جنباً إلى جنب، تشاركه في صناعة الغد وتسطر بناء كيان وشخصية المرأة الإماراتية.

عملت سمو الشيخة فاطمة على ترجمة الطموحات وتحويل الأحلام إلى حقائق وأرقام على أرض الواقع، وآلت على نفسها ارتياد المسالك الصعبة والدروب الوعرة، فما أصعب البدايات وخاصة لمن يريد إحداث ثورة في المفاهيم، ونقله إلى الأمام تتطلب صبراً وحكمة وعزماً وإرادة من نوع خاص لا يتوفر إلا في شخصية رائدة التغيير.

استعداد سموها الفطري وأدواتها القيادية وملكاتهما.. كل هذه المعطيات توافقت مع سمو الشيخة فاطمة في مشوارها الطويل وتجربتها الغنية.

سطور مضيئة

كم هو صعب أن نحيط بأبعاد الشخصية مثل شخصية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ولكننا نحاول أن نسطر إضاءة حول شخصية سموها، فهي الشيخة فاطمة بنت مبارك الكتيبي من مواليد الهير بمدينة العين بإمارة أبوظبي، وهي الابنة الوحيدة لوالديها، اقترنت بالمغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في بداية عام ١٩٦٠ بينما كان سموه آنذاك حاكماً للمنطقة الشرقية.

وقفت سموها إلى جانب سموه في مختلف المواقف الصعبة خاصة في بداية تأسيس دولة الإمارات ومساعدته المبكرة لتحديث الدولة وإنشاء البنية التحتية. درست سمو الشيخة فاطمة القرآن الكريم وتفسيره وأصول الفقه والحديث النبوي الشريف ثم تابعت الدراسة في مجالات الآداب المختلفة والعلوم الإنسانية، حيث اهتمت بشكل خاص بالشعر والفلسفة، بجانب دراسة التاريخ والسياسة وأصول الدبلوماسية.

الحديث عن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك "أم الإمارات" يقترن دوماً بالأفعال، وجوانب وأبعاد شخصيتها لا يمكن وصفها مباشرة، غير أننا نلمح تفاصيل هذه الشخصية الفذة من خلال أعمالها التي تقف شامخة تتحدث عن أسطورة العشق والتفاني لهذا البلد من قبل أبنائه الذين رضعوا حليب صبره ونهلوا من نبع أصالته حباً ووداً، صفاءً ونقاءً تيراً وتراًياً.

وكانت إشارة البدء فكرة نبعت من صاحب الفكر والريادة الوالد زايد رحمه الله تلاها إعلان تشجيعي بترحيب سموه بالعمل النسائي ودعمه لهذه المبادرة الكريمة. وكان طبيعياً أن تكون السيدة الفضلى قرينته القدوة والمثال، وخير من يتبنى الفكرة ويعمل على تكريس مفاهيمها.

تحول مجلس سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك إلى خلية نحل تدار في جنباته المنتديات الثقافية والاجتماعية. وضم خيرة بنات الإمارات اللاتي جلسن يتبادلن الرأي والمشورة في رسم ملامح وهيكل العمل النسائي، والآفاق المستقبلية لهذا العمل. وبعد أن استكملت الصورة جوانبها وأضحت الأفكار مرسومة بدقة تقدمت سموها بالمشروع إلى المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والذي بارك على الفور هذه الخطوة التاريخية، فكان ميلاد أول جمعية نسائية في أبوظبي في الثامن من فبراير ١٩٧٣م حاملة اسم جمعية نهضة المرأة الطيبانية برئاسة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، ليتم حينها إعلان أول تجمع نسائي في دولة الإمارات ليبدأ بذلك مشوار الألف ميل بخطوة أولية مباركة، ثم ينهمر العطاء مدراراً، لتشهد البلاد نقلة نوعية في مجال العمل النسوي.

وعلى ذات المنوال انطلقت مسيرة المرأة في الإمارات الشمالية تحذو تحذو شقيققتها في أبوظبي بعدما لمست جدوى التجربة النسوية الموحدة في إطار واحد، فتأسست خمس جمعيات نسائية استفادت من تجربة أبوظبي وعملت على تحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في سياقها العام برفع شأن المرأة ومكانتها والنهوض بها. وخرجت إلى نطاق هذا العمل الجماعي العظيم معظم قرينات أصحاب السمو الحكام في دولة الإتحاد يشرفن على مسيرة هذه الجمعيات كقدوة صالحة للمرأة في الدولة.

وتوالى الخطوات الواحدة تلو الأخرى بدقة وحنكة، وخلال فترة زمنية قصيرة استطاعت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة جمعية نهضة المرأة الطيبانية أن تربط الخيوط وتمد جسور التعاون بين الجمعية ومثيلاتها في الإمارات

الشمالية يحدوها حلم كبير أن تجمع كل الجهود النسائية في إطار اتحاد نسائي يشمل نساء الإمارات جميعهن لتحقيق التعاون والتنسيق الكامل بينهن من أجل أن تمتد أنشطة المرأة في منظومة واحدة متناسقة، وللإستفادة من الخبرات والكفاءات النسائية في العمل العام الموحد لصالح الأسرة والمجتمع.

مولد الإتحاد النسائي العام

بما عرفت به من إيمان وإرادة وتصميم جبار على بلوغ الهدف، عملت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على توحيد الجهود من خلال دعواتها المتتالية لشقيقاتها عضوات الجمعيات النسائية في الإمارات الشمالية للعمل من أجل النهوض بواقع المرأة الإماراتية والخليجية والعربية.

تتابعت الجهود وشهدت أبوظبي العاصمة اجتماعات موسعة للقيادات النسائية في الدولة ليتشاورن ويتدارسن مستقبل الحركة النسائية بالدولة، وشملت الاجتماعات وفود الجمعيات النسائية بالشارقة ودبي وعجمان وأم القيوين بالإضافة إلى عضوات جمعية نهضة المرأة الطيبانية.

وإيماناً بهذا الدور الكبير للرائدة الأولى للنهضة النسائية في الدولة وجهودها في هذا المجال، تم انتخاب سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة للإتحاد النسائي العام بالدولة. وكان اليوم السابع والعشرون من شهر أغسطس عام ١٩٧٥م يوماً تاريخياً للمرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة وتحولاً جذرياً في المسيرة النسائية بإعلان قيام الإتحاد النسائي العام.

بتكوين الإتحاد النسائي العام فتحت صفحة جديدة في سجل إنجازات سموها، فلها ينسب الفضل في تأسيس هذا الكيان الحيوي الهام والذي ما زال فتياً معطاءً يقدم النموذج الأمثل للإتحادات والكيانات النسائية وليصبح نبراساً للحركات النسائية في دول العالم المختلفة.

قادت سموها الإتحاد النسائي العام بمؤسساته المختلفة، فضم الإتحاد في عضويته الجمعيات النسائية المختلفة على مستوى الدولة والتي تمثلت في جمعية نهضة المرأة الطيبانية ومقرها أبوظبي بفروعها المختلفة، وجمعية نهضة النسائية بدبي، وجمعية الإتحاد النسائية ومقرها الشارقة، وجمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان، وجمعية أم القيوين النسائية، وجمعية نهضة المرأة برأس الخيمة.

قيادة مسيرة

وخلال مسيرة قاربت ثلاثة عقود ونصف استطاعت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أن تقود مسيرة الإتحاد النسائي العام بمهارة واقتدار، كما حققت المرأة الإماراتية بمثابرة وجهود سموها مكاسب كبيرة سبقت بها الكثير من نساء العالم أهمها إقرار التشريعات التي تكفل حقوق المرأة الدستورية وفي مقدمتها حق العمل والضمان الإجتماعي والتملك وإدارة الأعمال والأموال والتمتع بكافة خدمات التعليم بجميع مراحلها والرعاية الصحية والإجتماعية والمساواة في العمل مع الرجل.

وبادرت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك إلى الدعوة بمشاركة المرأة في الحياة السياسية، وهي الدعوة التي حظيت بترحيب ومساندة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وترجمها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله في العام ٢٠٠٥ بإطلاق برنامج تمكين المرأة الذي فتح آفاقاً واسعة أمام المرأة لتتبوأ أعلى المناصب في المجالات التنفيذية والتشريعية والقضائية ومختلف مواقع اتخاذ القرار.

وقد أصبحت المرأة تشغل اليوم أربعة مقاعد وزارية في مجلس الوزراء مما يعد من أعلى النسب تمثيلاً على المستوى العربي، وتتمثل بتسع عضوات في المجلس الوطني الإتحادي "البرلمان" من بين أعضائه الأربعين وبنسبة ٢٢,٣ في المائة، والتي تعد أيضاً من أعلى النسب على صعيد تمثيل المرأة في المؤسسات البرلمانية. وعينت وزارة الخارجية التي يعمل فيها أكثر من ٦٥ دبلوماسياً، سيدتين سفيرتين للدولة في أسبانيا والسويد.

وعملت المرأة في الهيئة القضائية بتعيين أول قاضية ابتدائية مواطنة، وأول وكيلة نيابة عامة، وأول مأذونة شرعية بدائرة القضاء في أبوظبي، ودخلت كذلك مجال الطيران المدني والعسكري والدفاع الجوي كمقاتلة ومهندسة في شركتي طيران "الإتحاد" و"الإمارات" الوطنيتين، والسلاح الجوي بالقوات المسلحة بالإضافة إلى عمل المرأة في مختلف أفرع وحدات وزارة الداخلية.

كما وأصبحت المرأة الإماراتية تشكل اليوم رقماً مهماً في مسيرة التنمية التي تشهدها البلاد، حيث تشغل المرأة ٦٦ في المائة من وظائف القطاع الحكومي، ومن بينها ٣٠ في المائة من الوظائف القيادية العليا المرتبطة باتخاذ القرار و ١٥ في المائة

في الوظائف الفنية التي تشمل الطب والتدريس والصيدلة والتمريض، إلى جانب انخراطها في صفوف القوات النظامية بالقوات المسلحة والشرطة والجمارك. واقتحمت المرأة بكفاءة واقتدار ميدان الأعمال بعد تأسيس مجلس سيدات الأعمال الذي يضم نحو ١٢ ألف سيدة يدرن ١١ ألف مشروع استثماري تصل حجم الاستثمارات فيها إلى نحو ١٢,٥ مليار درهم. كما وصل عدد النساء اللواتي يعملن في القطاع المصرفي الذي يعد أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد إلى نحو ٣٧,٥ في المائة.

عمل الإتحاد النسائي العام بقيادة سمو الشيخة فاطمة على تحقيق العديد من المكتسبات التي نقلت المرأة الإماراتية إلى واقع الحياة العصرية. بمتطلباتها لتواكب التغيرات العالمية مع الاحتفاظ بثوابت الموروثات والقيم والتقاليد. واتساقاً مع هذه المنظومة كانت قوانين الإتحاد النسائي مليئة بالإنجازات في مجالات تكريس العمل التطوعي.. وكذلك التثقيف الصحي، كما عمل الإتحاد النسائي على محاربة الأمية ونشر التعليم.. جنباً إلى جنب مع حضور التراث والمحافظة عليه.

وفي النسيج العربي كان لسمو الشيخة فاطمة حضورها اللافت والمميز من خلال الإتحاد النسائي، والجميع يتذكر وقفة المرأة الإماراتية الراقية خلال حرب رمضان ١٩٧٣م، ودعم المقاومة البطولية لمناضلي لبنان من خلال جمع التبرعات وإرسال المعونات ورعاية أسر الشهداء المقاتلين، كما امتزجت الدماء الزكية الطاهرة بدماء مقاتلي الثورة الفلسطينية عندما كانت التبرعات بآلاف من زجاجات الدم. وعلى الصعيد الإنساني قادت سمو الشيخة فاطمة التبرعات والمساعدات لآلاف الأسر المشردة في البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان وأذربيجان وغيرها من مناطق العالم المنكوبة.

الحديث عن شخصية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك "أم الإمارات" يصعب فيه الفصل بين الخاص والعام والعمل الإجتماعي الهادف، لذلك حينما نتحدث عن سموها فإننا بالطبع نتحدث عن إنجازات ومكتسبات عملت على تحقيقها للمرأة الإماراتية لتظل باقية وخالدة للأجيال القادمة ليرسموا خطواتها ويعملوا في إطار تعزيز هذه القيم الرفيعة.

قنوات العطاء جائزة الشيخة فاطمة للبر

أثرت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ساحات العمل التطوعي بمبادرات متميزة أسهمت بدور رائد في خدمة المجتمع وتنميته، ومن أبرز هذه المبادرات إطلاق جائزة الشيخة فاطمة للبر التي انطلقت عام ١٩٩٧م وعملت على ترسيخ قيم التراحم والتكافل الإجتماعي وتأصيل قيم الوفاء بين الأجيال، كما عملت على تعزيز الروابط الأسرية وتوقير الوالدين.

وكرمت الجائزة في دورتها الأولى البارين والبارات بآبائهم وأمهاتهم، وفي الدورة الثانية كفاء اليتامى، وفي الدورة الثالثة كرمت المتطوعين والمتطوعات الذين قاموا بأعمال إنسانية جلية في مجال العمل التطوعي والإيماني، وفي الدورة الرابعة كرمت المساندين لذوي الاحتياجات الخاصة، ومازالت الجائزة تتفاعل مع القيم النبيلة والهادفة وتعمل على ترسيخها في مجتمعاتنا.

جائزة فاطمة بنت مبارك للأسرة المثالية

وخصصت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في ديسمبر ١٩٩٧م جائزة سنوية باسم جائزة الأسرة المثالية، والتي تهدف إلى تكريس وإعلاء قيمة الأسرة القوية المتماسكة التي تأخذ بأسباب العلم والعمل وخدمة الوطن، وعملت الجائزة على إشاعة روح التنافس الشريف بين الأسر الإماراتية للتميز في عطائها المجتمعي وفق المحاور التي تطرحها الجائزة من عام إلى آخر، إلى جانب تعزيز وترسيخ المفاهيم والقيم الاجتماعية الأصيلة، وقد نظمت على هامش الاحتفالات باليوبيل الفضي للإتحاد النسائي العام في ٦ فبراير ٢٠٠١م الدورة الرابعة لجائزة الأسرة المثالية وتم فيها تكريم المديرات السابقات للإتحاد النسائي العام و ٢٠ طالبا وطالبة من الأيتام المتفوقين دراسيا على مستوى الدولة وقد تنوعت محاور الجائزة من عام لآخر، فمنها على سبيل المثال تفوق الأبناء في مجال العلم والعمل ورعاية الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفيق المرأة العاملة بين الأسرة والعمل.

رئاسة ورعاية

ترأست سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك عدة مؤسسات منوطة بخدمة المرأة والطفل والأسرة بشكل عام، وقد تنوعت مجالاتها الإنسانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما تحظى كثير من الأحداث والفعاليات في الدولة برعاية ومتابعة واهتمام مباشر من قبل سموها الكريم ومن ذلك:

- الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية
- رئاسة الإتحاد النسائي العام
- رئيس المجلس الأعلى للأمومة والطفولة
- الرئاسة الفخرية لهيئة الهلال الأحمر
- رئاسة جمعيات نهضة المرأة الطيبانية
- الرئاسة الفخرية لمجلس سيدات الأعمال في أبوظبي
- الرئاسة الفخرية لمجلس أمهات منطقة أبوظبي التعليمية
- نادي أبوظبي للسيدات
- دار زايد للرعاية الشاملة
- لجنة تنسيق العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية
- مكتب شئون المواطنات والخدمات الاجتماعية
- مكتب توظيف الخريجات المواطنات
- مهرجان الطفولة
- مهرجان ومعرض الأسرة المنتجة
- مسابقة الأسرة المثالية

جوائز صاحبة الريادة

إن تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رائدة العمل النسائي بالدولة ورئيسة الإتحاد النسائي العام من قبل عدة جهات دولية وعربية ومحلية يعتبر اعترافاً عالمياً بدور سموها في مجال العمل الاجتماعي والخيري والإنساني ودعمها لمسيرة العمل النسائي في الدولة والخدمات الجليلة التي تقدمها للمرأة، وهو الدور الذي من أجله

استحقت أن تكون رائدة للخير والإنسانية والعطاء على مستوى العالم، وأن تكون مثلاً يحتذى به ونموذجاً مشرفاً يفتخر به، تأكيداً لفكرها المستنير وإرادتها القوية التي عبرت بها إلى آفاق الإنسانية وامتد خيرها ليشمل جميع الدول من خلال ماقدمته من عطاء للإنسانية جمعاء.

العديد من المنظمات والمؤسسات العالمية التي تعمل في المجالات الإنسانية والفكرية والاجتماعية تسابقت لتكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لأدوارها المشهوددة على جميع الأصعدة المحلية والعربية والعالمية وبذات التقدير والاحترام لإنجازات سموها بادر العديد من رؤساء الدول والملوك والأمراء وقريناتهم لتكريم الشيخة فاطمة من خلال منحها أرفع الأوسمة التي تمنح للشخصيات العالمية لما قدمته للبشرية جمعاء.

وخلال العامين الأخيرين حصلت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على أكثر من ٢٢ جائزة وشهادة تقدير محلية وإقليمية ودولية من أبرزها تسمية منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو) لسموها في ١٥ أكتوبر ٢٠١٠م سفيراً فوق العادة للمنظمة لجهود سموها في نصرته قضايا المرأة على الصعيدين الإقليمي والدولي ودورها في تعليم المرأة ومكافحة الأمية والاهتمام بحقوق النساء على الصعيد الدولي ودعمها والترويج لها في العالم العربي.

وكرمت منظمة الأمم المتحدة في ٩ مارس ٢٠١٠م بمناسبة يوم المرأة العالمي سموها بمنحها درعاً تذكاريًا وذلك اعترافاً بدورها القيادي الداعم لقضايا المرأة والأسرة والطفل وتقديراً لموقفها الريادي في تمكين المرأة الإماراتية من المشاركة السياسية وبوصف سموها نموذجاً للمرأة العربية صاحبة المساهمات الإنسانية المتميزة المتجاوزة للحدود الوطنية والإقليمية والممتدة إلى العالمية. وكما كرمته الرابطة النسائية للأمم المتحدة في جنيف سموها باختيارها ضيف الشرف لحفلها السنوي لعام ٢٠١٠ الذي أقيم في جنيف وذلك تقديراً لمبادراتها في مجال العمل الإنساني ورعاية الأمومة والطفولة محلياً وعالمياً

وتسلمت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في ٩ ديسمبر ٢٠٠٩م شهادة الزمالة الفخرية التي منحتها لسموها الكلية الملكية البريطانية لأطباء وجراحة النساء والولادة تقديراً لدور سموها المتميز بالنهوض بالمرأة في دولة الإمارات في مختلف المجالات، ومنح صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)

سموها في ٧ ديسمبر ٢٠٠٩م شهادة تقدير لجهودها في مجال الأسرة والطفولة والأمومة.

وكانت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قد حصلت على مدى العقود الثلاثة الماضية على أكثر من أربعين جائزة وميدالية وشهادة تقدير محلية وعربية وإقليمية ودولية تقديراً لجهود سموها وإسهاماتها في العمل الوطني والخيري والإنساني. وبتواضع الكبار وبعبارات حكيمة عبرت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رائدة العمل النسائي بدولة الإمارات العربية المتحدة عن إحساسها بعظمة المسؤولية واعتزازها ببنت الإمارات التي ظلت دوماً شريكة الرجل في نهضة البلاد ورفعتها، حيث قالت كلمتها المشهورة ”أننا ننظر إلى كل وسام، أو تقدير من هذه المؤسسات العريقة باعتبارها رمزاً نعتز به ونقدره، وهو في الوقت ذاته يضاعف من التزاماتنا بأن نقبى على الدوام عاملين من أجل رفعة المرأة وسعادتها وتقدمها. أن في هذا تكريماً لنساء بلادي، وقد كن في طليعة تصدي للقضاء على الأمية، والاهتمام بالتعليم والثقافة المعاصرة دون الابتعاد عن جذور تاريخنا وثقافتنا وهويتنا الوطنية. إننا نؤمن بأن الأسرة هي نواة المجتمع ولا تقدم للمجتمع ولا ازدهار إلا بصلاح الأسرة وتماسك أفرادها والتزامهم بكل القيم النبيلة السامية التي تزخر بها حضارتنا وديننا الحنيف“.

تعجز العبارات وبكل اللغات عن رصد أبعاد هذه الشخصية التي تتفجر ينبوع حب وإخلاص ووفاء وعرفان لوطن عشقته وظلت على مدار العقود الطويلة تقدم كل مآلديها استنهاضاً لهم بناته ولم تبخل ولم يصبها الوهن أو الكلل والملل من الدفع بالمسيرة التي كان يقودها بحكمة الكبار وتجارب الأخيار الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمة الله نصير المرأة في كل ما يضيئها. الشيخة فاطمة بنت مبارك ”أم الإمارات“ التي سجل التاريخ لها مواقف تعكس ملامح شعب اتسم بنشر روح المحبة والسلام بين الجميع، أصبحت رمزاً للمرأة الإماراتية نعتز بكريم خصالها ونبل أفعالها وهي في كل يوم تضع لبنات البناء وتعلم الأجيال كيف تكون القدوة والمثال الذي يحتذى، لتبقى بحق أم الإمارات ”رائدة الرائدات“.









سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي

«ينبوع العطاء»



سليلة المجد والحكمة

سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، شخصية كتبت بحبر التفرد صفحات سيرتها الرائعة، غزلت من قيم الحق خيوط وأبعاد عطائها، رسمت خطوط المستقبل وأرادت له أن يكون مشرقاً فكان لها ما أرادت، عزمت وصممت وقررت فكان القرار حكيماً سارت على درب الآباء والأجداد، فجاء المسير حافلاً بالعطاء والإنجاز تتمثل في ذلك خطى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة.

مسيرة رائدة وسيرة رائعة نهجت طريق العطاء والوفاء عشقا للوطن وتقانياً في خدمته، اصطحبت في ذلك المشوار النبيل قيم الدين والحق وسير العظماء. تعتبر سموها طرازاً فريداً ونسقاً خاصاً من حيث الينايع الإنسانية التي تتدفق من دواخلها، ولا عجب في ذلك طالما أنها سليلة أسرة عريقة ضاربة بجذورها في الأصالة والكرم والإنسانية. فقد جمعت سمو الشيخة جواهر المجد من أطرافه من حيث الأسرة والعائلة والزوج.

نشأت في بيت حكم وحكمة، بيت عماده الشرف والفضيلة، وركائزه العلم والتقوى، فلقد عرفت أسرتها بجميع هذه الصفات، كما اشتهرت بحبها للعلم وحرصها وتشجيعها للتعليم وخاصة تعليم البنات، وكان ذلك منذ وقت مبكر جداً.

كل هذه الأبعاد اقتربت منها الشيخة جواهر فجمعت أسباب العلم والحكمة والعاطفة الإنسانية الجياشة، ومن هذه الثوابت العظيمة انطلقت رؤية سموها في ميادين العمل الإنساني، فقدمت وأعطت بلا حدود، لم تفرق بين الناس، بل هدفها تحيطه أبعاد موعلة في عمق الإنسانية، لذلك جاءت أعمالها خالصة لوجه الله تعالى، فأصبح الكل يلهج بلسان الثناء والشكر لسموها لما قدمته وما زالت تقدمه في ساحات العمل الاجتماعي والإنساني.

لقد كان لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة الدور الأكبر في تحفيز سمو الشيخة جواهر نحو

إدراك غاياتها النبيلة والشريفة، فكانت وقفاته المشهودة ودعمه اللامحدود لفكر سموها وتهئية الأجواء المناسبة لتفعيل دورها، مما كان له الأثر الكبير لانطلاقها بأعمالها الإنسانية والاجتماعية.

الأم الرووم واليد الحانية

هي نبراس مضيء لكل من تتوق إلى التفوق والارتقاء، كما أنها واحدة من القيادات التي تمثل رواسي وصروحاً شامخةً في قيادة العمل الاجتماعي على المستويين العربي والإسلامي، وتعد أحد رموز العمل النسائي في الدولة، رسمت مشاهد الحلم الرائع للكيان الأسري النموذجي وهاهي بعين الثقة تتأمل قطف الثمار بأعمالها الخالدة وحرصها الدؤوب، ظلت الأم الرووم واليد الحانية التي تمد جسور التواصل لكل أم وفتاة، تضع دوماً نصب عينها مقولة عمر بن الخطاب: ”بروا أبناءكم قبل أن يبروكم“ بلورت التطلعات وجسدت المعاني، ترجمت الاستراتيجيات والأفكار إلى حيز الواقع والتنفيذ. تعتبر جميع الفتيات بناتها والسيدات أخواتها، لذلك نجدها وقد تفانت في تقديم كل ما ينهض بواقع المرأة ويدعمها في مسيرتها الاجتماعية والعملية.

سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، رئيسة مجلس إدارة نادي سيدات الشارقة، يجمع كل من تشرف بالعمل معها في مضمار العمل الاجتماعي أنها تقود هذه الأعمال بإنسانيتها الرائعة وقلبها الكبير الذي يتسع للجميع، لذلك فإن جهود سموها في خدمة نهضة المرأة في الإمارات بارزة وواضحة للعيان، ودورها لا يمكن إغفاله في تاريخ العمل الاجتماعي في الدولة، فقد شاركت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي بقوة في تأسيس العمل النسائي في الإمارات انطلاقاً من إيمانها بضرورة تكوين الشخصية المتكاملة للفتاة والمرأة من جميع الجوانب، وتنمية لقدراتها وزيادة في وعيها بحيث تستطيع الاضطلاع بدورها الأسرى والمجتمعي على الوجه الأكمل.

تعتبر سموها بحق اسماً على مسمى أعطت من كنوز ذاتها ما يتدفق خيراً

وغيرساً طيباً مباركاً في خدمة الناس والبلاد، فهي نموذج يقتدى بصورة تدعو للإعجاب والغبطة باعتبار مسؤولياتها كزوجة وأم ومسؤولياتها كرائدة من رائدات العمل النسائي في المنطقة، كما أن سموها تنهض بدور الريادة الفكرية للمرأة التي تحاول فهم وسائل التكيف مع التحديات العصرية.

ريادة التأسيس

الحديث عن سمو الشيخة جواهر القاسمي كغيرها من الشخصيات الإجتماعية المعطاءة لا يمكن فصله عن همها العام، لأنها تدمج الخاص في العام، وتدرك بحس بصيرتها أنها شخصية ذات أبعاد خاصة تحتم عليها شمولية النظرة وتكريس الأوقات والجهود والأفكار للصالح العام، لذلك عندما نتحدث عن سموها فإننا سوف نتجاوز الحديث عن الخاص لنعبر إلى العام، لنرى من خلاله شخصية سموها التي برزت بشكل ملفت للنظر في ساحات العمل الاجتماعي. لشخصية الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي أدوار تأسيسية مشهودة في المؤسسات الاجتماعية، فهي مؤسس نادي المنتزه للفتيات بالشارقة منذ عام 1982م حتى 1992م، وهي مؤسس أندية الفتيات بالشارقة بفروعها الأحد عشر منذ عام 1994م.

كما أنها قامت بتأسيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة -والذي تنضوي تحت مظلته أربع مؤسسات هي:

- نادي سيدات الشارقة.
- مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.
- مراكز الطفولة والناشئة.
- مراكز التنمية الأسرية.

كذلك فإن سموها من مؤسسات أولف هاوس - البيت الدولي التابع للمكتب العالمي للمرشدات.

عملت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي على تكوين الشخصية المتكاملة للفتاة والمرأة في جوانبها الروحية والاجتماعية والثقافية والحضارية، وتنمية قدرات المرأة وملكاتهن الفنية وزيادة وعيها لإثراء مساهمتها في بناء

المجتمع، وتنمية دورها الأسري والاجتماعي والاقتصادي والتربوي، وكذلك حثها على العمل التطوعي والإسهام في مجالات خدمة المجتمع، ومساعدتها على شغل أوقات الفراغ من خلال الأنشطة الرياضية والفنية وغيرها، ورفع مستواها التعليمي والعلمي.

في إطار هذه الأهداف السامية، أعلنت سموها عن تأسيس أول نادٍ للفتيات في الدولة سمي بنادي المنتزه للفتيات في الشارقة وكان بمثابة الحلم للمرأة الإماراتية المحافظة على تقاليد مجتمعها المستمدة من تعاليم الإسلام، حيث تعددت فيه مرافق الخدمة من قاعات للأنشطة التي تنوعت ما بين ثقافية ورياضية وترفيهية، فقد كان ملتقى دافئاً لأفراد الأسرة أمهات وبنات وأطفال، كما كان لدوره الإنساني أثر في تخفيف المعاناة عن الشعوب المتضررة من الكوارث الطبيعية والحروب بما ينظمه من معارض وأسواق خيرية.

وفي نادي المنتزه للفتيات شهدت رابطة أديبات الإمارات ميلادها تحت مظلة النادي عام 1989 لتبدأ في تقديم الأصوات النسائية المبدعة في الشعر والقصة القصيرة إلى مجتمعها وتجديد الحياة الثقافية بالأقلام الجديدة التي أصبحت معروفة فيما بعد.

أندية الفتيات

وفي إطار المواكبة والتطور الطبيعي، وبقرار من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، كان افتتاح المقر الرئيس لأندية الفتيات في الشارقة في الثالث من نوفمبر 1994م، ثم انطلقت الخطوات الجبارة في سياق المنظومة الثلاثية "المرأة والطفل والثقافة"، فنظمت أنشطة وفعاليات محلية وخليجية وعربية ضمن هذه المنظومة.

وبتوجيهات من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي امتد دور تلك الأندية إلى خارج دولة الإمارات العربية المتحدة، فانطلقت الأنشطة والفعاليات التي تخدم المرأة العربية والطفل العربي المسلم. وإيماناً برعاية المرأة والفتاة والطفل في مختلف أنحاء الإمارة لإكمال دور

الأندية في تقديم خدماتها للمرأة والفتاة والطفل تأسس ناد للفتيات في كل من خورفكان في شهر نوفمبر 1996م، والحمرية في نوفمبر 1996م، والذيد في نوفمبر 1996م، ومنطقة المليحة في نوفمبر 1999م، ودبا الحصن في نوفمبر 1999م، والمدام في نوفمبر 1999م، والشميد في نوفمبر 1999م، وكلباء في مارس 2002م، ووادي الحلو في مايو 2002م، والرفيعة في مارس 2003م، وكل ذلك تم بتوجيهات سامية من صاحب السمو حاكم الشارقة ورعاية كريمة من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي.

ولقد حظيت حضانة الأندية بمكانة مرموقة لدى إدارات الأندية لما تلعبه من دور كبير وفعال في المسيرة التربوية والتعليمية والعناية بالأطفال والإسهامات المتواصلة في تطبيق المواصفات والمعطيات العالمية كافة.

كما افتتح المنتجع الصحي في المقر الرئيس، وهو الوحيد من نوعه في الشرق الأوسط لعلاج حالات مرضية عديدة بمياه البحر، ويضم النادي أيضاً مركزاً للفنون والفصول التعليمية وتشمل الرسم الزيتي والرسم المائي والرسم والتلوين على الحرير والفخاريات، بالإضافة إلى دورات للغات ودورات الكمبيوتر الخاصة بالأطفال ودورات لتعليم الإنترنت، وأقيمت كذلك مكتبة تحتوي على عشرة آلاف كتاب في جميع التخصصات، بينها إصدارات صاحب السمو حاكم الشارقة، المخصص ريعها لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، وكذلك قاعة سمعية وبصرية وقاعة للمحاضرات، وأخرى للباحثات وقاعة للأطفال وتمتد الفعاليات والأنشطة في النادي لإقامة الدورات في الدراسات الإسلامية للسيدات والأطفال، وجائزة الأندية لحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف للفتيات.

ومن بين الاحتفالات والأنشطة أيضاً الاحتفال السنوي. بمناسبة افتتاح الأندية ويتضمن فعاليات فنية وأدبية وفكرية مختلفة تعبر عن القضايا الملحة التي تهتم المجتمع المحلي والعربي والعالمي، ومن أهمها قضية بناء الوطن العربي وقضية القدس والمرأة ودورها التاريخي في البناء البشري.

وتنظم الاحتفالات الدينية بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص، كما يعد أسبوع المعلمة المبدعة أحد أهم الفعاليات السنوية للأندية، وهو لقاء سنوي يلقي الضوء على الإبداعات الفنية والأدبية للمعلمات.

وتزدهم برامج أندية الفتيات بالعديد من الأنشطة والفعاليات التي لا تتسع المساحات لذكرها، وتقف خلف كل ذلك الرائدة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي.

واهتمت إدارة الأندية بعمل إصدارات للعديد من الكتب الاجتماعية والأدبية التي أبدعتها المرأة ضمن المشاركات المختلفة للأديبات والمبدعات أهمها في المجال الثقافي والاجتماعي ككتاب ”المرأة والثقافة في الخليج“ لمجموعة من الأقلام النسائية الخليجية المعروفة، وكتاب ”المسلمة في ظل عولمة الثقافة والعلم“، وترجمة كتاب ”طفلك والتأأة“.

وهو عبارة عن مجموعة الأبحاث الفائزة بملقئ الشارقة العالمي للفتيات المسلمات/الدورة الأولى.

وقدمت الأندية مجموعة من الإصدارات الأدبية في مجال الشعر والقصة والرواية والدراسة الأدبية وأدب الأطفال لمجموعة من الأديبات الإماراتيات والعربيات.

الأطفال

إدراكاً من سموها بأهمية تنشئة النشء التريبة السليمة وباعتبارها أمماً للجميع فقد خصصت ومن خلال الأندية مساحات عريضة للأطفال من خلال البرامج التي تقدم لهم، وعادة ينظم للأطفال في كل صيف برنامجان، أولهما المعسكر الصيفي الذي يراعه مركز الفنون والفصول التعليمية في النادي، وهو معسكر ترفيهي يقوم على اغتنام الفرص للترويح عن النفس، مثل التزلج على الجليد وعروض الأفلام والسباحة والتنس والرحلات وتنفيذ ورش أعمال فنية ويدوية. هذا بالإضافة لخصص الفنون والكراتيه والعديد من الأنشطة الممتعة بجانب منتدى الأطفال للثقافة والفنون الذي يهدف إلى تنمية الشخصية الثقافية وتركز فعالياته على الثقافة الإسلامية والسلوكيات وورش أدبية وعروض موسيقية وغنائية ومسرحيات ”دمى“.

وتوجت أنشطة أندية الفتيات في الشارقة بإنجازات رياضية جعلتها رائدة على المستوى المحلي في تنظيم البطولات الرياضية النسائية، ومنها بطولات

خليجية في كرة السلة وكرة الطائرة وكرة الطاولة والكاراتيه، وكذلك السباحة للسيدات والأطفال، وحقق فريق الأندية للسيدات العديد من البطولات على المستويين المحلي والخليجي.

رابطة الأدبيات

تعمل رابطة أدبيات الإمارات في الأندية على تفعيل الدور الثقافي بالتنسيق مع إدارة الشؤون الثقافية من خلال أنشطة أدبية متنوعة ما بين أمسيات شعرية وقصصية ونقدية ولقاءات فكرية على المستوى المحلي والخليجي والعربي. كما تنظم ملتقى أدبياً سنوياً منذ عام 1995م، بدأتها بملتقى الكاتبات السعوديات الإماراتيات، وقد اتسعت خريطة المشاركة في السنوات التالية لتشمل دول الخليج العربي.

جمعية أصدقاء مرضى السرطان

بتوجيهات إنسانية من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي وبرئاستها الفخرية وتلبية لنداء الإنسانية انطلقت جمعية أصدقاء مرضى السرطان كمؤسسة خيرية اجتماعية تطوعية منبثقة عن أندية الفتيات في الشارقة، تعمل على تحقيق الدعم المعنوي والعلمي والمادي لأولئك الذين يحاربون مرض السرطان ونشر التوعية بطرق الوقاية منه لمختلف فئات المجتمع من خلال برنامج عمل يركز على النشاطات الهادفة إلى توعية وتثقيف المجتمع والأسرة حول المرض وتقديم الدعم والمساندة والعون للمريض وأهله.

لأجل تلك الأهداف قامت الجمعية بتحقيق كثير من الإنجازات أهمها:
- توفير الأدوية وتوفير تكاليف المواصلات إلى مستشفيات معالجة السرطان التخصصية البعيدة.

- تقديم معونة غذائية شهرية للأسر المحتاجة.
- إرسال بعض المرضى لتلقي العلاج في الخارج.
- المشاركة في المؤتمرات والندوات داخل الدولة وخارجها.

- تنظيم حملات التبرع لصالح المرضى المحتاجين.
- تنظيم يوم مفتوح للأطفال المصابين بالمرض كل عام لترفيه عنهم.

بيت البنات

أنشئ بيت البنات عام 2001م بهدف نشر وتعزيز الوعي الأخلاقي والثقافي والاهتمام والتركيز على الوعي الاجتماعي بشغل وقت فراغ الطالبات في الإجازات والعطلات، وكذلك تفعيل دور الفتاة في المجتمع والقضاء على العادات غير السوية والتأكيد على الاهتمام باللباس المحتشم.

منتدى الفتيات

- مكرمة سامية من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة أنشئ منتدى الفتيات استمراراً واستكمالاً لما بدأته مراكز الطفولة بالشاركة، وقد جاء ذلك المنتدى استجابة لحاجة الفتاة لرعاية واهتمام خاص بعد تجاوزها مرحلة الطفولة.
- سعى المنتدى إلى تحقيق جملة من الأهداف، وبفضل الرعاية والاهتمام الخاص لهذا المشروع أثمرت النتائج ورأينا فتياتنا وقد تشربن بالقيم والمثل الحقة المتمثلة في عدة محاور أهمها:
- ترسيخ المبادئ الإسلامية والعربية والقيم الأخلاقية من خلال البرامج والأنشطة الموجهة.
- رعاية وتنمية المواهب والإبداعات وإشباع الميول الخاصة بالفتيات وصقل المواهب المبدعة.
- استثمار أوقات الفراغ بما يعود عليهن بالنفع والفائدة.
- حماية الفتيات من المخاطر التي تحيط بهن وتوجيههن ورعايتهن.
- إثراء الحصيلة المعرفية واللغوية والمهارية للفتيات في مختلف المجالات.
- وبهذه الأطر النبيلة نجد المنتدى قد شكل ترسانة منيعة للفتيات في القدرة على مواجهة الغزو الذي يحاول طمس الحضارة العربية والتراث العربي، بل

لم يقف الأمر عند ذلك وإنما تخطاه لإيصال رسالتنا وصوتنا إلى العالم من خلال تلك المنابر التي تقام وتعزز بوفود عربية وإسلامية من مختلف أنحاء العالم.

إطلالة حديثة، رؤية متميزة

ويبقى التطور سمة كل من يحرص على النجاح، كما يرتبط النجاح دوماً برغبة التحديث والمواكبة من أجل خلق بيئة تحفز على التميز والتفرد، وهذا ما كان لنادي سيدات الشارقة.

مع اختيار اسمه الثالث "نادي سيدات الشارقة" تبقى الخصوصية والأمان للنادي الذي جاءت ولادته منذ ربع قرن من الزمان عندما تأسس نادي المنتزه للسيدات بمرسوم صادر عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وكان الهدف الجوهري من تأسيسه توفير مكان آمن يضمن للسيدات وأطفالهن ممارسة مختلف أنواع الأنشطة بحرية وانطلاقاً.

وفي عام 1993م منح صاحب السمو حاكم الشارقة النادي دفعة جديدة عبر برنامج تحديثه ليعاد افتتاحه رسمياً في نوفمبر/ تشرين الثاني 1994م تحت اسم "أندية الفتيات في الشارقة"، من قبل حرم صاحب السمو حاكم الشارقة سمو الشيخة جواهر القاسمي، ومنذ البدايات أرادت سموها أن تكون للنادي رسالة واضحة، وهي توفير مركز اجتماعي يخدم المجتمع، وكان لرئاسة سموها أثرها الفعلي في إجراء المزيد من التوسعات وإنشاء العديد من الفروع للنادي، حيث انتشرت هذه الفروع في مناطق عديدة في الشارقة، ليصبح ركيزة اجتماعية واعدة للسيدات في كل أنحاء الإمارة، وكان للنادي دوره الكبير في زيادة وعي المرأة وتشجيعها على المشاركة في تطوير المجتمع وتعزيز ثقفتها بنفسها واستقلاليتها وتطوير مواهبها في شتى المجالات.

وكانت بداية مركز الفنون في النادي مكاناً لتطوير مهارات السيدات من خلاله، لكنه سرعان ما تحول إلى مركز رئيسي للإبداع والتعليم، أما مركز اللياقة البدنية فتولى تعريف الكثيرات بأهمية وفوائد المحافظة على اللياقة البدنية للأجسام. وتتضمن رسالة النادي أيضاً تعزيز قدرات الأنشطة الرياضية للمساهمة في تحقيق نشأة سليمة للأجيال المقبلة من فتيات الإمارات.

وتمثلت لحظة التتويج لهذا الإسهام في تكريم اللجنة الوطنية الأولمبية في الإمارات لمجمع أندية الفتيات في الشارقة بمنحه شهادة "دبلوم الإنجاز" وذلك لتوفيره المعقل الرياضي الشامل والوحيد لمجتمع سيدات الإمارات في سائر أنحاء الدولة. هذا بالإضافة إلى حمامات السباحة ومنشآت اللياقة البدنية وحلبة التزلج على الجليد والمنتجع الصحي وحضانة الأطفال وقاعة المؤتمرات والحفلات التي تتسع لأكثر من ألف مقعد.

منتجع كامل

ومع دخوله العقد الثالث من عمره واعتماده لإسمه وشعاره الجديدين، عاد نادي سيدات الشارقة مرة أخرى بإطلالة عصرية أكثر حداثة، حيث أضيفت المنشآت الضخمة إليه لتجعل منه مقراً قادراً على تلبية حاجات المرأة في الإمارات القرن الحادي والعشرين.

وتتضمن مجموعة المنشآت الجديدة للنادي منتجعاً صحياً متكاملاً ومركزاً متطوراً للياقة البدنية، تم تزويده بمجموعة فريدة من أحدث الأجهزة والمعدات الرياضية إضافة إلى صالة خاصة لممارسة "الايروبك"، كما تم إنشاء مطعم راقٍ جديد بواجهة بحرية متميزة أطلق عليه اسم "لفيف".

أما حدائق النادي فلقد صممت كمنظر طبيعي خلاب يوحي بالراحة والطمأنينة لكل من يراها، كما زرعت أشجار النخيل على رمال الشاطئ الذهبية لتضفي مزيداً من السحر والجمال.

وذكرت مصادر النادي أن برامج التجديد رصدت لها استثمارات مالية تقدر بالملايين ستجعل من النادي منارة رائدة تشع بإسهاماتها الخلاقة والمبدعة فيما يتعلق بعالم الخدمات الصحية والترفيهية الخاصة بالمرأة.

الإشراف المباشر

عرفت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي بحرصها الشديد على متابعة تفاصيل الأنشطة والفعاليات التي تنظمها المؤسسات التابعة للمجلس الأعلى

لشؤون الأسرة، واطمئناناً على مسارها في تحقيق أهدافها الثقافية ونشر رسالتها المقتبسة من تعاليم ديننا الحنيف مما شكل حافزاً لمن يعمل مع سموها أن يتجه نحو ذات المسار، فكانت النتائج بحق مبهرة وممتازة، فاقترن القول بالفعل.

رئاسات فخرية

انطلاقاً من تفاعل سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رائدة العمل الاجتماعي والإنساني مع القضايا الإنسانية على الصعد المحلية والعربية والعالمية، وسعيًا لخدمة هذه القضايا من منظور الثقافة الإسلامية فقد تقلدت سموها رئاسات فخرية للعديد من المؤسسات أهمها:

– الرئيس الفخري لهيئة المرشحات المركزية التابعة لوزارة التربية والتعليم من (1976م – 1981م).

– الرئيس الفخري لاتحاد المرأة الفلسطينية بالشارقة (1976م).

– الرئيس الفخري لمفوضية الشارقة لجمعية مرشحات الإمارات (1981م – 1992م).

– الرئيس الفخري لرابطة أدبيات الإمارات.

– الرئيس الفخري لجمعية أصدقاء مرضى السرطان.

– الرئيس الفخري لنادي الرميضاء بكلية التقنية العليا – الشارقة.

– الرئيس الفخري لمجلس سيدات الأعمال – الشارقة.

كما تقلدت رئاسة مجلس أمناء المعهد الثقافي الإسلامي بسويسرا عام 1999م، ورئاسة مجلس أمناء جائزة المرأة الإماراتية في الآداب والفنون، ورئاسة مجلس أمناء جائزة حفظ القرآن والحديث للفتيات.

تكريساً لمبدأ التواصل ومد جسور التعاون مع مختلف الشعوب صهرًا للثقافات وتواصلًا للأفكار، فقد نظم النادي برعاية سموها من خارج الحدود على الصعيد الخليجي والعربي والعالمي ملتقيات للفتيات ومؤتمرات تقدم من خلالها خدمات فكرية وثقافية للمجتمع الإنساني، أهمها ملتقى الشارقة العالمي للفتيات المسلمات، وملتقى الأطفال العرب، وجائزة أندية الفتيات في الشارقة لإبداعات المرأة العربية في الأدب، ومؤتمر فضائيات

العرب، ومؤتمر المرأة العربية والثقافة في مطلع الألفية الثالثة، بالإضافة إلى الملتقيات والمؤتمرات التي تنظمها رابطة أديبات الإمارات بالأندية والمعرض العالمي للفنون.

المجلس الاستشاري

في إطار دعم سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة لحركة النهضة التي تشهدها المرأة الإماراتية، وتأكيداً للدور التاريخي الذي لعبته فقد ساندت سموها وبقوة قرار صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي بدخول المرأة إلى المجلس الاستشاري عام 2003م، إيماناً منه بأهمية الدور الذي تلعبه المرأة في الحياة العامة، ودفعها إلى الأمام انطلاقاً من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وبما يصون قيمنا السامية وتراثنا المجيد.

رئاسة لجان التخطيط ومتابعة

كدأبها في اهتمامها البالغ بكل شاردة وواردة تخص الأسرة والمرأة والطفل، حرصت سموها على تسجيل الحضور الفاعل في الكثير من الملتقيات والمؤتمرات تحفيزاً للهمم وتأكيداً للدعم والمساندة لكل ما فيه خير الأسرة الإسلامية، ومن هذا المنطلق ترأست سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي لجان التخطيط والمتابعة لأهم الفعاليات المحلية والإقليمية والعلمية، نذكر منها على سبيل المثال:

فعاليات أندية الفتيات بالشارقة سابقاً

- ملتقى الأطفال العرب (1995م).
- مؤتمر ثقافة المرأة العربية في مطالع الألفية الثالثة (1998م).
- الدورة الخليجية الرياضية للفتيات والسيدات منذ (1998م).

- مؤتمر المرأة الإماراتية والثقافة - قراءة في الواقع وأسئلة للمستقبل.
- الملتقى العالمي للفنانات التشكيليات منذ 2000م.
- ملتقى الشارقة العالمي للفتيات المسلمات منذ 2000م.
- مؤتمر الفتاة الإماراتية بين مؤثرات دخيلة ومحاولات جادة لإثبات الذات 2001م.
- مؤتمر الجدة في الأسرة (نحو حوار واع بين الأجيال) 2002م.
- مؤتمر رائدات العمل في الإمارات (آمال وتحديات) 2003م.
- ومع إطلاقه النادي الجديدة التي تلبى حاجتنا للتطوير عبر مرافقه المستحدثة والمطورة، فقد اقتضت المرحلة الحالية بانتقال الملتقيات والمؤتمرات والبرامج الثقافية والاجتماعية إلى الأمانة العامة للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة مع احتفاظها بشرف رئاسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي لمجالس أمنائها ولجان تخطيطها ومتابعتها.

رابطة أدبيات الإمارات

- ملتقى الأدبيات السعوديات والإماراتيات 1995م.
- ملتقى ثقافة المرأة في الخليج 1996م.
- ملتقى المرأة والشعر في الخليج والجزيرة العربية.
- ملتقى المرأة والتجربة الروائية في الخليج والجزيرة العربية 1999م.
- ملتقى المرأة والمسرح في الخليج والجزيرة العربية 2000م.
- ملتقى المرأة وأدب الأطفال في الخليج والجزيرة العربية 2001م.
- ملتقى إطلاقه على القصة والرواية في الإمارات 2002م.
- ملتقى الشعر الوطني الأول 2003م.
- ملتقى الدراما النسائية الخليجية 2004م.

مراكز التنمية الأسرية

- الملتقى الأسري الأول (نحو أسرة متميزة) 2001م.

- الملتقى الأسري الثاني (دور الآباء في بناء الكيان الأسري) 2002م.
- الملتقى الأسري الثالث (المسنون في قلوبنا) 2003م.
- الملتقى الأسري الرابع (ذوو الاحتياجات الخاصة الواقع والمستقبل) 2004م.

آراء وأفكار

لم يقتصر نشاط سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي على ابتكار وسائل الإبداع والمتابعة لتلك الجهود الجبارة، إنما تجاوز حدود العطاء تلك المجهودات إلى الإسهام بالرأي والفكر في مختلف شؤون الحياة التي تهتم المرأة الإماراتية والعربية والمسلمة، فكانت كلماتها وآراؤها في كثير من المواقف والمحافل مرجعية تستوعب طموحات الجميع، وتسهم بشكل بارز في مرحلة البناء الفكري.

وحينما نتحدث سموها عن حضور المرأة الإماراتية المثقفة في الفعل الثقافي، فإننا نجدتها تتحدث حديث العارفين عن ذلك الجانب، وهي تستعرض الأنماط الأدبية والثقافية التي برزت من خلالها المرأة الإماراتية سواء كان على مستوى الشاعرات والقاصات أو في مجال التشكيل أو في مجال البحوث والدراسات متنوعة الاختصاص من قبل الأكاديميات والجامعات. كما نلمس حرصها على متابعة كل جديد كتجربة الإخراج السينمائي لبعض الإعلاميات اللاتي قدمن أفلاماً تسجيلية، وترى سموها أن المرأة أصبحت قادرة على تثقيف نفسها بحيث تتعايش مع هذه الثقافة لتجعل منها وسيلة للتواصل مع مجتمعها، خاصة وأن المشهد الثقافي الإماراتي أصبح اليوم يرسم ويصاغ بأيدي أبنائه المبدعين والمخلصين في مختلف الساحات والأوساط الأدبية والثقافية.

آراء سديدة وأفكار نيرة تعكس أهمية أن تكون القدوة نموذجاً ينبغي بحق أن نحياه ونحاول قدر الإمكان أن ننهل من معين علمه وحكمته، لنرسم نموذج المجتمع الإماراتي المثالي الذي بدأنا نتلمس معالمه وملامحه اليوم بفضل القيادة الحكيمة والسياسة الرشيدة التي تقوم على احترام الآخر والأخذ

بتجارب السابقين، وفي ذات الوقت التمسك بقيمتنا ومورثاتنا الحضارية التي بها نعتز ونفاخر الأمم.

هذا هو نهج سموها في إدارة شؤون بناتها من الإمارات لهن ترسم ولأجلهن تخطط ليعلو شأن الإماراتية في كل المحافل. وكما ذكرنا ونؤكد ثانية فإن العطاء امتد إلى أخوات العروبة والإسلام، وامتد سنا هذا الإشعاع ليشمل مساحات وهموماً إنسانية تجاوزت جغرافية المكان.

تكريم مستحق

قدمت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي خلال أكثر من ربع قرن من العطاء الدائم والمتجدد خلال هذه المسيرة الطويلة والمضيئة في العمل الاجتماعي ما يصعب حصره، وسوف يبقى نادي سيدات الشارقة بفروعه الأحد عشر بفعاليتها وزخمها خير شاهد على عظمة الإنجازات التي تقوم بها سموها في مجال المرأة والطفل، فقد استطاعت أن تهيب ميادين حية لكل من تريد خدمة وطنها وتعبر عن مكنونات إبداعها من خلال أنشطة متميزة ومتنوعة، كان لفكر سموها المبدع الدور الأكبر في خروجها إلى النور، ولقد تخطت بطموحاتها ومشروعاتها حدود الوطن لتنتقل إسهاماتها ويعم خيرها في مختلف أنحاء العالم خاصة العربي والإسلامي.

من خلال هذه المعطيات، جاء تكريم صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام، لسمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، وذلك ضمن تكريم رائدات العمل النسائي في الوطن العربي بمناسبة يوم المرأة العربية في العاصمة أبوظبي عام 2002م.

لقد وجد هذا التكريم صدها في العديد من المحافل خاصة أنه جاء من النموذج الأمثل في خدمة قضايا المجتمع، فسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لها قصب السبق في مجال العمل الاجتماعي النسائي، وهي خير من يقدر جهود القائمين في هذا الأمر، ومن هنا فإن التكريم أخذ أبعاده ودلالاته في سياق العطاء والوفاء المتبادل بين رموز العمل النسائي في الدولة، ولقد تعاملت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي مع هذا التكريم على أنه

يشكل أمانة تستوجب إحراز الإضافات المهمة والبناءة في مضمار العمل النسائي، ويستلزم تحريك الطاقات الكامنة لدى الطفل والمرأة تطلعاً إلى قيام المجتمع النموذجي الذي يحلم به كل من تأخذه الغيرة الوطنية والإسلامية والعربية.

وسبق أن حصلت سموها على الشارة الدولية من اللجنة العالمية للمرشدات للسيدة بادنباول في مؤتمر سنغافورة في عام 1990م.

كما تم تكريم سموها في المؤتمر والمعرض العربي الدولي حول آفاق التنمية ومستقبل الاستثمار العربي المشترك والتفاعل الدولي عام 2005م في شرم الشيخ.

كما تم تكريمها بوسام جائزة الشيخة لطيفة بنت محمد لإبداعات الطفولة عام 2006م.

وحصلت على وسام العمل التطوعي في الشارقة عام 2006م. وحصلت على جائزة سيدات أعمال الإمارات (التابعة لمجموعة دبي للجودة وبرعاية شركة شل للبتروك) عام 2007م.

كما حصلت سموها على درع الوفاء والعطاء عام 2007م في المؤتمر العربي الإقليمي الثاني للمرشدات بتونس، وذلك تكريماً لجهود سموها وعطائها اللامحدود في مجال تنمية المرأة.

وحصلت على جائزة السيدة العربية الأولى في دعم قضايا المرأة والأسرة العربية في دورتها الرابعة من مكتب دراسات مشاركة المرأة العربية - باريس عام 2007م.

وحازت على جائزة الأميرة بينديكيت من الدنمارك لإسهاماتها الكبيرة في تنمية الفتاة عن طريق دعمها المستمر بجمعية (أوليف بادنباول) التابعة للمكتب العالمي للمرشدات في كوبنهاغن عام 2007م.

ويبقى التكريم الأهم هو تكريم أم خالد في نفوس الجميع وتقديرهم لها ولأدوارها الإنسانية، حيث تكرم وتكبر في عيون الأمهات والأطفال كل صباح، وهم يتلمسون الصروح الشاخخة التي تشرف عليها، وهي تمنح البسمة وتضيء العتمة وتشرق بكل ما فيه المنفعة للأسرة.

كما أن للشيخة جواهر بنت محمد القاسمي وساماً خاصاً بها تمنحه في

مناسبات مختلفة للمتميزات في العمل على مستوى الدولة والوطن العربي،
إسهاماً منها في النهوض بواقع المرأة ودفعاً لها للتميز والابتكار مواكبة لحركة
التحديث والمعاصرة في العالم.

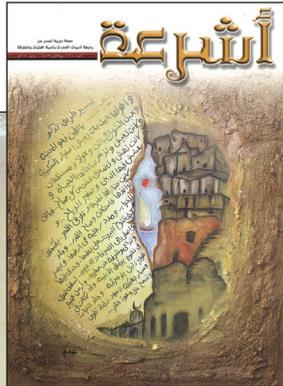
الحديث عن شخصية بقامة سموها حديث يطول ويمتد بامتداد وعمق
هذه الشخصية وتاريخها الحافل في مجال العمل الاجتماعي والإنساني
والذي تجاوز ربع قرن من الزمان، وتاريخ بهذا المد الإنساني يصعب حصره
في بضع صفحات، لكننا آثرنا أن نعكس لمحة موجزة لهذا التاريخ الناصع
هادفين بتلك المحاولة أن نرسم معالم رائدات العمل النسائي وسعيهن الحثيث
لبناء قدرات المرأة التي باستطاعتها المشاركة في صنع الحضارات مع الرجل
جنباً إلى جنب.

ومن يسترجع الخدمات الجليلة لسمو الشبيخة جواهر القاسمي يدرك
تماماً أن الإنجازات لا تأتي بالأقوال وإنما بالأفعال، فهي التي تبني وهي
التي تصنع، فلقد كرست كل الإمكانيات المتاحة لخدمة الطفل والفتاة
والمرأة والمعاق والمسن ولم تقتصر عطاءاتها على مجال من المجالات،
بل شملت جميع الفئات والشرائح، من خلال الخطط المدروسة تحقيقاً
للأهداف المرجوة، وقد امتدت هذه المجالات إلى جميع المناطق النائية
والقرى، مما يؤكد نظرة سموها العادلة والمستقيمة في خدمة الشرائح
كافة.

شخصية بهذه المعاني جدير بنا أن نكرمها كل يوم ونحتفي بإنجازاتها
شاكرين الله تعالى أن تكون مثل هذه الشخصيات في مجتمعاتنا داعين
المولى عز وجل أن ينعم عليها بدوام الصحة والعافية.











سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان

«الحكمة والسماحة»



خطوات نحو المسار

نشأت سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان قرينة صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي في أسرة كريمة ومنبت أصيل، في بيت قامت أسسه وركائزه على قناعات راسخة مستمدة من قيم عربية وإسلامية، كما وتشربت من موروثات وتقاليد إماراتية ضاربة بجذورها في عمق التاريخ، أسرة تقدر المرأة وتصون كرامتها وحققها في الحياة الكريمة والتعليم والعمل وقدرتها على الابتكار والإبداع لتساوى مع شقيقها الرجل في هذه الحقوق والمكتسبات.

في هذه الأجواء كانت نشأة سموها كغيرها من بنات الأسرة فتحت أمامهن أبواب التعليم الواسعة ومنحن الحرية لاختيار المسار الذي يرغبن فيه، ليصبحن جزءاً من معطيات التغيير والتطوير والانطلاق نحو الأمام، كان طبيعياً وسط هذه الأجواء المفعمة بالثقة والمليئة بتباشير المستقبل أن تنال سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان حظها من التعليم، ولتكون من أوائل الشيخات اللاتي التحقن بجامعة الإمارات لتتخرج منها حاصلة على بكالوريوس العلوم السياسية عام 1981م، ضاربة المثل الصالح في مشروعية تعليم المرأة أياً كان موقعها، لأجل أن تسجل إضافة في رصيد الوطن وتكتب باجتهادها وعلمها سطور حب ومقاطع عشق في دفاتر الوطن.

ولقد كان لعمق شخصية سموها ونظرتها الصائبة وإدارتها الحكيمة للأمور بالغ الأثر في إيصال رسالتها الإنسانية وبلوغ أهدافها للارتقاء بالمرأة في مختلف المحافل. واختارت سموها أشرف الساحات لتعمل بها، فكان أن شغلت وظيفة في الإدارة المدرسية قبيل اقترانها بصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان.

تكامل الرؤى

باقتران سموها بصاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي تكاملت الرؤى وتلاقحت الأفكار والمسارات لتحقيق الطموحات والآمال، حيث وجدت الدعم الكامل والمساندة والتحفيز من صاحب السمو لمواصلة الدور الاجتماعي والثقافي والريادي الذي هيأت نفسها لأن تلعبه، منطلقاً سموها من إيمان واعتقاد جازم بأن الثقافة العربية الإسلامية ثقافة حية ورائدة في تغيير البشرية وإسعادها. لذلك كان حرصها من خلال جميع البرامج والأفكار التي تعمل في إطار تكريس مبادئ الهوية العربية الإسلامية وغرسها في النفوس ضمن حركة التفعيل والتطوير لتنشئة جيل مسلح بالعلم والإرادة والثوابت التي تحفظ له هويته وتحصنه من الرياح الجارفة والأفكار الدخيلة والسامة، وتقول سموها في ذلك: ”إننا نعتقد أن أبرز ما يقف خلف الفتن التي تمر بها الأمة اليوم هو الجهل والابتعاد عن مصادر العلم والنور، واتباع الهوى والغواية، فتزهق الأرواح وتهدر الأموال ويسود الخوف والفرع، فتتعطل المصالح ويتوقف البناء“.

وبذات الحماسة، فإن سموها تؤمن بضرورة العمل التطوعي وأهمية العمل المؤسسي، كما وتؤمن بمبدأ الحوار والمشاركة المنهجية وبالتعليم الذاتي المستمر كطريق للحياة والتقدم. هذا بجانب إدراك سموها لأهمية الثقة بالنفس وتعزيز المعرفة بالآخر عن طريق الانفتاح عليه وتبادل الخبرات معه في سياق الثوابت التي تمكننا من فهم الآخر، وفي ذات الوقت العمل على تعريفه بالشخصية الإسلامية والعربية ضمن إطارها الصحيح.

أفكار وأدوار

تبلورت الأفكار ونضجت الرؤى، لنجد أن سمو الشيخة فاطمة بنت زايد قد عملت وبصورة تعكس قناعاتها الجادة على تفعيل هذه الأفكار وترجمتها إلى أرض الميدان، لنرى المؤسسات الراسخة التي تقف سموها على رأسها تنبض بشرايين العمل الدؤوب وتشكل آفاقاً رحبةً نحو مفهوم الريادة الحقة. وإن أردنا أن نلخص حجم هذه الأعمال فإنها تطول وتطول، ولكننا نمحورها ونوجزها عبر المرتكزات التالية:

مجال العمل التطوعي والمؤسسي

ترأست سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان حرم صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي حاكم عجمان عدداً من المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية وتقوم بالتزاماتها تجاه هذه المؤسسات بشكل شخصي ومباشر ومنها:

- رئيسة جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان.
- رئيسة مؤسسة حميد بن راشد للتطوير والتنمية البشرية.
- رئيسة مجلس أمناء جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم.
- رئيسة مجلس أمناء المدرسة الوطنية بعجمان.
- عضو اللجنة العليا للاتحاد النسائي العام بدولة الإمارات، ويشمل دور سموها التطوعي الإشراف المباشر على الكثير من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والتربوية والإيمانية التي تنفذها المؤسسات التطوعية المختلفة في الإمارة، كما وتتسع دائرة اهتماماتها بالتنمية البشرية لتغطي فئات المجتمع كافة، المرأة والأسرة والطفولة والشباب والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة والبيئة، بالإضافة إلى ذلك، فإن سموها تؤمن بأهمية التنمية المتوازنة التي تغطي مختلف جوانب النمو والتطور الإنساني بأبعاده العقلية والاجتماعية والوجدانية والجسمية، وتسعى إلى بلورة ذلك في برامج ومشاريع جمعية أم المؤمنين، وكذلك مؤسسة حميد بن راشد النعيمي للتطوير والتنمية البشرية.

مجال الريادة

تبنت سمو الشيخة فاطمة بنت زايد ورعت أول جائزة للعلوم والثقافة في دولة الإمارات، وهي جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، وقد أنشئت الجائزة عام 1983م برعاية صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي - عضو المجلس الأعلى - حاكم عجمان، إحياءً لذكرى والده الشيخ راشد بن حميد النعيمي (رحمه الله) الذي كان محباً للعلم وأهله، وحرصاً على إشاعة المعرفة على أساس عميق من الإيمان بالله والاعتزاز بقيم الإسلام الخالدة وحضارته المجيدة.

وتختص الجائزة التي مضى على احتضانها ورعايتها أكثر من عشرين عاماً، بتشجيع الطلبة من المرحلتين الثانوية والجامعية، وكذلك الباحثين من حملة الشهادات الجامعية وما فوقها على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي على الإبداع في مجال العلوم والثقافة، فأصبح لهذه الجائزة اسمها المميز وشجعت النوابع من الطلاب الباحثين على الدروس والبحث ليمثلوا الأمل المضيء لهذه الأمة، وتردد سموها دوماً قولها: ”إننا ندعو الشباب اليوم أن يتصلوا بمصادر العلم الموثقة، ويحتكموا إلى قواعده الأصيلة حتى تستنير قلوبهم وتضاء دروبهم“.

انطلاقاً من هذه الأسس، عملت الجائزة على إثراء الحياة الثقافية والعلمية في المنطقة بالبحوث والدراسات المتخصصة، كما كان لها كبير الأثر في إحياء روح التنافس بين أبناء المنطقة والمقيمين فيها من أجل إيجاد جيل من المثقفين وتشجيع الطلاب والباحثين الناهضين على ممارسة البحث العلمي.

وقد تطورت مسابقات الجائزة وموضوعاتها، كما تطورت قيمتها، وقد اختطت لمسارها منذ البداية سمة التطور والإبداع من ذاتها ومن المحيط المشارك، مما أكسبها بعدها الكبير وتاريخها الحافل لتصبح محطة ريادية ينظر إليها الجميع بعين الفخر والاعتزاز.

ولقد لخصت سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان الرسالة والرؤية للجائزة بكلماتها التي تقول فيها ”رسالتنا مستمدة من ديننا الحنيف وقيم أمتنا وثقافتها، وهدفنا أن نتجذر في هذا الموروث العظيم، وأن نرتفع بهاماتنا نحو الأعالي، فينصر العالم، وتتفاعل معه أخذاً وعطاءً ومنتظر الجزاء من الله وحده - جلّت قدرته- وهو خير قائل: (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا).

مجال الحوار والمشاركة

”إن حركة التطور والارتقاء مرهونة بمدى حرصنا على اكتساب المعارف والمهارات، ووعينا بالمستجدات والتحديات، التي تفرضها علينا حركة العولمة، فحتى يكون لنا موقع قدم في عالم اليوم، لا بد من أن نحصن ذاتنا وأن نقوي آليات التنسيق وتوسيع الحوار فيما بيننا أفراداً ومؤسسات“.

انطلاقاً من هذه القناعة التي ترددها سموها دوماً في خطاباتنا، فإنها تقود

وبشكل منظم الحوارات الموسعة مع النساء والفتيات، تنظم مجالس خاصة للحوار من خلال المؤسسات التي ترعاها وتدعو للمشاركة فيها جميع الفئات من النساء والفتيات المواطنات والمقيمات، كما تشجع الحوار عبر دعمها المباشر لمجلس الطلبة وأنشطته المختلفة في الإمارة وغير ذلك من البرامج التي تسعى إلى تنفيذها عبر لجنة الطفولة والشباب التابعة للمؤسسة.

الانفتاح على الآخر وتبادل الخبرات

قامت سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بالعديد من المبادرات عبر سلسلة من الزيارات للجمعيات والهيئات الشقيقة في جميع دول مجلس التعاون الخليجي، كما استضافت سموها العديد من الشخصيات والرائدات في مجالات الخدمات المجتمعية من الدول الصديقة والشقيقة، وقد حظيت معظم قيادات العمل الاجتماعي الخليجي بتكريم خاص من سموها على الدور الذي يلعبه في النهوض بمجتمعاتهن، وليس بغريب على سموها هذا التواصل المطلوب خدمة للأوطان وللأمة، فهي التي تقول: ”كونوا رسل سلام إلى عالم السلام، لا تدخروا وسعاً في خدمة وطنكم وأمتكم، كونوا كالسحاب المحمل بالخير يمنح القريب والبعيد“.

مجال التطور الذاتي والتعلم المستمر

تشرف سموها وبشكل مباشر على معظم الفعاليات التدريبية والتي تنظمها جمعية أم المؤمنين النسائية، وتحرص على المشاركة الشخصية والالتزام ببرنامج هذه الفعاليات لتشجيع المشاركات على الإقبال على التدريب وفرص التعلم المستمر التي يتيحها المجتمع لجميع الفئات النساء والرجال والشباب، كما تحرص على متابعة ما يجري على أرض الدولة من نشاطات تدريبية إبداعية توسع مدارك المتدربين وتفتح أمامهم فرصة اكتساب المهارات الضرورية في عصر التطور الإداري والتكنولوجي، فأصبح التدريب بذلك أحد أهم الوسائل لتطوير أداء القوى البشرية في الإمارة، وقد حضرت سموها شخصياً ما يزيد عن خمسين دورة تدريبية.

جمعية أم المؤمنين النسائية

قال تعالى في محكم تنزيله: ”وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ“، تفعيلاً للمهام الإنسانية ودفعاً بالرسالة المنشودة تأسست جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان عام 1974م وانضمت الجمعية إلى الاتحاد النسائي العام عند تأسيسه سنة 1975م، ولقد عملت سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان على النهوض بالحركة النسائية من خلال هذه الجمعية وفق برنامج وخطة عمل مدروسة، وقد استطاعت هذه الجمعية بفضل من الله ثم بدعم من صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان وبإشراف مباشر من سمو الشيخة فاطمة بنت زايد حرم سموه استطاعت الجمعية أن تحقق إنجازات مشهودة وملموسة ضمن الأهداف المرسومة، والتي تمثل أهمها في الارتقاء بمستوى المرأة في جميع المجالات وتنمية روح العمل التطوعي لدى المرأة بالإضافة لنشر مبادئ وأحكام الدين الإسلامي الحنيف وتوعية المجتمع بها، بجانب تحقيق التعاون والتنسيق الجماعي بين الجمعية والمؤسسات الأخرى وتنمية المواهب الثقافية والرياضية والعلمية والفنية.

روافد وأنشطة

تمكنت سمو الشيخة فاطمة بنت زايد حرم صاحب السمو حاكم عجمان بفضل الله تعالى ثم بعزيمتها وعلمها ودعم صاحب السمو من المضي قدماً نحو تحقيق الأهداف المرسومة عبر الروافد والهياكل التي تفرعت من الجمعية. تمثلت تلك الروافد في مختلف المجالات وهي:

المجال التعليمي والتدريبي

وكانت الأنشطة في هذا المجال متجسدة في الإشراف على مركز التعليم المستمر، ودار أسماء بنت أبي بكر لتحفيظ القرآن الكريم، والمراكز الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم.

ويعتبر مركز التعليم المستمر هو أحد البرامج الحيوية التي تسعى جمعية أم المؤمنين من خلالها إلى تحقيق مستوى أفضل في تعليم المرأة وتثقيفها في شتى النواحي الصحية والاجتماعية والتربوية. وبدأ المركز نشاطه عام 1983م، وما زال يمارس دوره الطليعي والتثقيفي.

أما دار أسماء بنت أبي بكر لتحفيظ القرآن الكريم فقد تأسست في نوفمبر 1993م وتقوم بتحفيظ وتجويد القرآن الكريم بجانب التفسير والحديث النبوي الشريف والعقيدة والفقه والسيرة النبوية واللغة العربية، وهناك فصل خاص للمسلمات الجدد غير الناطقات باللغة العربية، وتشرف الدار على المراكز الدائمة لتحفيظ القرآن الكريم التابعة للجمعية، والتي يبلغ عددها ثمانية مراكز، كما تشمل أنشطة الدار مساعدة الأسر المحتاجة والمعارض الخيرية والمحاضرات وحلقات الدروس ودورات صيفية للفتيات.

المجال الثقافي

ويشمل المجال الثقافي الإشراف على جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، وتنظيم المسابقات، والمحاضرات، والمؤتمرات، والمعارض، بجانب الإشراف على تنظيم المسابقة الدينية السنوية، بالإضافة لإعداد وإصدار المطبوعات والبحوث والدراسات الميدانية والمشاركة في المؤتمرات الداخلية والخارجية وإقامة المعارض المختلفة، وقد أنشئت جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم عام 1983م برعاية صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان بهدف إثراء الحياة الثقافية والعلمية في المنطقة بالبحوث والدراسات المتخصصة وإحياء روح التنافس بين أبناء المنطقة والمقيمين فيها وتشجيع الطلاب والباحثين على ممارسة البحث العلمي ويمنح الفائزون جوائزهم في احتفال يوم العلم السنوي، الذي تنظمه إدارة الجمعية للرجال تحت رعاية صاحب السمو حاكم عجمان راعي الجائزة ولل سيدات تحت رعاية سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان حرم حاكم عجمان رئيسة مجلس أمناء الجائزة.

المجال الاجتماعي والعلاقات العامة

وتتمثل أنشطته في الإشراف على قاعات الأفراح التابعة للجمعية والإشراف على مشروع رباط المودة والاحتفال بالمناسبات المختلفة وخاصة يوم العلم السنوي، تنظيم رحلات الحج والعمرة، تنظيم أنشطة مشتركة مع المؤسسات التربوية والاجتماعية.

ويعمل مشروع رباط المودة على توفير فرص زواج مناسبة ومتكافئة للجنسين وتعزيز قيم التكافل والأمن والسلام الاجتماعي وفق منهاج عمل يتسم بالسرية التامة في التعامل مع البيانات والمستندات.

المجال الصحي

ويشمل (تنظيم المحاضرات والندوات الصحية والدورات التدريبية المتعلقة بالنواحي الصحية، تنظيم الزيارات الميدانية للمناطق النائية للتوعية والتثقيف الصحي، رعاية بعض الحملات الصحية).

المجال الفني

تتلخص أنشطته في الإشراف على مشغل أم المؤمنين للخياطة والتطريز وتنظيم المعارض الفنية والدورات مهارية المختلفة، وبالنسبة للمشغل فقد تأسس سنة 1982م، وتقوم إدارته بتقديم أفضل الخدمات وتنفيذ كل الطلبات، كما يقدم المشغل الزي المدرسي لمعظم المدارس في إمارة عجمان وملابس الحفلات المدرسية وأزياء الفنادق.

إنجازات يشار إليها بالبنان

ظلت جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان تحت إشراف سمو الشيخة فاطمة بنت

زايد خلال مسيرتها الزمنية القصيرة حريصة كل الحرص على أن تشرك المرأة في كل ما تحمله من طموحات وتطلعات في مجالات أنشطتها المختلفة. وقد استطاعت هذه الجمعية بفضل من الله ثم بدعم من صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان أن تحقق بعض الإنجازات المشهودة خلال الأعوام الفائتة.

وأهم هذه الإنجازات يتلخص في النقاط الآتية

- الإسهام في رفع المستوى التعليمي والثقافي للمرأة بالتعاون مع الجهات المختصة وتحقيق مستوى أفضل في محو أميتها وتثقيفها من خلال التوسع في افتتاح فصول تعليم الكبار وتشجيع السيدات لمواصلة تعليمهن وإعداد برامج التوعية والأسابيع الثقافية التي تطرح من خلالها قضايا متعددة.
- المساهمة في تأهيل المرأة حسب إمكانياتها العلمية والثقافية وتدريبها للقيام بدور فعال في تنمية المجتمع، واعتمدت في ذلك على تنظيم العديد من الدورات في المجالات الإدارية والاجتماعية والعلاقات الإنسانية، بالإضافة لدورات الطباعة على الآلة الكاتبة وعلوم الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية وغيرها من الدورات المشابهة.
- المشاركة في نشر الوعي الاجتماعي العام والاهتمام بالقضايا الاجتماعية المتعددة والسعي لإيجاد الحلول لها بالتعاون مع المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى، وذلك عن طريق إعداد البحوث والدراسات الميدانية وتنظيم المحاضرات والندوات المتنوعة التي تطرح تلك القضايا.
- نشر الوعي والتثقيف الصحي بالتعاون مع الجهات المختصة بإعداد برامج للتثقيف والتوعية الصحية.
- نشر الوعي الإسلامي العام ومبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال مراكز تحفيظ القرآن الكريم المتعددة التي تشرف عليها إدارة الجمعية.

حلم آخر تحقق

(للتنمية بجوانبها المختلفة نصيب وافر في إمارة عجمان، تمثل ذلك في إضافة رافد جديد من روافد المسيرة التنموية، بإنشاء مؤسسة حميد بن راشد النعيمي للتطوير والتنمية البشرية، تقدمها عجمان شهادة محبة لأبناء وبنات هذا الوطن وعنواناً جديداً من عناوين التقدم والبناء والخير والعطاء).

كلمات صادقات معبرات لخصت بها سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان الفكرة والهدف من إنشاء مؤسسة حميد بن راشد النعيمي للتطوير والتنمية البشرية، والتي كانت حلماً جميلاً من أحلام سموها، رأى النور بمشاورتها وإصرارها في نهاية عام 2000م، حين صدر المرسوم الأميري بإنشاء المؤسسة وتشكيل مجلس الأمناء، فانطلقت المؤسسة شامخة مرتكزة على قيم ومبادئ الحضارتين الإسلامية والعربية في مجال التضامن والتكافل الاجتماعي والمحافظة على النسيج الاجتماعي وحماية الأسرة الإماراتية من التفكك، والإيمان بأهمية العمل المؤسسي المنظم الذي يوحد الجهود ويكفل الاستمرارية ومشاركة المواطنين أفراداً ومؤسسات في عملية التنمية وبناء دولة المؤسسات.

أما الرؤية، فقد تمحورت في إقامة مجتمع متكافل ومواطن ناهض مشارك فاعل ومتفاعل، والرسالة واضحة صريحة في تحقيق أهداف التنمية البشرية المتوازنة وتقديم نماذج وأفكار تنموية ريادية تعتمد منهج التنمية المتكاملة والمستدامة والتنسيق بين المؤسسات والتنظيمات المجتمعية العاملة في ميدان التنمية العامة، والتنمية البشرية خاصة، رائدها في ذلك التميز في العمل والإنجاز. كل هذه المنعطفات بالغة الأهمية تقود إلى الأهداف المتمثلة في خدمة وتطوير المجتمع والتوظيف الأمثل للموارد البشرية المتاحة فيه وتفعيل أدوار قطاعات المجتمع المختلفة وخاصة النساء والشباب في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة، وفي حماية البيئة والثروات والموارد الطبيعية في البلاد، وتطوير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية المتكاملة؛ لتحقيق التنمية البشرية المتوازنة، بجانب ضمان التنسيق المستمر والفعال بين المؤسسات العامة في مجالات التنمية البشرية، وبصورة تضمن رفع الكفاية التنظيمية والإدارية للمؤسسات المجتمعية القائمة.

الكثير من الأحلام والأفكار والرؤى تحملها سمو الشيخة فاطمة بنت صقر

وتعمل على ترجمتها، منها ما رأى النور ومنها ما هو في طريقه إلى التحقيق بفضل جهود سموها وحركتها الدؤوبة للإرتقاء والنهوض بواقع المرأة.

المشاركة السياسية للمرأة

تدرك سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان حجم الأدوار التي ينبغي أن تنهض بها المرأة الإماراتية، لما تتميز به من مثابرة ورغبة جادة في الإسهام والتطوير، لذلك جاء رأي سموها واضحاً وحديثها شافياً حول مشاركة المرأة الإماراتية في المؤسسات السياسية، حيث أكدت ذلك من قبل بقولها: ”لقد حبانا الله في دولة الإمارات بقيادة مستنيرة مخلصه تؤمن بقيم العدالة والمساواة بين جميع مواطني الدولة، كما إننا نحظى بدستور متقدم جداً يساوي بين المواطنين في الحقوق والواجبات دون تمييز بينهم على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الجنس، وانطلاقاً من ذلك، فإن جميع الآفاق مفتوحة أمام المرأة للمشاركة في مختلف الفعاليات المجتمعية، بما في ذلك المشاركة السياسية في إطار المؤسسات القائمة كمجلس الوزراء والمجلس الوطني الاتحادي والسلك الدبلوماسي وجهات القضاء. المهم في هذه المسألة هو الكفاءة والاستعداد والجدارة، وعليه فإن على المؤسسات المجتمعية أن تبدأ بتدريب النساء على المهارات القيادية في مجال العمل السياسي والدبلوماسي والقضائي، وعلى النساء السعي لاكتساب هذه المهارات وإتقانها، كما أتوقع منهن التحمل والصبر والمثابرة والجدية حتى يتمكن من تحمل تبعات هذه المسؤوليات دون الإخلال بأدوارهن وواجباتهن تجاه الأسرة“.

تكريم أهل المكارم

الشخصيات التي تعمل في إطار المنظومة الاجتماعية والإنسانية لا تلتفت إلى مظاهر التكريم التي تستحقها، لأن أفضل تكريم لها هو عندما ترى أحلامها الإنسانية تتحول إلى واقع ملموس في حياة من قدمت لهم. وهكذا كانت شخصية سمو الشيخة فاطمة بنت صقر آل نهيان عطاءً متدفقاً دون النظر إلى مقابل، غير أن إنجازاتها تحدث عنها، لذا فقد حظيت بتكريم واسع من مؤسسات محلية وخليجية، نذكر أهمها:-

– اختيار جمعية أم المؤمنين الشخصية الثقافية لعام 1997م ضمن جائزة العويس للدراسات والابتكار على مستوى دولة الإمارات للجهود المبذولة في المجالات الثقافية.

– تكريم سموها كرائدة من رواد العمل الاجتماعي الخليجي في سلطنة عمان عام 1997م، وذلك في الأسبوع الاجتماعي الرابع الذي نظمه وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون الخليجي.

– تكريم جمعية أم المؤمنين النسائية من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدولة الإمارات، تقديراً لها على أفضل عمل متميز وهو “جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم” عام 1998م.

– تكريم جمعية أم المؤمنين النسائية على جهودها في المجال الأسري من قبل مؤسسة صندوق الزواج بدولة الإمارات عام 1999م.

– تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت زايد آل نهيان لمساهمتها في مجال محو الأمية وتعليم الكبار من قبل وزارة التربية والتعليم والشباب بدولة الإمارات، وذلك ضمن الاحتفال باليوم العالمي لمحو الأمية عام 2000م.

– تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت زايد آل نهيان على عطائها المتميز في مجال العمل التطوعي من قبل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة الكويت.

الحديث عن شخصية بقامة سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان يمتد عطاءً وتتشعب مناحيه ومسالكه؛ لما تحمله شخصية سموها من فكر وأحلام تسعى حثيثاً، لأن تجعلها نبضاً معاشاً على أرض الواقع، كما يعيش مستقبل المرأة الإماراتية في دواخلها. وقد آلت على نفسها أن تكون جولاتها صائبة وأهدافها مرسومة وواضحة للانطلاق نحو آفاق العمل الاجتماعي والنسائي بكل ما تملك من فكر وطموح يقف وراءها ويدعمها ويساندها ويبارك خطواتها صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان، من أجل تحقيق ما تصبو إليه من رفعة ونهوض للمرأة الإماراتية.













الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي

«باقية في الذاكرة»



الريادة سلوك، وتربية وأخلاق وقيم ينشأ عليها الفرد، لتكون له زاداً و ذخراً في مسيرة العمر. وحينما تجتمع تلك المفردات في شخصية ما، فإننا حتماً سوف نجد أنفسنا أمام نموذج مثالي من البشر بسلوكه يقتدى، وبنهجه يحتذى.

قضت الشيخة نورة بنت سلطان بن صقر القاسمي - رحمها الله - رحمة واسعة عمرها في خدمة الإنسانية، وقدمت كل ما يمكن تقديمه. وجادت بسخاء حتى أصبحت مضرب المثل بين الناس في جودها وعطائها. وبرغم رحيلها المحزن تركت بصماتها أعمالاً جليلاً خالدة تتحدث عنها الأجيال.

الشيخة نورة بنت سلطان بن صقر القاسمي - رحمها الله - حرم المغفور له الشيخ خالد بن محمد القاسمي هي من أولئك السيدات اللاتي انطبق عليهن سابق القول، فأصبحت سيرتها صفحات خالدة من العمل الإنساني وإشراقات منيرة في سجلات الريادة.

نشأت الشيخة نورة القاسمي في بيت أسس بحميد الخصال وكريم الأفعال، بيت يخترن أوعية الحكمة ويفيض بمواعين الخير، فكانت غرساً طيباً في دوحة طيبة، فأثمرت فيضاً ونبلاً وعطاءً لتصبح مضرب الأمثال في هذا الاتجاه. أخذت على عاتقها مهاماً جسيمة، تعاهدت على أن تقوم بإنجازها باعتبارها أسس بناء الحضارة والإنسانية.

شاركت الشيخة نورة القاسمي - رحمها الله - بشكل فاعل في مرحلة التأسيس والنهضة، وكان لها شرف الريادة في قيادة دفة العمل الاجتماعي بالدولة، لتؤكد للجميع أن القدوة الحسنة تأتي من القيادة لتنتشر بين الناس، وقد تقلدت منصب نائب رئيس الاتحاد النسائي العام إلى جانب سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك "أم الإمارات" التي ترأست الاتحاد النسائي. عملن في نسيج واحد بأهداف مشتركة وطموحات نبيلة لأجل أن تكون المرأة الإماراتية شريكاً فاعلاً في حركة التنمية والنهضة. كتبن بالجهد وبالتخطيط الحروف الأولى في لوحة المسيرة الاجتماعية للمرأة، فظلت تلك الأحرف نبراساً يستضاء به. وكانت النتيجة أن تخرج مئات بل آلاف النساء من تلك المدرسة النسائية الرائدة مدرسة الحكمة والتفاني والإخلاص.

روافد إنسانية

جمعت الشيخة نورة القاسمي في شخصيتها مجموعة خصال و صفات جعلتها مؤهلة لأن تلعب دور القيادة والريادة، واستطاعت من خلالها أن تسطع شمساً مشرقة في فضاءات الإنسانية.

نتلمس تلك الصفات في ذلك التواضع الجرم الذي تميزت به شخصيتها. تواضع رفعها مقامات ودرجات في عيون كل من حولها. فنجدها دوماً تفتح قلبها لقضايا وهموم الناس، تصغي باهتمام وتعالج الأمور بحكمة واعية وبصيرة مستبصرة، شأنها في ذلك شأن من سخر مكانته ومقامه لخدمة الآخرين، منطلقاً من محبة صادقة ورغبة أكيدة في مد يد العون للغير.

كما اتصفت الشيخة نورة القاسمي في ذات السياق بالحكمة والورع منطلقاً في ذلك من بنیان راسخ وأسس متينة نشأت عليها، فكانت مكونات شخصيتها مزيجاً من الالتزام الأخلاقي والديني وصواب الرأي وتواضع الكبار، وكنوز من محبة تفيض وتتألاً وتضيء الدرب.

حينما ندرك طيب المنبت وعراقة الأصل للشيخة نورة القاسمي -غفر الله لها-، يتأكد لنا سيرها في ذات الطريق المشرقة التي سلكها الأجداد والآباء، نهلت من معين حكمتهم وتجاربهم، وأخذت من نبلهم وفيضهم، فهي ابنة حاكم وزوجة حاكم سليله حكم وحكمة والدها الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة سابقاً ووالدها الشيخة ميره بنت محمد بن سالم السويدي، أما زوجها فهو المرحوم الشيخ خالد بن محمد بن صقر القاسمي.

وإذا أردنا التوقف لدى مسيرة الوالدة ميره بنت محمد بن سالم، فإننا نقف أمام شخصية اتصفت بالدلالات الخيرة، فقد عرف عنها ثقافتها الواسعة وقراءاتها المتنوعة في مختلف شؤون الحياة، كما اتسمت بقدرة فائقة على تحليل الأمور وذكاء متوقد يلفت الأنظار، وقد استطاعت أن تجمع النساء لتبادل خبرات الحياة والثقافة من خلال تكوين صالون أدبي في بيتها. بجانب كل ذلك عرف عن الوالدة الشيخة ميره وقوفها بجانب زوجها المرحوم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، حيث كانت تقدم له المشورة لما اتصفت به من رجاحة العقل وبعد النظر.

كل تلك الصفات جعلت منها شخصية محبوبة من قبل الجميع، فصار الكل يلهج لسانه بالشكر والثناء لهذه الشيخة الجليلة رحمها الله. هذا بالإضافة للملمح إنساني آخر وهو مسانديتها ومساعدتها للفقراء والمحتاجين وتجوّد في أريحية أكسبتها حب الآخرين.

هذه هي شخصية الوالدة ميره، فيض من الإنسانية وينبوع من العلم، تعلمت من زوجها ومنها تعلم، إنه تمازج روحي وفكري جمع بينهما.. فكان النبت طيباً والفرع مورقاً كما الأصل.

من هنا وهناك من الأب والأم ومن الزوج ومن تاريخ عريق وماض مشرف لأسرة ازدانت بكل ما هو نبيل وإنساني، من هذا التمازج الرائع والنسيج البديع جاءت الشيخة نورة القاسمي فجاءت أعمالها وأفعالها وإنجازاتها شاهدة على كل هذا المجد والعز الذي تميزت به.

أخذت الشيخة نورة القاسمي -رحمها الله- على عاتقها مهاماً جساماً تعاهدت على أن تقوم بإنجازها باعتبارها أسس بناء الحضارة والإنسانية، وتمثلت أهم تلك الأهداف في إزالة ظلام الجهل وفتح نوافذ العلم من خلال فكرتها ومشروعها الرائد مشروع محو الأمية في عام 1967م؛ ليتحقق عبر هذه الفكرة العملاقة تنقيف وتعليم الكبار للحاق بركب التقدم والمدنية.

كما عرفت بأنها صاحبة الأيدي البيضاء السخية في مختلف ضروب العمل الإنساني حيث تعطي بلا أذى أو من ابتغاء مرضاة الحق عز وجل، وتكريساً لمعاني التعاضد والتعاون.

جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة

ارتقاءً بمستوى المرأة ثقافياً واجتماعياً وصحياً ومهنياً، ولتحسين مستواها في المجتمع وتنمية روح العمل التطوعي، ونشراً للوعي الإعلامي والتمسك بالتعاليم الدينية، لأجل هذه الأهداف السامية وغيرها من الأهداف الأخرى، كانت الفكرة الأكثر سمواً في ذهن الشيخة نورة القاسمي -رحمها الله-، وهي تأسيس جمعية نسائية في الشارقة لخدمة تلك الأهداف، وفي عام 1973م كانت ضربة البداية لتأسيس جمعية الاتحاد النسائية برئاستها، ورعاية كريمة من صاحب

السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، انطلقت الجمعية في مختلف المسارات فكانت وهجاً منيراً يضيء الدرب لمن كن في أشد الحاجة لأنشطة الجمعية، فاستطاعت أن تحقق أهدافها التي قامت لأجلها، لتخلق أجيالاً مستنيرة اجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً وتربوياً.

أهم أنشطة الجمعية

النشاط الديني

في سياق ما اتصفت به الشيخة نورة القاسمي من التزام ديني جعلها نموذجاً للجميع، قامت بتنشيط الجانب الديني في الجمعية، فكانت الأنشطة الدينية المختلفة التي تعمل على تثقيف المرأة دينياً وتوعيتها بمبادئ وأصول وأخلاقيات دينها، وذلك عبر قنوات متعددة، منها على سبيل المثال: "دار الذكر": لتعليم القرآن الكريم للسيدات وطالبات المدارس والجامعات. وتأسست عام 1985م، وتشتمل برامجها على دروس دينية في تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية والسيرة والعقائد والثقافة الإسلامية، وهي موجهة للسيدات والطالبات، بجانب دروس دينية وتهذيب وفقه للسيدات في سجون النساء باللغات الأجنبية حسب جنسياتهن، إضافة إلى تكريم السيدات اللاتي يشهرن إسلامهن بالدولة، وإقامة فصول تعليمية خاصة بهن، وإقامة المسابقات الدينية ودورات التجويد، وإحياء المناسبات الدينية المختلفة، وكذلك مساعدة الأسر الفقيرة مادياً داخل وخارج الدولة.

النشاط الثقافي

جاء حرص الشيخة نورة القاسمي على تفعيل العمل الثقافي إيماناً منها بما تشكله الثقافة من حجر الزاوية في بناء المجتمع السليم، فكانت خطواتها الملموسة من خلال الجمعية وخاصة في مجال محو الأمية. هناك أكثر من 24 نشاطاً قام بها "مركز التعليم المستمر" الذي أنشئ عام

1980م، ساهمت بشكل مباشر في محور أمية المرأة ومواصلة تعليمها من خلال ضمه لجميع المراحل الدراسية من التأسيسية وحتى الثانوية العامة، كما تم إصدار مجلة صوت المرأة عام 1976م، بالإضافة لإصدار البحوث والنشرات، وإقامة الأمسيات الثقافية في شتى المجالات، كما تم إنشاء مدرسة وروضة "دار الحنان التأسيسية" عام 1975م، وأقيمت الدورات التدريبية التعليمية في مختلف المسارات، وكانت هذه الأنشطة الثقافية بمثابة المحرك الذي قاد مسيرة الجمعية نحو العطاء وبروز أدوارها المجتمعية، وقد توجت تلك الأنشطة بإقامة الأسابيع الثقافية التي تشتمل على فعاليات كبيرة وتضم في جزئياتها جميع المحاور والأنشطة التي تقوم بها الجمعية.

نادي الطالبات

بدأ نادي الطالبات نشاطه عام 1990م، ببرامج ثقافية واجتماعية ودينية وترفيهية للفتيات من المرحلة الابتدائية حتى الجامعة. وبفضل هذه الجهود، ساهم النادي في بناء الشخصية المتكاملة والمتوازية لدى الفتيات واكتشاف المهارات وتنميتها بما يمكنها من المساهمة في خدمة وطنها ومجتمعها.

نادي الطفل الرياضي

احتوى نشاطه على دروس دينية ورحلات وندوات ومحاضرات ومسارح وإبداعات ومواهب ورياضة.

النشاط الاجتماعي

تمتعت الشبيخة نورة القاسمي -غفر الله لها- بقناعة تامة بأن المجتمع كيان واحد، يتأثر بعضه بالآخر، فكان هاجسها الدائم كيف تسهم في بناء هذا المجتمع بناء سليماً، يضطلع بجميع أدواره بنجاح. ومن هنا كان حرصها الدؤوب على تكريس الأوقات والأعمال لأجل مجتمع حيوي ومتفاعل، فانطلق النشاط

الاجتماعي للجمعية بالتنسيق والإعداد مع مختلف لجان الجمعية، واستطاعت اللجنة الاجتماعية تحقيق الكثير من الطموحات والآمال على مر السنين، فكانت الإشراقات الخيرية والإنسانية للجمعية من خلال تلك اللجنة، والتي تمثلت أهمها في تخفيف أعباء أسر الأيتام والأرامل وطلاب المدارس.

كما ساهم النشاط الاجتماعي في برنامج التبرعات بمشاركة الهيئات والجمعيات الخيرية، وإقامة الندوات الأسرية والتربوية التي تهتم بالقضايا الاجتماعية للمرأة، وغيرها من أنشطة الجمعية الفعالة التي امتدت إلى المناطق الجبلية النائية. وكل هذه الجهود الخيرة والجبارة سعت في سبيل تحقيق الأهداف المرسومة، وتحقق الكثير منها بفضل جهود القائمين عليها.

النشاط الصحي

الأم مدرسة ينبغي تميتها والاهتمام بها لأجل أجيال سليمة ذهنياً وصحياً لمرحلة البناء. هذا الفهم التربوي انطلقت منه الشيخة نورة القاسمي نحو النشاط الصحي عبر الجمعية. وعملت على النهوض بمستوى المرأة في شتى المجالات، فكان النشاط الصحي ضمن اهتماماتها، لذلك جاء التثقيف والتوعية الصحية للسيدات بمقر الجمعية وفي المناطق النائية بالتعاون مع الجهات المختصة، وقد شملت التوعية أهمية الرضاعة الطبيعية والوقاية من الأمراض المختلفة، وإقامة دورات تدريبية في الإسعافات الأولية ورعاية الأم والطفل، وكل ما يخدم توعية السيدات صحياً لأجل مستقبل زاهر لهن وللأجيال القادمة. كما تم إنشاء رابطة الأمراض الوراثية، لتقدم خدماتها للمرأة (كضغط الدم والسكر والأمراض الصدرية).

لجنة الأمومة والطفولة

حظيت لجنة الأمومة والطفولة باهتمام خاص لما تشكله من أهمية في تنشئة أجيال سليمة بدنياً وذهنياً، فجاء الكثير من البرامج لتقوم بالإعداد الأمثل والنموذجي للأمومة والطفولة بشكل حقيقي عبر إقامة دورات تدريبية في

تحفيظ القرآن الكريم للأطفال، ودورات في اللغات والمهارات الفنية واليدوية، وتنظيم الرحلات العلمية والترفيهية للأطفال للاطلاع على معالم الدولة، ورعاية الأم والطفل صحياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً، فتعددت البرامج وجاءت النتائج طيبة كما أرادت لها أن تكون.

قسم حقوق الإنسان والخدمات الاجتماعية

تم تأسيس قسم حقوق الإنسان والخدمات الاجتماعية انبثاقاً من رؤية واضحة، تتمثل في الاقتراب من هموم وقضايا الناس، والعمل على تدارك الحلول المنطقية والتي تؤدي إلى استقامة الحياة، وقد أنشئ القسم عام 2001م، حيث اشتمل على شكاوى الأسر المواطنة والمقيمة على أرض إمارة الشارقة، وتم توسيع مجال اهتماماته، وافتتحت فروع له بحلول عام 2005م.

وأهم الفروع التي يشملها قسم حقوق الإنسان والخدمات الاجتماعية ما يلي:

- قسم الرعاية الأسرية، الذي يندرج تحت مسمى الرؤية، ويشمل رعاية المطلقات وإتاحة الفرصة للأبوين لرؤية الأولاد بعد الانفصال والطلاق.
- قسم متابعة مشاكل نزيلات السجن.
- قسم الخدمات الاجتماعية المتميزة: ويقدم خدمات متنوعة متميزة كرعاية الإبداع والمواهب الفنية.
- قسم متابعة مشاكل المسنين في دار رعاية المسنين.
- قسم متابعة مشاكل الطالبات بالمدارس والمنازل منذ فترة الحضانة إلى بلوغهن المرحلة الثانوية، وتشمل تلك المتابعة زيارات ميدانية أسرية ومقابلات ولقاءات شخصية.
- ولما لهذا القسم من أهمية خاصة، فقد وجد اهتماماً ورعاية لكي يقدم المنشود في دعم الأسر لأداء واجباتها بالصورة الأفضل والنموذجية.

مركز التراث

حفاظاً على ماضي الأجداد وإحساساً قوياً لدى الشيخة نورة القاسمي بالانتماء للجذور، أنشأت سموها مركز التراث ليصبح منارة تراثية تعمق الوعي بأهمية التراث.

ويظل التراث نخلة شامخة ترويتها وتحييها في دواخل الأبناء بالتجديد والانتماء والمحافظة على مفردات هذا التراث العريق. في عام 1973م شهدت الجمعية قيام مركز التراث الذي بقي يعمل منذ ذلك الحين على تأصيل التراث وغرسه والحفاظ على ملامحه من خلال جمع التراث الشعبي والمحافظة عليه وتطويره وحمايته، والمشاركة في المعارض التراثية بجانب المساهمة في توفير الأعمال التراثية وتقديم إسهامات كثيرة كانت موضع إعجاب وإشادة في هذا المجال.

مشغل الخياطة والتفصيل

تأسس في عام 1973م ورسخ لمفاهيم الفنون المتعددة في الخياطة والتفصيل والأشغال اليدوية عبر برامج ودورات تدريبية في المجال نفسه وتنمية المواهب الفنية لدى العضوات.

مركز الفنون والأعمال اليدوية

قام المركز بتنظيم دورات تدريبية في فن الرسم وتنسيق الزهور والرسم على الحرير والزجاج والحرق على الخشب والحفر والتشكيل على المعادن، وكانت نتائجه ملموسة في تخريج عضوات ماهرات في مجالات الفنون اليدوية.

النشاط الرياضي:

تمثل النشاط الرياضي في إقامة دورات تدريبية في تعليم لعبة الشطرنج وتنس الطاولة ودورات في الكاراتيه للأطفال، وبشكل عام تشجيع العضوات على

ممارسة أنواع الرياضة المناسبة لهن وتعريفهن بالتمارين والتوجيهات الرياضية المناسبة.

أنشطة أخرى

عديدة هي الأنشطة التي تنظمها الجمعية وأكثر من أن تحصى، ولكننا أوردنا نماذج مختصرة لهذه الأنشطة والتي رافقتها برامج أخرى كالمؤتمرات والندوات والزيارات الميدانية، بالإضافة لوجود قاعات متعددة الأغراض مخصصة لحفلات الزواج والمؤتمرات والمعارض والأنشطة المجتمعية الأخرى.

كما نجد مكتبة الجمعية التي تضم مجموعة ضخمة من الكتب والبحوث والدراسات التي تجمع من مختلف المعارض والعلوم الدينية والثقافية والاجتماعية والأدبية والتاريخية وركن خاص بثقافة الطفل.

جميع هذه الأنشطة وتلك البرامج استطاعت أن تقدم خدمات جليلة للسيدات والفتيات والأطفال، وقد برزت نتائجها جليلة للعيان في انتشار تلك الفئات في مختلف دوائر ومحيط المجتمع يؤدين أدوارهن بكفاءة وثقة. وما كان لهذا الجهد أن يتضح ويبرز لساحات المجتمع لولا الوقفة النبيلة والإشراف الدقيق من قبل الشيخة نورة القاسمي التي ساندت ودعمت حتى رأت هذه الإشرافات تومض في أروقة المجتمع المختلفة.

منطق الحكماء

بحكمة الكبار ومنطق الحكماء، رأت الشيخة نورة القاسمي أن "جيل اليوم هو امتداد لجيل الأمس، بقيمه ومعتقداته وتراثه، فالمرأة في السابق كانت دائما تقف بجانب زوجها سواء كان في البادية أو في الحضر تزرع معه، تساعد في تجارته.. تشاركه الرأي والمشورة.. تقف بجانبه في السراء والضراء، وجيل اليوم هو ثمرة هذا الكفاح وهذه القيم، وتؤكد أننا لا نستطيع إغفال الماضي بتراثه وتقاليده وتجاربه فمنه نأخذ الخبرة والعبرة ومنه نتعلم ونستفيد ونتطور، ونحن مسلحون بتعاليم

ديننا الحنيف، حيث تتمتع المرأة المسلمة بحقوق قد نصت عليها الشريعة الإسلامية ترفع من شأنها وتزيد من حمايتها. أما عن واقع ومستقبل المرأة الإماراتية قالت: أنه واقع يبشر بالخير، طالما أن تلك المرأة تقوم بدور فعال وواضح في جميع المجالات، فهي وزيرة وعضو في المجلس الاستشاري والمجلس الوطني الاتحادي، وهي الطبيبة والمعلمة والمهندسة والإعلامية بجانب كونها أمًا وزوجة، كما أنها تخطو بخطوات واسعة في العمل السياسي، ولها دور بارز في وسائل الإعلام الذي تطور في دولة الإمارات، ليغدو واحداً من القطاعات الرائدة على المستويين العربي والعالمي، بالإضافة لمشاركات المرأة في العديد من المحافل والمؤتمرات العربية والدولية، وأصبح لها دور فاعل في حل مشكلات بلادها بجانب إخوانها من الرجال، وكان نتاج وطبيعة هذا التعاون البناء بين الرجل والمرأة هو التطور السريع لدولة الإمارات العربية المتحدة.

طالما ظللنا نؤكد بأن المغفور لها الشيخة نورة القاسمي تمثل بيت حكمة بخبرتها وتجاربها وتربيتها وإنسانيتها، فإننا نهدي نصائحها وتوجيهاتها لبنات اليوم لمواكبة التطور والحفاظ على القيم الموروثة في ذات الوقت. وفي هذا الصدد أشارت إلى أهمية محافظة المرأة على القيم الإسلامية، وأن تعد نفسها من خلال التدريب والدراسة؛ لأن تكون عنصراً فعالاً في المجتمع بجانب كونها زوجة وأمًا ناجحة وفق أطر علمية تساعد على تجنب العديد من المشكلات الأسرية. وعلى المرأة أن تتسلح بالعلم وتعمل جاهدة على إزالة العراقيل التي تقف حاجزاً دون مشاركتها في جميع المجالات ومساهمتها في صنع القرار. كما حثت بناتها من جيل اليوم على مواكبة لغة العصر والتقنية الحديثة وعالم التكنولوجيا ورحبت بالأفكار البناءة التي تساعد على النهوض بالمجتمع بحيث لا تتعارض مع ديننا وقيمنا وثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا في عهد المغفور له - بإذن الله - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وإخوانه حكام الإمارات، لما بدر منهم من اهتمام كبير بنهضة المرأة، حتى وصلت إلى أعلى المناصب بالدولة، وكذلك سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام،

والتي لم تدخر جهداً لموازرة المرأة الإماراتية. ومن أشهر أقوال سموها:
(إن المرأة الإماراتية حقاً من أسعد نساء العالم أن منحها الله "زايد" رئيساً
وحاكماً ووالداً) رحمه الله واسكنه منازل الشهداء.

لوحة شرف

كثيرة هي الأعمال التي قامت بها الشيخة نورة القاسمي، لأجل غايات نبيلة وأهداف سامية عملت على ترجمتها من خلال مختلف الساحات، كرسّت لها الكثير من الجهد والوقت وباشرت على إشرافها. وفيما يلي نماذج لتلك الأعمال التي قامت بها الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي:

- حرصت على الاهتمام بثقافة المرأة وتعليمها، وكانت من أصحاب فكرة مشروع محو الأمية منذ عام 1967م، والتي تكللت بالنجاح عند تأسيس جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة عام 1973م.
- أول من شارك وآزر في دعم المجهود الحربي العربي في أحداث حرب رمضان المجيدة، حيث أقامت حفلاً خيرياً بمقر جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة وحملات لجمع التبرعات للمجهود الحربي، ولاقت تجاوباً كبيراً ومشاركة فعالة للمرأة بما تتمتع به من حس وشعور قومي في هذا الحدث الكبير.
- التفاعل ضمن أحداث حرب الكويت والقيام بالتعاون مع وزارة الصحة بعمل دورة مكثفة في التثقيف الصحي والإسعافات الأولية لكل من ترغب من السيدات المقيمات على أرض الدولة، وخلال أكثر من شهر تعلمن كل ما يتعلق بالأمور الهامة في الحرب والسلام، وكان الإقبال كبيراً، حيث بلغ عدد المشتركات 800 سيدة وفتاة.
- احتضنت نشاط الشطرنج عام 1980م ووفرت المكان المناسب له قبل إشهار نادي خاص به، ومن أبرز الدورات التي أقيمت دورة لإعداد الحكام المساعدات للعمل في أولمبياد الشطرنج عام 1986م وزيارة كامبومانسي رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج في تلك الفترة.
- تبني المشروع الخيري العالمي من أجل إسعاد كافة المحتاجين من المسلمين في العالم.

– ترأست جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة منذ عام 1970م وحتى رحيلها في عام 2008م.

الوفاء لأهل العطاء

أعمال جلييلة ومواقف رائعة تنجذر في مضارب الإنسانية، قدمتها الشيخة نورة القاسمي بمجهوداتها الفردية، ومن خلال جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة حققت من خلالها حلماً بغد أفضل لأجيال قادمة من بنات وأبناء الوطن. أمام كل هذه الأعمال الكبيرة، جاءت لفتات من هنا وهناك لا تعبر عن حجم المجهودات، لكنها إشارات توحى بأن العطاء ينبغي أن يبادل الوفاء، فكانت الدروع وشهادات التقدير والتكريم للشيخة نورة القاسمي وجمعية الاتحاد النسائي تعبيراً بسيطاً وتكريماً مستحقاً لها. على سبيل المثال لا الحصر، نورد جانباً من هذا التقدير الذي تجاوز المئات من الدروع وشهادات التقدير والعرفان، وقد تم تكريمها من قبل سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي كرائدة من رائدات العمل النسائي بالدولة عام 1986م.

أولاً/ الدروع

- درع من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بمناسبة الأسبوع العربي الخليجي الثاني للعمل الاجتماعي تكريماً للشيخة نورة بنت سلطان القاسمي بمناسبة اختيارها إحدى رواد العمل الاجتماعي 1987م.
- درع من اللجنة النسائية الكويتية بدبي إلى جمعية الاتحاد النسائية 1991م يتضمن الشكر والتقدير لأهل الإمارات.
- درع من جمعية قطر الخيرية.
- درع من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للمشاركة في الأسبوع العربي الخليجي الثالث للعمل الاجتماعي 1989م.

ثانياً/ شهادات التقدير

- شهادة تقدير من جامعة الإمارات العربية المتحدة بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسها تقديراً لما تقدمه جمعية الاتحاد النسائية من خدمات جليلة للجامعة 10 نوفمبر 1987م.
- شهادة تقدير من وزارة التربية والتعليم والشباب - دائرة رعاية الشباب إلى جمعية الاتحاد النسائية نظير الاشتراك في المسابقة الفنية والأدبية الرابعة التي أقامتها دائرة رعاية الشباب عام 1979م.
- شهادة تقدير من لجنة تنسيق العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية للمشاركة في المؤتمر الإقليمي الثالث المنعقد في دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة 24-27 مارس 1984م، تقديراً لما قدم من عمل جليل لخدمة المرأة وقضاياها في المنطقة.
- شهادة شكر وعرفان إلى جمعية الاتحاد النسائية من الدائرة الثقافية بحكومة الشارقة للمساهمة الإيجابية في مهرجان الثالث لثقافة الطفل خلال الفترة من 10-20 فبراير 1987م.
- شهادة تقدير من بلدية الشارقة لجمعية الاتحاد النسائية للإسهام الإيجابي في أسبوع النظافة لعام 1984م.
- شهادة تقدير من اتحاد كرة الطاولة إلى جمعية الاتحاد النسائية للمشاركة في مسابقات الاتحاد "المسابقة الأولى للموسم الرياضي" عام 1983-82م.
- شهادة شكر وتقدير إلى رئيسة جمعية الاتحاد النسائية من هيئة الأعمال الخيرية على الجهود الكريمة والعطاء المتواصل في دعم مسيرة العمل الخيري والدور المبارك في نجاح المؤتمر الأول "نحو خطوة رائدة في مجال العمل الخيري" بتاريخ 7/2/1990م.
- شهادة تقدير من بلدية الشارقة إلى جمعية الاتحاد النسائية للإسهام الإيجابي فيما يحقق نجاح أسبوع النظافة لمدينة الشارقة 1980م.
- شهادة شكر وتقدير للشيخة نورة بنت سلطان القاسمي رئيسة جمعية الاتحاد النسائية من الهيئة الإدارية في الجمعية الخيرية الإسلامية في الخليل على الجهود المباركة والدعم المتواصل لأهل فلسطين عامة 12/2/1990م.

- شهادة شكر وتقدير من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك إلى جمعية الاتحاد النسائية على الجهد الكريم والمساهمة الفعالة في إنجاح أسبوع التضامن مع شعب الكويت الذي أقيم في أبوظبي في 1/9/1990م.
- شهادة شكر وتقدير من عمادة شؤون الطلاب بجامعة الإمارات العربية إلى جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة على ما قدم من جهد خلال يوم الجاليات الذي أقيم في كليات الطالبات في الفترة من 27/11/1988م إلى 30/11/1988م.
- شهادة شكر وتقدير من منطقة الشارقة التعليمية على الجهد المقدم في استضافة ندوة عن المرأة وتعليم الكبار في مجتمع دولة الإمارات.
- شهادة تكريم للشيخة نورة بنت سلطان من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اعترافاً بالدور الطليعي لما قدم من عمل أسهم في إثراء النهضة الاجتماعية.
- شهادة تقدير من دائرة الصحة والخدمات الطبية بالشارقة على التعاون البناء والجهد المثمر خلال أسبوع الصحة العامة بالشارقة 1979م.

ثالثاً/ كتب الشكر والتقدير

- كتاب شكر إلى الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي - رئيسة جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة من المجلس الأعلى للشباب والرياضة بمناسبة انتهاء مهرجان الشباب العربي السابع الذي أقيم في مدينة الخرم في الفترة من 3 - 13 فبراير 1987م، وذلك امتناناً للمساهمة الكريمة في خدمة الأهداف والقضايا الشبابية.
- كتاب شكر من المجلس الأعلى للشباب والرياضة إلى الجمعية للمشاركة في مهرجان الشباب العربي السادس الذي أقيم في السعودية عام 1984م.
- كتاب تقدير وعرفان من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إلى الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي رئيسة جمعية الاتحاد النسائية بمناسبة التكريم.
- كتاب شكر إلى رئيسة جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة من الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية بالكويت نظير الاستقبال الحسن والخدمات الجليلة التي قدمها الاتحاد النسائي لأهل الكويت إبان فترة العدوان العراقي.
- كتاب شكر من الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام إلى

الشيخة نورة بنت سلطان رئيسة جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة على استضافة الحلقة الدراسية حول شؤون الطفل الصغير، والتي أقيمت بالجمعية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف خلال الفترة من 1 - 10 أبريل 1985م وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لإنجاح الحلقة.

- كتاب شكر من حكومة الشارقة على الجهود المثمرة في استضافة الوفد السياحي الأمريكي أثناء زيارته للشارقة 1983م.

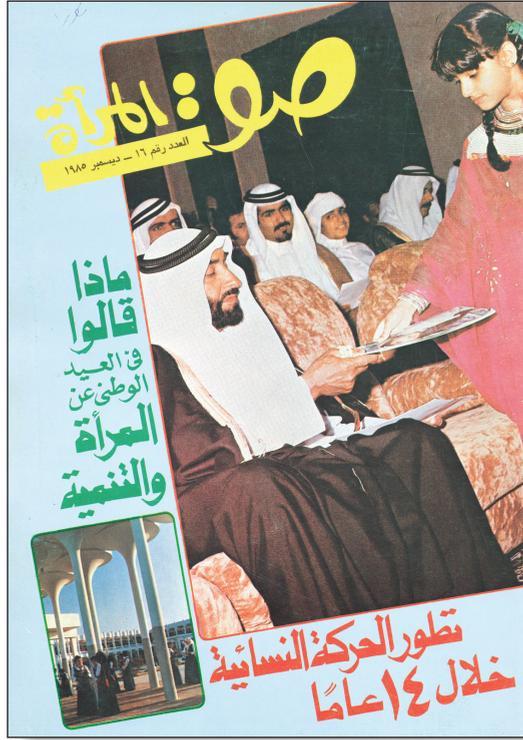
- كتاب شكر إلى الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي رئيسة جمعية الاتحاد النسائية من الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر رئيسة جمعية أم المؤمنين النسائية على الحفاوة البالغة في الاستقبال والرغبة الصادقة في تدعيم الإخاء وتكاتف الجهود.

تكريم ووفاء لأهل العطاء ولوحة شرف، إنجازات وإبداعات، أقوال وأفعال ومسيرة شامخة راسخة، كالطود سمواً ورفعة.. تاريخاً وحاضراً.. ريادة وقيادة.. حكماً وحكمة.. منطقاً وخبرة.. وفيضاً من ينباع الإنسانية المستمدة من وازع ديني.. إشعاعاً من المعرفة والثقافة.. وكثيراً من الصفات التي اتضحت من خلال الإنجازات التي قدمتها الشيخة نورة القاسمي سليلة السؤدد والشرف.

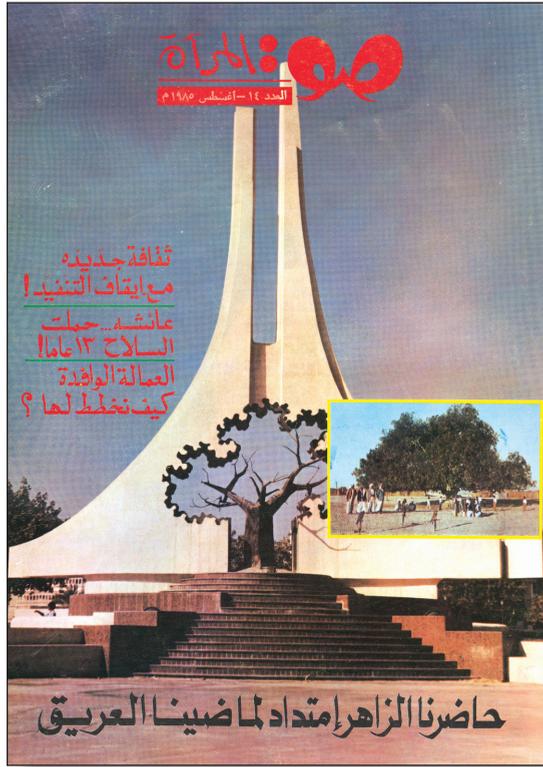
ويبقى اسمها علماً في رحاب الأعمال الخيرية.. وتظل الكثير من تلك الأعمال قبساً لكثير من أفراد المجتمع.. أضاءت لهم دروب الحياة وشقوا طريقهم بخطى ثابتة ومطمئنة.

الشيخة نورة القاسمي تربعت على قلوب الناس محبة وألفة لتصبح رمزاً إنسانياً لا يمكن تجاوزه.. بل ينبغي الوقوف عند محطاته السامية لنأخذ منها الدروس والعبر والحكم.

رحمك الله يا أم فيصل.. وتغمذك بواسع رحمته.. وأسكنك فسيح جناته مع الصديقين والشهداء.. وحسن أولئك رفيقا.













الشيخة لبنى القاسمي

«وزارة وجدارة»



نبوغ وطموح مبكر

دخلت التاريخ من أوسع أبوابه، واعتلت منابر الجد والعزم، بفكرها وعزمها ارتقت فسمت وعلت، لتصبح أول إماراتية تتولى منصباً وزارياً، وحملت حقيبة وزارة الاقتصاد والتخطيط تنويحاً لجهودها ودأبها ودراساتها وتجاربها الريادية في شتى المسارات ومن بعدها تقلدت منصب وزيرة التجارة الخارجية. وهي أول إماراتية تترأس سوق دبي للأعمال الإلكترونية والتي انبثق عنها "تجاري دوت كوم" كأول بوابة عربية للتبادل التجاري عبر الإنترنت، إضافة إلى توليها رئاسة الفريق التنفيذي لحكومة دبي الإلكترونية، كما عملت مع الفريق المساعد لها على تحويل حكومة دبي إلى حكومة إلكترونية.

اتسم مشوار الشيخة لبنى بنت خالد بن سلطان القاسمي بالتفوق والطموح وكرست الأوقات لذلك منذ الصغر، حيث قررت أن تشق طريقها بنفسها، وقد أبدت تميزاً وتفوقاً واضحاً وهي طالبة في مدرسة الزهراء بالشارقة كغيرها من بنات الإمارات في أول مدرسة بالدولة. وتمكنت من إحراز المركز الأول على مستوى مدارس الشارقة للبنات والبنين والمركز التاسع على مستوى مدارس الإمارات، ولتميزها اللافت، فقد دفع بها والدها رحمه الله الشيخ خالد بن سلطان القاسمي لمدينة برايتون على الساحل الجنوبي لبريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية عام 1975م، استكمالاً لمسيرة الكفاح والإرادة الفردية، وانتقلت الشيخة لبنى إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة نظم تشغيل الحاسب الآلي، لرغبتها في العمل في مجال التكنولوجيا. وكانت وقتها في السابعة عشرة من عمرها لتصبح أول إماراتية تتخصص في مجال الحاسب الآلي، وتنال درجة البكالوريوس من جامعة ولاية كاليفورنيا في تشيكو عام 1981م. وفي إطار تنويح جهودها العلمية ولقناعتها بأن كل الخطوات تبدأ بالعلم حازت على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية بالشارقة.

مواطن الاعتراز

كأي شخصية طبيعية نشأت في أحضان أسرة متماسكة، قامت على القيم والفضائل واحترام الذات والآخرين، فإن الشيخة لبنى القاسمي تضع نصب عينيها مكانة هؤلاء الذين ساندوها بالنصح والتوجيه والسلوك الذي يحتذى به، وهم الداها وخالها حاكم الشارقة، وفي ذلك تقول ”أنا نتاج تلك الشخصيات، وإذا جلست مع طبيب نفساني، فسيقول لك: ”هذا ما حصلت عليه من والديها“. النظام والانضباط والمبادرات، الفخر بكوني امرأة يأتي من جانب أمي، لكن حب العالم والإبداع الخلاق يأتي من والدي“.

”خالي.. يؤمن حقاً بالتعليم، وبسببه فإن الفتيات يمكنهن السفر للخارج لتلقي العلم، وعليه فإن نوعية الفرد يحددها تعليمه، وهو المرسى لأشروعنا جميعاً في الشارقة“.

تنوع الخبرات والثقافات

”بالنسبة لي إذا أردت أن تكون شخصاً بطبيعة عالمية، عليك أن تدرس الثقافات المختلفة، وعليك بمعرفة الناس ومن أين جاءوا بدراسة التقنية وفهمها وغير ذلك“.

بهذه المدركات الواعية على طريق المعرفة، انطلقت الشيخة لبنى تسافر وتتعلم الثقافات واللغات والخبرات، فبالإضافة لالتحاقها بمدرسة لغات بالمملكة المتحدة، فقد درست الرياضيات، وتعرفت على عادات وتقاليدهم أهل تلك البلاد، كما عاشت في اليابان لمدة شهرين عام 1992م بجانب دراستها في الولايات المتحدة الأمريكية التي أكسبتها الكثير من الخبرات الحياتية والعملية، وكان شعارها دوماً ”احترم الآخرين إذا أردتهم أن يحترمواك لتعيش“، كما تعرفت على العالم من خلال الاطلاع، وهي في الثالثة عشرة من عمرها، وفي ذلك تقول: ”رأيت العالم عبر الكتب مما دفعني لولوجه“.

العودة للوطن والبدايات النموذجية

كما كان طريق الاغتراب والهجرة صعباً، فإن العودة والتفكير في الانطلاق نحو عالم الأعمال لم يكن بالشيء السهل، حيث تعددت الخيارات والمغريات، كما تعددت ألوان التحديات، وفي ذلك تقول الشيخة لبنى: "كان طريقاً شاقاً لي، كانت السنة الأولى بعد عودتي صعبة، أسرني تبذل الكثير لحمايتي، كنت عنيدة جداً، كان عليّ أن أوازن بين ما أوّمن به وبين أين يكون النضج، وأين تبطئ خطواتي، وقد قمت بذلك بأسلوب متدرج خطوة تلو الأخرى".

وتمثلت البداية الحقيقية لذلك التحدي في رفضها العمل في الولايات المتحدة الأمريكية برغم العروض المغرية للعمل هناك، بعد حصولها على شهادة علوم الحاسوب بتقدير امتياز، وآثرت أن تكون محطة الانطلاق من بلادها؛ لتسهم في بناء الوطن الذي ظل دوماً في حدقات عيونها. وحينما عادت فإن الأبواب كانت مشرعة لها لتختار الكرسي المريح والوثير في الوزارة التي تشاء بحكم تكوينها الأسري وشهاداتها العلمية العالية، ولكنها بعيداً عن هذا كله اختارت طريقاً مختلفاً لأنها تملك حلماً مختلفاً.

أولى الخطوات، شركة هندية

عملت الشيخة لبنى حين عودتها للإمارات في شركة هندية خاصة بتطوير أنظمة الحاسب الآلي براتب لا يزيد عن الخمسة آلاف درهم، وكانت تعمل منذ الصباح وحتى السادسة مساءً مطورة لأنظمة الحاسبات، كما كانت الفتاة الوحيدة بين المجموعة والعربية الوحيدة بينهم. وعن تلك التجربة تقول: "لأن وطني يأتي في المقدمة وله الأولوية في العطاء والعمل، وهذا الوطن رباني وأنشأني على أعلى مستوى، وعلمني، فأثرت العمل منذ الصغر دون استخدام لنفوذ أسرني، كما أنني آثرت هذا العمل على الوظيفة الحكومية، بالرغم من فرق الراتب؛ لأحصل على الخبرة التي كنت أبحث عنها في ذات التخصص".

وتمضي دروب النجاح

بعد خمس وظائف وست سنوات من الخبرات المتعددة التي اكتسبتها الشيخة لبنى بمجهوداتها الخاصة جداً في إطار الشركات الخاصة والجامعات، حيث انتقلت للعمل في جامعة الإمارات بالعين؛ لتعمل مهندسة لنظم المعلومات، وقبلت بالبعد عن الأهل لاندماجها وشغفها بالعمل، ثم حصلت على فرصتها الحقيقية الأولى مع هيئة موانئ دبي، ومنذ ذلك الحين لم تلتفت ورائها لتصبح المدير الأول لإدارة نظم المعلومات في هيئة موانئ دبي العالمية التي تعتبر اليوم الحادية عشرة في الترتيب العالمي لموانئ العالم والأولى على المنطقة، ولها نظام تكنولوجي يربط شبكات الموانئ وسلطات الجمارك مع أقسام البضاعة يسهل مرور الأوراق لتسهيل تسليم البضاعة، وقد أثبتت الشيخة لبنى جدارتها في هذا الموقع مما حفز صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي لنقلها إلى مربع آخر تؤكد من خلاله جدارتها وجدارة المرأة الإماراتية في التميز وتحمل المسؤولية.

”تجاري دوت كوم“

بعد أن عملت الشيخة لبنى على تطوير أنظمة التكنولوجيا في سلطة موانئ جبل علي ومنطقة جبل علي الحرة، جاءت النقلة الأكبر والأكثر جرأة ومغامرة عندما أوكل إليها تأسيس شركة ”تجاري دوت كوم“، وتعيينها مديراً عاماً لها، بالإضافة لمهمة رئاسة الفريق التنفيذي لمبادرة الحكومة الإلكترونية، كما التحقت وقتها بالجامعة الأمريكية في الشارقة لاستكمال الماجستير في إدارة الأعمال. تكاثرت المهام فاستنهضت الهمم لتقوم بواجباتها على أكمل وجه، حيث لم يكن أمام ”تجاري“ خيار إلا النجاح في ظل انهيار شركات الدوت كوم العالمية، وقد تمكنت الشركة بنجاح من إتاحة الفرصة للشركات والمؤسسات في المنطقة العربية والعالم عموماً للقيام بكل التبادلات التجارية والخدمية مثل طرح المناقصات والمزادات والعطاءات

بشكل إلكتروني عبر الإنترنت وضمن بيئة رقمية مستقلة تماماً. وقد ظلت الشيخة لبنى القاسمي تردد دوماً أن مفاتيح النجاح والريادة والقيادة تسلمتها عن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد الذي يدفع بها دوماً إلى مواقع القيادة ويحفزها على ارتياد مسالك النجاح، مما كان له كبير الأثر في تشجيعها على أن تخطو للأمام بخطوات شجاعة واثقة. على مدار أكثر من عامين متواصلين من الجهد المبذول، استطاعت الشيخة لبنى أن تجتاز بالشركة إلى مراسي النجاح وتحقق المهمة التي اعتقد البعض أنها مستحيلة، لينال ”تجاري“ ثقة التجار والشركات في أرجاء المنطقة. ومن هنا جاءت الخطوة التاريخية التي تسجل لفقيد الوطن المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله باختيار الشيخة لبنى لهذا المنصب تتويجاً للمكانة التي تحتلها ابنة الإمارات في النهضة التي تشهدها البلاد.

الوزارة

أول إماراتية تتولى منصب وزاري هي الشيخة لبنى القاسمي التي حملت حقيبة وزارة الاقتصاد والتخطيط، وهي مفخرة بحق للشعب الإماراتي وللمرأة الإماراتية. كما أنها جدارة واستحقاق تؤكد للعالم أن القيادات الإماراتية والعربية تدعم وتعزز مكانة المرأة بين الرجال لكفاءتها وقدراتها. وعن توليها الوزارة تقول الشيخة لبنى: (كانت المفاجأة الكبرى لي في الثاني من نوفمبر عام 2004م، حين طلب مني حمل حقيبة الاقتصاد والتخطيط، وجدت نفسي بهذا التكليف في رحلة تحد جديدة، فيها الكثير من الإيمان بقدراتي والثقة بي مما جعلني أقبل هذا التحدي الكبير وهو وعد قطعته على نفسي بأن أكمل مسيرة أكبر قائد وأعظم رجل عرفته الإنسانية، والدنا جميعاً المغفور له -ياذن الله- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - الذي علمنا الإنسانية بمعناها الحقيقي في احترام الشعوب والتواضع والحلم والصبر والبذل والعطاء بفكر رجل عربي بدوي أراد الخير للجميع دون تفرقة بين مواطن أو وافد وبين عربي وأجنبي يعيش على أرض الدولة).

أقوى الشخصيات النسائية

حصلت معالي الشيخة لبنى القاسمي، وزيرة التجارة الخارجية في الإمارات العربية المتحدة، على لقب إحدى أقوى الشخصيات النسائية في الشرق الأوسط، وذلك وفقاً لمقالة نشرت على موقع Forbes.com. وقد نشر موقع فوربز قائمة بأسماء أقوى النساء في الشرق الأوسط، ضمن دراسة أوسع حول الشخصيات النسائية الأقوى في العالم. وجاء تكريم الشيخة لبنى القاسمي ضمن أقوى الشخصيات في الشرق الأوسط اعترافاً بدورها السياسي الرائد، الذي من خلاله قامت بالعديد من الإنجازات على الصعيد الاقتصادي في الإمارات العربية المتحدة.

وذكرت مجلة فوربز بأن الشيخة لبنى تتسم بالذكاء والابتكار والإبداع، إضافة إلى دورها الرائد كوزيرة يجعلانها المرشحة المثالية لهذه القائمة، وقد دجت الشيخة لبنى دورها في القطاع العام مع جهودها في القطاع الخاص بنجاح تام، واختيارها في القائمة يفرض نفسه لجدارتها.

وبهذا التتويج الذي تستحقه الشيخة لبنى القاسمي فإنها تكون بذلك أول خليجية وثالث شخصية قيادية وسيدة أعمال عربية تحصل على جائزة رفيعة من هذا النوع.

وفي بادرة هي الأخرى تحمل معنى التقدير لتلك الشخصية التي فرضت ذاتها بقوة في المحافل الدولية العلمية والعملية، فقد تم ترشيح لبنى القاسمي لنيل جائزة نوبل للسلام.

تؤمن لبنى كامرأة وكشخصية بارزة في مجال التكنولوجيا بأن لها رسالة في هذه الحياة عليها أن تطرق الأبواب لإيجادها، كما أنها تعتقد أن نظرة الناس للمعرفة عن طريق التكنولوجيا كانت مصحوبة بكثير من الشك في البداية، إلا أنها ومع غيرها من المؤمنين بالفكرة تمكنوا من تغيير هذا المفهوم.

وفي هذا السياق قالت الشيخة لبنى القاسمي: "أمل أن يشجع إدراجي ضمن أهم الشخصيات النسائية مزيداً من النساء الإماراتيات على الأخذ بعين الاعتبار تولي أدوار ومناصب مهمة"، وأضافت: إن المرأة في أي مكان في العالم تستطيع أن تحقق الإنجازات الكبيرة متى ما دعمتها الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، فهي شريك حقيقي ومؤثر لا يمكن تجاوزه أو

حصر طاقاته ليلعب دوراً صغيراً في الحياة اليومية على مختلف الأصعدة“.

بنت الأسرة الحاكمة

أن تكون من أسرة حاكمة فغالباً ما يصبح صعباً أن تبرهن أنك قد عملت بجد لتشق طريقك، هكذا تقول لبنى، وقد عرف الذين عملوا معها كيف تعمل وأصبحوا مدافعين عنها، كما كانت تعمل على كسب ثقة هؤلاء الآخرين وكما تردد دوماً: ”أريد أن أكسب موقعي وأن أكسب احترام ذلك الموقع أيضاً“.

كما لا ننسى أن أسرتها لم ترسخ لها فكرة بنت الأسرة الحاكمة، وظلت والدتها دوماً تردد لها ولأخواتها ولإخوانها بأن (لا تعتمدوا على أحد، كونوا من حملة الشهادات العليا، فهذا هو السلاح الحقيقي الذي سيكون لكم ومعكم في أي زمان ومكان)، كما كانت تذكرهم دوماً بأن الوطن أعطانا كل ما نحن فيه، ولا بد من رد الجميل له، فعليكم أن تعملوا وألا تفعلوا شيئاً غير العمل، ولا يجب أن تجاوزوا الآخرين، بل ابدءوا من الصفر كأى موظف آخر“.

ما تقوله للنساء وعن النساء

غيرت الشيخة الكثير من المفاهيم الخاطئة؛ لتبرهن ويجد وصدق أن المحافظة والاحتشام مفاهيم وقيم جميلة لا تتعارض مع مستجدات العصر وحدثته؛ فكانت خير مثال يضرب في هذه النماذج الرائعة وهي تؤمن تماماً ”أن الحياة لكل النساء العربيات“، كما تقول وهي في الخارج ”أنا نموذج لدور المرأة.. أنا في الخارج هنا كامرأة حققت الكثير في الحياة، ويحترمنا الناس بدرجة عالية، وبيروننا نموذجاً يحتذى بما نمثله لوطننا ولهم، كل الذي كانوا يعرفونه عنا أننا أصحاب ثقافة متشددة ومجتمع محافظ، لكن عندما نذهب للخارج نصبح سفراء لأوطاننا“.

انطلاقاً من تجربتها تقول للنساء الأخريات ”إن مجتمعك يثق بكن ثقة

عظيمة، انطلقن للأمام بثقة وثبات“.

الجوائز والتقدير

في مسيرتها الطويلة المليئة بقصص النجاح والفشل والكفاح، شارفت الشيخة لبنى تخوم النجاح، وهي تسير في ثبات وجرأة وإقدام لم تأبه للجوائز والحوافز، بل كانت تنظر بعمق نحو تباشير المستقبل، وهي في مسيرتها تلك استوقفتها بعض الجهات والمؤسسات تحييها في لفحة إنسانية ضمن هذه الجهات (موقع أخبار نساء الإمارات للقرن الواحد والعشرين)، وقد تم اختيارها كأحدى القيادات النسائية الـ21 للقرن الواحد والعشرين، وقد دعت الشيخة لبنى إلى حفل في مدينة نيويورك كمثال عالمي للمرأة بين نساء العالم، وامتدحت الشيخة لبنى عند استلامها للجائزة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بقولها ”إنها لنموذج لي ولكل النساء الأخريات لإيمانها العميق بمشاركة المرأة في المجتمع“.

ضمن هذا التميز والتكريم نالت لبنى القاسمي العديد من الجوائز المحلية والعالمية منها:-

- جائزة الموظف المتميز ضمن برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز عام 2000م.
- جائزة مجموعة دبي للجودة عام 2000م.
- جائزة ITP: جائزة أفضل إنجاز شخصي لعام 2000م.
- جائزة D.I.T(PC Magazine): جوائز التميز لعام 2000م.
- جائزة Business.com/ visa: أفضل موقع سوق إلكتروني. www.tejari.com لعام 2000م.
- داتاماتيكس: سيدة تكنولوجيا المعلومات للعام 2001م.
- جائزة Business.com: جائزة المساهمة الشخصية لعام 2001م.
- داتاماتيكس: المساهمة المتميزة لعام 2002م.
- جوائز MEED: أفضل مشروع تكنولوجيا في الشرق الأوسط لعام 2002م.
- جائزة سوبر براند 2003، دولة الإمارات العربية المتحدة.

- جائزة مجلس اللوردات البريطاني: جائزة قيادة المؤسسات الخاصة لعام 2004م.
- مجلس الأعمال الأمريكي بدبي والإمارات الشمالية: جائزة الأعمال الأمريكية لعام 2004م.
- جائزة نساء الأعمال بالإمارات لعام 2005م المدعومة من مجموعة دبي للجودة وشركة ”شل“.
- جائزة ملكية خاصة بالريادة والإنجاز في إدارة المؤسسات من مجلس اللوردات البريطاني باعتبارها نموذجاً يحتذى فيما يتعلق بريادة المرأة وإدارتها للمؤسسات في المنطقة ولإسهامها في تطوير الأعمال الإلكترونية في الشرق الأوسط.
- جائزة منريفا الإيطالية عام 2005م في مجال الاقتصاد والسياسة والبحث العلمي، وقد نالتها لقدرتها المتميزة والفائقة في مختلف الأصعدة السياسية والإدارية والأكاديمية واهتماماتها الإنسانية والاجتماعية.
- ولاية كنتاكي: لقب ”سفير للنوايا الحسنة“ في العالم.
- ومنذ أن تولت الشيخة لبنى المسؤولية في ”تجاري“، حصلت الشركة على الكثير من الجوائز التقديرية منها:
- جائزة جلف مار كيتنج ريفيو: جائزة العلامة التجارية لمنطقة الخليج.
- جائزة أفضل مقدم للمحتويات الإلكترونية في الأعمال، جنيف.

نشاط وحيوية

- للشيخة لبنى القاسمي مشاركات فعالة في النشاطات التطوعية والخيرية بمشاركاتها في عضوية مجلس إدارة جمعية أصدقاء مرضى السرطان وعضو مجلس إدارة مركز دبي للتوحد.
- كما تشغل الشيخة لبنى القاسمي منصب عضو مجلس إدارة لكل من:
 - مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة دبي.
 - مجلس أمناء كلية دبي الجامعية.
 - مجلس أمناء كلية الجودة الإلكترونية الشاملة – دبي.

- مجلس أمناء كلية الدراسات العليا الدولية – فينكس ولاية أريزونا.
– مجلس أمناء جامعة زايد بدولة الإمارات العربية المتحدة.

محلقة في السماء

لحات من جوانب شخصية الشيخة لبنى القاسمي تؤكد على أن المرأة الإماراتية أثبتت قدرتها على العطاء والتفوق والتميز وتسهم بدور فاعل في نهضة بلادها، وقد اكتسبت الشيخة لبنى من والدها – رحمه الله – الإرادة القوية والعزيمة التي لا تلين، فقد كان يجلسها إلى جانبه وهو يقود الطائرة ويقول لها: إن مكانك ليس على الأرض، بل ولدت لتحلقي في السماء، وذلك بعد أن اكتشف فيها شخصية استثنائية تعشق المطالعة وخاصة الكتب الإنجليزية. كما أنها تؤمن بأن الطموح لا يتوقف عند حد وأن الطريق لا يزال طويلاً؛ إنها امرأة تعيش بالأحلام، وتسعى لتحقيق أحلام الآخرين، فتتسع دائرة الحلم لتشمل عشق الوطن الذي تحمله في قلب ينبض حباً ووفاءً لوطن العطاء.





الشيخة جميلة القاسمي

«مسيرة إنسانية»



بِسْمَةِ أَمَلٍ

في كثير من مجتمعاتنا يوجد أناس هياهم الحق عز وجل لخدمة البشرية وحبهم إلى أفئدة الآخرين، كما جعل قلوبهم ينبوعاً من الحب والحنان، وحياتهم سيرة عطرة بالمآثر الإنسانية التي تظل عنواناً صادقاً لما يحمله هؤلاء من قيم ومبادئ خيرة آمنوا بها وعملوا على هديها.

الشيخة جميلة بنت محمد بن سلطان القاسمي، هي نموذج حقيقي لهذه الفئة من الناس، جمعت بين تواضع أهل العلم وحكمة الكبار. ولنشأتها وتربيتها كبير الأثر في صقل تجاربها الإنسانية الرائعة، فهي تتفرع من أصل كريم المنبت والمنشأ أخذت منه حب الناس والعمل على جعلهم سعداء، وذلك بما تمتلك من مقدرات ومؤهلات ذاتية أهلتها لأن تلعب هذا الدور النبيل.

مزجت شخصية الشيخة جميلة بين كل هذه المفردات وتلك المعطيات لتتسج نسجاً فريداً في مدارات العمل الإنساني التطوعي، وتدور في مدارات العطاء لفئات من البشر حرمت من بعض النعم الطبيعية، فكانت بالنسبة لهم البسمة والأمل المتجدد الذي يفيض خيراً وحباً على كل محتاج ومحروم.

درست الشيخة جميلة القاسمي مراحلها الدراسية من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية في دبي. وكانت أولى خطواتها التعليمية في مدرسة الخنساء الابتدائية، فيها تلقت حروفها الأولى وتفتحت مداركها، ثم انتقلت إلى المرحلة المتوسطة فدرست في مدرسة عائشة ثم مدرسة آمنة بنت وهب، أما الثانوية العامة (القسم العلمي)، فقد كانت بمدرسة الاتحاد الثانوية دبي عام 1977م، وخلال تلك الفترة تعرفت الشيخة جميلة القاسمي على مجتمعها وتكونت شخصيتها، كما استطاعت أن تخلق لنفسها علاقات اجتماعية متميزة مع زميلات الدراسة.

الدراسة والغربة

انتقلت بعد ذلك الشيخة جميلة القاسمي إلى المرحلة الجامعية حيث نالت البكالوريوس في علم النفس من جامعة ولاية كاليفورنيا بأمریکا في ديسمبر 1982م.

ولقد كانت المرحلة الجامعية تعني الكثير بالنسبة للشيخة جميلة بما تمثله من مرحلة جديدة في حياتها خاصة في بلاد غريبة عنها من حيث اللغة والعادات والثقافات السائدة في ذلك المجتمع، ولعل أهم المحطات التي استوقفتها في تلك الفترة كانت بداية المرحلة الجامعية، حينما اكتشفت صعوبة الاندماج في الجامعة في قسم الأحياء بسبب ضرورة العمل في المختبرات إلى أوقات متأخرة، وكذلك العمل مع فريق غالبيته من الأمريكيين، مما كان له كبير الأثر في تغيير مسارها العلمي فالتجهدت إلى دراسة علم النفس. وقد وجدت فيه متعة من نوع خاص، وكأن الله سبحانه وتعالى قدر لها تغيير المسار في حكمة أدركت مرماها في مستقبلها المهني، بما تهيأت له من خدمة إنسانية كان لدراستها علم النفس أثر كبير في الارتقاء بهذه الخدمات الإنسانية برغم معارضة واستياء أفراد الأسرة لهذا التغيير لعلمهم بطموحها في دراسة الطب.

تذكر الشيخة جميلة القاسمي المرحلة الجامعية بشيء من الألفة والحنين، وبالرغم من أن هدفها كان واضحاً وصريحاً في تحصيل العلم إلا أنها كانت تتمتع بصداقات متنوعة أقربها إلى نفسها صداقتها مع ابنة عمها الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي، حيث كانتا تسكنان معاً في بداية المرحلة الجامعية، كما أن لديها صديقات أخريات من الأردن والسعودية وإيران وعدداً من الأمريكيات.

العودة للوطن

طوت الشيخة جميلة القاسمي أيام الغربة وودعت قساوتها التي تحملتها؛ لأجل أن تنعم بنور العلم، وبإشراقاته تضيء للآخرين. حلمت بأن تسخر إمكانياتها وقدراتها وعلمها وما تمتلك من الصبر والمثابرة وحب التحدي لأجل خدمة المحتاجين والمحرومين، وبمشيئة الله تحقق الحلم لتضع أولى خطواتها على هذا الدرب النبيل بعد تخرجها وعودتها لديار الوطن. وقد كان لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة القدر المعلى في تحقيق هذه الأحلام. حيث كلفها بالعمل في مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية بعد تخرجها مباشرة، وقد كان ولا يزال هو المعلم والموجه والدافع للعطاء والتميز في العمل، وذلك بتحفيزه المستمر

على قيم السخاء والعطاء مما دفعها نحو تقديم كل ما يمكن تقديمه لذوي الاحتياجات الخاصة.

كما لا تنسى الشيخة جميلة القاسمي الدور الكبير لأسترتها في التشجيع والنصح والمشورة وتحمل مشاق البدايات معها، وخاصة والدتها حفظها الله، وكذلك إخوانها وأخواتها، كانت لهم أدوار مشهودة في مساندتها ودعمها معنوياً ونفسياً.

ميادين العطاء

التحقت الشيخة جميلة القاسمي في مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في فبراير 1983م؛ لتقدم نموذجاً متفرداً في إدارة مدينة فتحت أبوابها على مصراعيها لذوي الاحتياجات الخاصة من أبناء وبنات هذه البلاد. ولم يكن هناك من فوارق في استيعاب كل صاحب حاجة خاصة. لقد استطاعت الشيخة جميلة خلال هذه الفترة التي عملت بها في المدينة أن ترتقي بخدمات المدينة إلى أعلى مستويات وأحدث المواصفات بحيث تمكنت المدينة من مواكبة التطوير والتحديث فأصبحت بذلك ملاذاً آمناً لذوي الاحتياجات، ومن خلال أقسامها وخططها الإجرائية التي تتمتع بالمرونة والاتساع تطمح المدينة إلى توفير حق التعليم والرعاية والتدريب والتأهيل لكل معاق مهما كانت إعاقته، كما تطمح إلى توفير فرص العمل لكل معاق قادر ويرغب في العمل بالإضافة إلى خدمات الإرشاد الأسري باعتبار الأسرة البيئة الأمثل للطفل المعاق.

بالإرادة تهزم الإعاقة

رفعت الشيخة جميلة القاسمي العديد من الشعارات الإنسانية والتي عملت على تمكينها في واقع الحياة اليومية للمعاق، فاستطاعت من خلال المدينة تقديم الخدمات التربوية والتدريبية والتعليمية والتأهيلية، بالإضافة إلى الجوانب الصحية والتوعوية والاجتماعية، كما اتسع الدور الذي تقوم به المدينة ليمتد إلى التوعية بأسباب الإعاقة والوقاية منها والكشف المبكر عنها. وفي ذات الوقت تم تطوير وتوسيع الخدمات التي تقدمها سواء التخصصية كتقديم الخدمة لحالات التوحد

أو توسيع دائرة المستفيدين منها لتشمل أطفالاً من شريحة الأيتام، وذلك بتأسيس مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي ليتحول الشعار إلى حقيقة وإرادة تهزم الإعاقة عبر مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

قنوات العطاء

يتبع للمدينة العديد من الفروع والمراكز والمعاهد والأقسام تعمل جميعها في نسق واحد من أجل خدمة الأطفال المعاقين، وتقود هذه الأقسام الشيخة جميلة القاسمي بروح شفافة وصدر يتسع لكل محروم، كما تتوزع تلك الأقسام حسب الحاجات الضرورية، وهي ”معهد روضة الأمل للصم، وقسم علاج النطق، ومعهد التربية الفكرية للأطفال المعاقين عقلياً، وقسم العلاج الطبيعي للأطفال الذي يعانون من إعاقات جسدية، بالإضافة إلى العقلية وأحيانا السمعية، وقسم التأهيل المهني لتعليم بعض المهن والمهارات، وقسم التشغيل والمتابعة، ومركز التدخل المبكر للكشف عن الإعاقة في مراحلها المبكرة من الولادة وحتى الخامسة ويتبع له قسم برامج الإعاقة البصرية، بالإضافة إلى فروع المدينة في المنطقة الشرقية في خورفكان للأطفال المعاقين سمعياً وعقلياً وفروع المنطقة الوسطى في الذيد وفرع المدينة في كلباء، ومركز الشارقة للتوحد، ومؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي، للاهتمام بنفقة الأيتام من الأطفال، إلى جانب السكن الداخلي لعدد من الطلاب من داخل الدولة وخارجها.

هذا بالإضافة إلى عدد من الخدمات الأخرى لتوفير بعض المعينات ومساعدة بعض المعاقين والبرامج التدريبية لكوادر المدينة والبرامج التثقيفية والاجتماعية والترفيهية وتنظيم الرحلات وتبادل الزيارات وإقامة الأندية الصيفية والمخيمات للإعاقات المختلفة.

مكانة دولية

بالعمل الدؤوب والإشراف المباشر من الشيخة جميلة القاسمي، استطاعت المدينة أن تحوز على ثقة وتعاون العديد من المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية،

حيث حازت على مساندة اللجنة العربية لدعم برامج إعداد العاملين مع المعاقين، وعضوية الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، وعضوية الاتحاد العالمي للصم، وعضوية الرابطة الدولية لجمعيات المعاقين عقلياً، وعضوية منظمة التأهيل الدولي، وعضوية خاصة في الاتحاد العالمي للمكفوفين، وعضوية الجمعية الدولية للفن الخاص ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية.

وأخيراً وضمن الجهود المبذولة في إمارة الشارقة للارتقاء بوضع الأسرة من مختلف جوانبه، انضمت المدينة إلى المجلس الأعلى للأسرة الذي ترأسه حرم صاحب السمو حاكم الشارقة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي.

إنجازات وجوائز

بفضل جهود الشيخة جميلة القاسمي والفريق الذي يعمل تحت قيادتها، حققت مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية العديد من الإنجازات الملموسة، مثل تأسيس نادي الثقة للمعاقين، وجمعية أولياء أمور المعاقين بالإمارات، بالإضافة لمشروع إزالة الحواجز، ورخص قيادة السيارات للمعاقين، كما تم توفير فرص العمل للشباب المعاقين في مختلف الدوائر الحكومية المحلية والجهات العامة والخاصة، بالإضافة إلى دمج الطلاب المعاقين في المدارس مع أقرانهم من غير المعاقين. كان طبيعياً في ظل هذه الإنجازات العملاقة بملامحها الإنسانية أن تكتسب المدينة حديثاً حسناً وسيرة عطرة لدى الجميع أفراداً ومؤسسات، وقد حصلت المدينة على العديد من الجوائز أهمها:

- جائزة الشارقة للمعاقين المبدعين (مؤسسات) في مارس 1997م.
- فوز مركز التدخل المبكر التابع للمدينة بجائزة التميز في خدمة الطفولة العربية (مؤسسات) من المجلس الأعلى للطفولة في مارس 1997م.
- جائزة المركز الثاني في مسابقة شل للحفاظ على البيئة مارس 1997م.
- تكريم المدينة في احتفال وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالشارقة في اليوم العالمي للتطوع في ديسمبر 1997م.
- جائزة التميز لجمعية الهلال الأحمر 1999م.
- جائزة الشيخة لطيفة من جمعية النهضة النسائية نوفمبر 1999م.

كما استطاعت المدينة أن تحصد العديد من الجوائز عبر الطلاب المنتسبين لها في المجالات الفنية والرياضية.

نبح من فيض ما ذكرناه من أعمال شامخة لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية التي سوف تظل نخلة باسقة وبحراً يفيض بالحنان والدفء لكل معاق بقيادة الشيخة جميلة القاسمي التي تستمد سندها من قيم حضارية وأخلاقية ميزت شعب الإمارات وطبعت أخلاق قيادته الرشيدة على رأسها المغفور له- الشيخ الوالد زايد بن سلطان آل نهيان، وأخوه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وإخوانهما أصحاب السمو حكام الإمارات.

من خلال هذه الإطلالة على المدينة أردنا أن نعكس جانباً مشرقاً لعطاءات الشيخة جميلة القاسمي في ميدان هو من أسمى الميادين الإنسانية، ولكن في شيء من التفصيل نتعرض لإيجازات الشيخة جميلة القاسمي في هذا الإطار الإنساني.

الخبرات العملية

من فبراير 1983م إلى اليوم، ظلت الشيخة جميلة القاسمي تعمل في إدارة مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، وفي خلال هذه السنوات تم استحداث خدمات جديدة وتأسيس أقسام مختلفة تحت مظلة المدينة منها: (روضة الأمل للصم وضعاف السمع، ومعهد التربية الفكرية، وفرع المدينة للمنطقة الشرقية في خورفكان، وأقسام التأهيل المهني، وقسم المتابعة والتشغيل، وجماعة الفن الخاص، ومركز التدخل المبكر، وقسم الإعلام (برنامج مشاعر الأمل، ومخيم الأمل في الشارقة، والنادي الصيفي للمعاقين، ومركز الشارقة للتوحد، وفرع المدينة في الذيد). كما ساهمت في تأسيس نادي الثقة للمعاقين بالشارقة، وتأسيس جمعية أولياء أمور المعاقين بالإمارات.

وقد تقلدت الشيخة جميلة القاسمي عدة وظائف في المجال الإنساني أهمها:

- مدير مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية من فبراير 1983م إلى 1995م.
- مؤسس ورئيس تحرير مجلة المنال من مايو 1987م إلى اليوم.
- مدير عام مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية من 1995م إلى اليوم.

– نائب رئيس المجلس الأعلى للأسرة بالشارقة من أبريل 2001م حتى اليوم.

إسهامات أخرى

- التنظيم والإشراف على العديد من برامج تحصيل الدعم المالي للمدينة.
- إنشاء عدد من مشاريع التمويل الذاتي للمدينة.
- تنظيم وتشجيع برامج تدريب العاملين في المدينة والعاملين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام في دول مجلس التعاون الخليجي.
- تنظيم المؤتمر السادس للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم الذي انعقد في الشارقة 1991م.
- تنظيم الاجتماع التنسيقي الأول للجمعيات الوطنية للتخلف العقلي في الدول العربية في الشارقة 1992م.
- تنظيم الندوتين الأولى والثانية للتدخل المبكر في الشارقة 1992م.
- تنظيم المؤتمر الثامن للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم الذي انعقد في الشارقة 1995م.

البرامج التدريبية وورش العمل

- الملتقى الأسري الرابع (ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمستقبل)– الشارقة أبريل 2004م.
- ورشة عمل المكتب التنفيذي حول (ملتقى العمل للمسؤولين المخططين لبرنامج ومشروعات رعاية الأسرة في دول الخليج) في الشارقة أكتوبر 2003م.
- اجتماع الدوحة للخبراء الأول المعني بالإعاقة (مناقشة القواعد الموحدة بشأن تكافؤ الفرص للمعوقين وعمل إنجازات المقرر الخاص السابق والوضع الحالي وآلية العمل المستقبلية)– الدوحة (قطر)، ديسمبر 2003م.
- ورشة عمل حول رعاية وتعليم ذوي الإعاقات الشديدة والمتعددة– الشارقة فبراير 1999م.
- المرأة المديرة في مواجهة ضغوط العمل، الشارقة، ديسمبر 1994م.

- الاتصال الإنساني - الشارقة، ديسمبر 1993م.
- الدورة التدريبية للمدرسين لبرامج التطوير الإداري والبناء المؤسسي للجمعيات الأهلية العربية، الشارقة أبريل 1993م.

مؤتمرات

- المؤتمر الدولي السادس عشر لمنظمة التأهيل الدولي اليابان 1988م.
- المؤتمر الإقليمي الثاني لممثلي الجمعيات العربية أعضاء منظمة التأهيل الدولي مصر العربية 1989م.
- المعرض والمؤتمر الدولي الأول والثاني لإعادة التأهيل دبي 1996م و1998م.
- مؤتمر التأهيل الدولي - الكويت - مارس 1999م.
- المؤتمر الدولي الأول للتوحد وضعف التواصل في الشرق الأوسط - الكويت فبراير 2000م.
- المؤتمر الدولي الثاني للإعاقة والتأهيل الرياضي - الرياض - أكتوبر 2000م.
- مؤتمر إعاقات النمو الأول بجدة (الرياض)، يناير 2003م.
- مؤتمر الكويت الدولي الثاني للتوحد، الكويت، ديسمبر 2003م.
- مؤتمر الصحة النفسية للفتاة والمرأة العربية، الإسكندرية، (مصر) من 22 إلى 24 ديسمبر 2003م.
- مؤتمر (مسؤولية المؤسسات تجاه المجتمع)، دبي أبريل 2004م.
- مؤتمر ريهاب (ملتقى دبي الدولي لإعادة التأهيل)، دبي يناير 2004م.

تكريم

- أمام هذه المواقف الرائعة كان لا بد أن تجد الشيخة جميلة التكريم الذي يتناسب مع عطاءاتها لذلك حصلت على العديد من الجوائز أهمها:
- تكريمها ضمن رواد العمل الاجتماعي في الأسبوع العربي الخليجي الثاني للعمل الاجتماعي الذي انعقد في دولة الإمارات عام 1987م.
 - أهم شخصية نسائية عربية في المجال الاجتماعي لعام 1990م في الاستفتاء

الذي أقامه المركز الدولي للنشر والإعلام في جمهورية مصر العربية.

- ميدالية الدفاع الاجتماعي من قبل سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى لاتحاد الإمارات حاكم الشارقة خلال الاحتفال بيوم الشرطة - ديسمبر 1996م.
- جائزة استحقاق درع الهلال الأحمر للجهود المبذولة في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة على المستويين المحلي والإقليمي في نوفمبر 1999م.
- جائزة الشارقة للتميز التربوي في المجال الإداري أبريل 2001م.
- جائزة الشيخة فاطمة بنت مبارك للبر في أبريل 2001م.
- وسام التميز في مارس 2001م من قبل سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم صاحب السمو حاكم الشارقة ورئيسة المجلس الأعلى للأسرة.
- تكريمها في احتفال جمعية المتطوعين بجائزة العمل التطوعي في مجال العمل الإنساني - ديسمبر 2004م كواحدة من الشخصيات المخضمة في مجال الأعمال التطوعية على مستوى الدولة.
- لقب شخصية العام الثقافية الاجتماعية، حيث تم تكريمها من قبل صاحب السمو حاكم الشارقة في الحفل السنوي الخامس في الدورة "23" لمعرض الشارقة الدولي للكتاب - ديسمبر 2004م.
- ويبقى أولاً وأخيراً تكريم من منحتهم الحب والحنان هؤلاء الذين رسمت الأمل على محياهم وطبعت البسمة على وجوههم.

دعوة للخير

وفي سياق المجالات التطوعية توجه الشيخة جميلة القاسمي الدعوة للجميع رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً بأن يجربوا العمل الاجتماعي ويقدموا القليل من الوقت للتطوع أو المساهمة في أي عمل وطني أو اجتماعي، خاصة أن هذا الشعب قد حباه الحق عز وجل بالكثير من النعم والخيرات، وأقل ما يمكن أن نقدمه لنشكر الله على هذه النعم هو التطوع بالوقت والخبرات ليمتد ويستمر الخير بإذن الله.

كما ترى الشيخة جميلة القاسمي بأن المرأة في الإمارات تساهم بشكل متميز في العمل الاجتماعي والإنساني وتتفوق على الرجل في هذه المجالات إلا أن النماذج

الكثيرة الطيبة التي نراها لا تعكس بالضرورة حقيقة هذه المشاركة، فمجالها يتسع للمشاركة أكثر وأكبر كماً وكيفاً.

تطمح الشيخة جميلة القاسمي طموح من يشغله الهم العام، ولا يهدأ له بال، طالما رأى أن هنالك من يستحق أن تمد له يد العون، ولذلك نجدها تحلم بأن تصل بخدماتها لذوي الاحتياجات الخاصة إلى أفضل المستويات، وأن تعاد لهم حقوقهم المنسية عبر مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

هذه هي الشيخة جميلة القاسمي نهر العطاء وفيض السماحة والحنان، معين لا ينضب ومساحات من الحب وقيم ومبادئ، صبر وتحذ وعزيمة على تغلب الصعاب. مفردات رائعة وقوية تنسج شخصية الشيخة جميلة القاسمي، ولقد حاولنا من خلال هذه المساحة أن نلقي الضوء عليها باعتبارها رائداً إنسانياً يستحق التوقف عنده كنموذج حقيقي لتلاحم القيادة والشعب في بلد العطاء والوفاء.

ربع قرن من الوفاء

خمسة وعشرون عاماً، من الجهد والتخطيط والتنظيم لأجل أن يكون لذوي الاحتياجات الخاصة كيانهم وإنسانيتهم التي بها يعتزون ويفتخرون. مضت تلك السنوات على "مدينة الرحمة" لتحتفل بمرور ربع قرن من الوفاء والعطاء كانت البدايات فيها متواضعة تقتصر على معهد الأمل للصم الذي تكون من فصلين ضمنا "17" طفلاً فقط، ولكن الحياة الواقعية التي حكمت عمل المدينة جعلتها تستحدث الخدمات والمباني الجديدة تبعاً لبروز الحاجة وجدوى تقديم الخدمة وتحقيق الاستفادة منها لتستوعب ما يزيد عن 2200 حالة اليوم وتوفير الكادر التخصصي لهم.

وهاهي مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية على رأسها سمو الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي، تقف اليوم قلعة إنسانية تتدفق بالعواطف النبيلة وتفويض بمعاني الرحمة والمحبة والحنان، ربع قرن مضى ولم ينس أهل الوفاء أن يقدموا باقة عرفان لهؤلاء الذين ساندوا المدينة في مسيرتها الطويلة، أولئك الذين لم ييخلوا بالعطاء في شتى مساراته، الوقت والمال والأفكار، فكان أن تم تكريمهم جميعاً بمؤسسات وأفراداً لتمكين دالات الوفاء لأهل العطاء واستمراراً لهذا النهر المتدفق بالحوية والصفاء، وتبقى كلمة حقاً يجب قولها.. إن هذه الشموع قد أضاءت وما زالت

حتى الآن بفضل العناية والاهتمام الخاص الذي يبديه صاحب السمو حاكم الشارقة
”نصير المعاقين“ لهذه المدينة وتسخير كافة الإمكانيات لها، حتى أضحت المدينة
إحدى صروح التنمية الاجتماعية، وتعدت شهرتها المجالين الإقليمي والعربي
ووصل صيتها إلى الأفق العالمي.

وتظل الشيخة جميلة القاسمي بما قدمته وما زالت تقدمه للمدينة، هي بحق
الأم الرؤوم والقلب الذي يتسع للجميع، شعلة وضياء تنير دروب المحتاجين
من خلال مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، منبر العطاء وموطن الوفاء.













دعائشة السيار

«قصة كفاح»



مفاتيح النجاح

الإرادة تخلق النجاح، والعزيمة تقود إلى المبتغى، ومن ينشد التميز، فإنه يأخذ بالأسباب ويمتلك أدوات التفرد وصولاً للهدف.

الجميع يحلم، ولكن من هو القادر على تحقيق الأحلام؟ وتظل أسئلة تتقاذف كيف للمرء أن يحقق أحلامه وما هي المعينات التي تحفزك لما تبغى، الدكتورة عائشة السيار واحدة من الجيل الذي حلم كثيراً، غير أنها امتلكت أدواتها فاستطاعت بصبر المجد وعزم المثابر وإرادة الطامح شوقاً للمعالي أن ترسم لشخصيتها معالمها التي لا يمكن محوها من الذاكرة، وطن أدمت عشقه فتحولت إلى راهبة في محرابه، تعمل حيثما كانت ميادين العطاء، يزرخ قاموسها بمفردات النجاح وكسر حواجز المستحيل. حددت لذاتها إطاراً وعملت من خلاله على الارتقاء بسالمة المجد، ولإدراكها ووعيها التام بما تفعل تمكنت عائشة السيار أن تخدم وطنها متسلحة بالعلم والإيمان والحب الأزلي لبلادها.

هذه هي عائشة علي السيار والتي نحن بصدد تصفح جوانب من شخصيتها الغنية بالدلالات والأحداث.

اللقب الأول

من مواليد مدينة الشارقة، في مدارسها تلقت حروفها الأولى حيث درست في مدرسة الزهراء، ومن زميلاتها في الدراسة الشيخة ناعمة بنت ماجد القاسمي والشيخة عائشة بنت صقر القاسمي، والدكتورة آمنة خليفة، وتدرجت في المراحل الدراسية لتواصل تعليمها لأعلى الدرجات وفي وقت مبكر جداً من تاريخ المنطقة تعليمياً. فقد حصلت على ليسانس الآداب قسم التاريخ، جامعة عين شمس 1969م، لتسجل اسمها كأول إماراتية تكمل الدراسة الجامعية، وبذات الطموح شقت طريقها لتنال الماجستير في التاريخ بتقدير امتياز 1973م، ثم توجت دراستها بحصولها على درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة عين شمس في

القاهرة عام 1983م، فضمت إلى تاريخها المشرف لقب أول إماراتية تنال درجة الدكتوراه.

وبالرغم من عدم تقبل المجتمع آنذاك لفكرة تعليم المرأة خاصة في الخارج، إلا أن هنالك بعض الظروف التي ساندت الدكتورة عائشة في مسيرتها التعليمية، فإمارة الشارقة تميزت منذ وقت مبكر باهتمام حكامها وأهلها بالعلم والتعليم، كما أن الأجواء العامة بالأسرة والتي كانت تهتم بتعليم أولادها دون تفرقة بين الولد والبنت ساعدتها على السير في طريق التعلم، هذا بجانب الرغبة والطموح القوي اللذين كانت تستشعرهما في نفسها منذ الصغر، ومساندة الشيخ صقر القاسمي حاكم الشارقة آنذاك، والذي كان ييسر لها ولائنته الشبيخة عائشة بنت صقر القاسمي الكثير من الصعاب وحفزها لاستكمال دراستهما الجامعية بمصر. ولقد سافرت الدكتورة عائشة السيار في بعثة دراسية إلى مصر بالإضافة للمساعدة المادية التي كانت تتلقاها من الأهل الذين ترددوا في البداية كثيراً، ولكن أمام إصرارها وظهور بعض الآراء التنويرية التي بدأت تسود المجتمع اقتنع الأهل واستطاعت أن تكمل تعليمها.

طريق الكفاح والنجاح

أما الدراسة بعد الجامعة، فكانت قراراً صعباً يحتاج إلى قدر كبير من العزم والإرادة، وتذكر الدكتورة عائشة أن أستاذها د. صلاح العقاد عندما تسلم بحثها الأول، وكان موضوعه "سكة حديد بغداد - برلين" قال لها: أتمنى أن أناقشك في الماجستير. فكانت هذه الكلمات تتردد دوماً في ذهنها وتحفزها لمواصلة الدراسة، وخاصة إنها شعرت بدراستها للتاريخ أن من واجبها كخليجية أن يكون لها إسهامها في التعريف بتلك المنطقة التي كانت حينها منطقة واعدة ومجالاً بكرّاً للدراسات التاريخية. وقد تحقّق لها ذلك وناقشت بحثها في الماجستير عن دولة اليعاربة 1973م، والدكتوراه عن التاريخ السياسي لدولة الإمارات عام 1983م.

عاشت الدكتورة عائشة السيار خلال أيام الدراسة في بيئة خصبة، التقت فيها بأستاذة عظام كالدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي)، بالإضافة إلى الجو

العام الذي كانت تعيشه القاهرة من ازدهار في الفن والأدب والمسرح وصدى حركات التحرر في العالم العربي كحرب تحرير الجزائر. إبحارها في مسالك العلم لم يحدها من الإسهام في حركة التطوير والبناء في البلاد، بل اتخذت من علمها نبراساً هادياً لها في حياتها لتزاول مختلف الأنشطة. فقد عرف عنها مساهماتها الفعالة في تأسيس وتطوير قطاع الخدمة الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم، كما أنها من الرواد الأوائل الذين شاركوا بفعالية في أعمال الجمعيات الاجتماعية والاتحاد النسائي. تدرجت في حياتها المهنية من أول السلم كمدرسة لمادة التاريخ بالمرحلة الثانوية في مدرسة الزهراء في الشارقة من -1971 1972م، ثم ترقى إلى مدير دائرة الخدمة الاجتماعية والنفسية -1973 1981م، ثم وكيل الوزارة المساعد لشؤون الخدمة الاجتماعية -1981 1986م، ثم وكيل الوزارة المساعد لقطاع الأنشطة التربوية والمركزية -1986 1998م. نشاطها الدؤوب وسعيها المستمر لأجل المشاركة في خدمة المجتمع من خلال مختلف المؤسسات، جعلها في مصاف الرائدات اللاتي عملن بجهد واجتهاد لتكتمل لوحة الوطن فخاراً وعزاً وتزدان بهجة وألقاً.

إنجازات تربوية

قامت الدكتورة عائشة السيار عام 1981م بإنشاء قسم التربية الخاصة، والذي قدم برامج تعليمية وخدمات تربوية لفئات من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وبطء التعلم وإنشاء غرف المصادر الخاصة بهم. كما تمكنت من إنشاء برنامج المسابقات العامة وضم (50) مسابقة، شملت كل مجالات المنهج المدرسي، ولبت كل احتياجات وميول الطلبة، ولقد تميز البرنامج بأنه كان من أنجح وسائل التواصل بين الوزارة والمؤسسات المجتمعية والشركات والبنوك التي دعمت هذا المشروع التربوي الطموح، وقدمت من خلاله مشاركة فعالة في رعاية الطلبة والطالبات.

ضمن إسهاماتها الريادية الأخرى، مساهمتها في برنامج التأهيل التربوي 1979 - 1992م، وهو تجربة رائدة لإعداد الكوادر الوطنية للعمل بالهيئة

التعليمية، حيث أمدت النظام التعليمي بالدولة بخمسة آلاف مواطن ومواطنة، يؤدون دورهم بنجاح في مجالات متعددة: (أمناء المكتبات والمختبرات، أمناء السر، معلم ومعلمة الصف، رياض الأطفال، التربية الفنية والأسرية).
يضاف إلى رصيد الدكتوراة الريادي مساهماتها في الاحتفالات الوطنية وتقديم أوبريتات خاصة بالمناسبة، وشارك في تنفيذها طلاب وطالبات المدارس من كل مدن الدولة وهي: النخلة الوطن، الفارس والقلادة، الله يا وطن.
كما كان للدكتوراة عائشة السيار الفضل في تأسيس مسابقات الأولمبياد لطلاب مجلس التعاون الخليجي بالتعاون مع مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي (أولمبياد الفيزياء فبراير 1993 / أولمبياد الرياضيات 1994).
على صعيد الإنجازات التربوية الأخرى كان للدكتوراة القدح المعلى في المشاركة بتأسيس وزارة التربية والتعليم منذ إنشائها، من خلال تدرجها في العمل من رئيسة قسم الخدمة الاجتماعية عام 1972م حتى منصب وكيل الوزارة المساعد لقطاع الأنشطة التربوية والمركزية من عام 1986-1998م، والذي أشرفت عبره على تطوير ومتابعة العمل بالإدارات التالية: (إدارة التدريس الفني والتأهيل التربوي، إدارة التربية الرياضية والكشفية والفنية، إدارة المكتبات، إدارة الوسائل التعليمية، إدارة الخدمة الاجتماعية).

إسهامات اجتماعية

وفي إطار الإسهامات الاجتماعية التي أضحت نهجاً للدكتوراة السيار عليه سارت وفي منواله كانت تدور محاور حياتها. في هذا المضمار الإنساني بجوانبه المشرقة ساهمت الدكتوراة عائشة السيار في تأسيس الاتحاد النسائي العام لدولة الإمارات، وتمثيل الدولة في المؤتمرات الدولية والعربية التي عقدت في حقبة السبعينيات والثمانينات والتسعينات. كذلك كانت بصماتها واضحة في إنشاء وتطوير العمل الاجتماعي في جمعية أم المؤمنين عند إنشائها في عجمان، كما قامت بإعداد مشروع مؤسسة زايد للأعمال الخيرية، واقتراح وإعداد مشروع قانون لإنشاء المجلس الأعلى للطفولة بالشارقة، هذا بالإضافة لإنشاء وتنظيم ملتقى الأطفال العرب 1995 - 1999م.

لم تبخل بخبراتها وعلمها، بل قدمت عصارة حصيلتها المعرفية للمجتمع من خلال الانخراط في العديد من المؤسسات الاجتماعية بالدولة، فكانت عضو مجلس سيدات الأعمال بالدولة، ورئيسة لجنة العلاقات الخارجية، وتقلدت منصب الأمين العام لأندية الفتيات بالشارقة 1994 - 1999م. كما كانت عضواً في العديد من المجالس واللجان داخل الدولة وخارجها، منها على سبيل المثال: (عضو الاتحاد النسائي العام، عضو اللجنة الدائمة لوزارة التربية والتعليم لدى اليونسكو حتى عام 1998م، عضو المجلس الأعلى لرعاية الشباب بدولة الإمارات حتى عام 1986م، عضو اللجان المشتركة لتطوير وتنمية التعليم بين جامعة الإمارات ووزارة التربية والتعليم 1989 - 1992م، عضو مجلس إدارة كلية الاتصالات الهندسية منذ إنشائها وحتى 1998م).

توثيقاً للمعرفة وتأييداً لمدرّكاتها العلمية، عكفت الدكتورة عائشة السيار على القيام بمجموعة من الأبحاث والدراسات وتأليف الكتب تعميماً للفائدة المرجوة لأبناء الوطن ودفعاً لمسيرة العلم والتطوير، وفي هذا السياق نذكر أهم المطبوعات:

- النهضة النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
 - دولة اليعاربة.
 - المرأة والتنمية.
 - التربية الخاصة بين المفهوم والتطبيق.
 - جماعات النشاط المدرسي.
 - العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي.
 - اتجاهات الشباب.
 - التاريخ السياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة.
- كما يوجد لدى الدكتورة العديد من الأبحاث والدراسات غير المنشورة، والتي تتناول شتى المواضيع في مجالات المرأة والتنمية والثقافة والأسرة، منها على سبيل المثال (التربية والتنمية الثقافية، الثقافة والتنمية، المرأة في دولة الإمارات ودورها في التنمية، الطفولة والتنشئة الاجتماعية).
- مواعين العطاء تنوع بحسب حاجة المجتمع بالنسبة لعائشة السيار، فبالإضافة لكل ما سبق ذكره من عطاء متدفق، نجد أنها أقامت الكثير من الندوات التربوية (ندوة إطلالة مستقبلية، الطفولة 1989م، ندوة النشاط

الدراسي بين الواقع والطموح 1991م، ندوة رعاية المتفوقين 1993م، ندوة سلامة الهيئة المدرسية 1995م، ندوة الرحلات المدرسية العلمية 1996م). بجانب هذه الأنشطة المتنوعة لعبت الدكتورة دوراً مقدراً في مجموعة من المشروعات التطويرية والحيوية في مضمار التربية والأسرة، يمكن ذكر عدد منها (مركز مصادر التعلم (المكتبة الشاملة)، إنشاء مراكز دائمة للنشاط، مشروع الطالبة المنتجة، مشروع رعاية المتفوقين، إعداد مختبرات متطورة لمادة التربية الأسرية، مشروعات: الضبط الحازم، من أجل قلب سليم، التعلم من أجل الأحادية في مجال التربية الرياضية).

كل هذه الأعمال النبيلة والمسيرة الطويلة من النضال الشريف لإرساء دعائم البنيان الأساسية خاصة في حقول العلم والأسرة والتنمية، قادت كل هذه المعطيات الدكتورة عائشة السيار إلى منصات التتويج والتكريم كنوع من الوفاء لأهل العطاء برغم أن الدكتورة قط لم تسع إلى هذه الجوائز، وإنما أتتها الجوائز إكراماً لأدوارها البارزة التي شهدتها الكثير من المحافل والمنتديات العلمية والعملية داخل الدولة.

تتويج الجهود

وفي هذه المساحة نلقي الضوء على بعض من هذه الجوائز التي كانت من نصيب الدكتورة عائشة السيار.

- جائزة قيادة العمل النسائي التطوعي (أبوظبيي 1986م).
- جائزة راشد للتفوق العلمي (دبي 1989م).
- تكريم رائدات العمل الاجتماعي (الشارقة 1994م).
- جائزة الشيخ خليفة للمعلم (أبوظبيي 1996م).
- جائزة نادي سيدات الأعمال (دبي 2002م) على الإنجازات التربوية.
- تكريم الشخصيات الثقافية (بيروت 2002م).
- تكريم رائدات العمل النسائي (الشارقة 2003م).

ثقة القيادة

واجهت الدكتورة عائشة السيار الكثير من التحديات في مجال العمل التربوي عندما وجدت نفسها في موقع المسؤولية في وقت مبكر من عمرها، فكان عليها أن تبني قدراتها القيادية ذاتياً من خلال الخبرة والتجربة العملية، حيث كان التعليم في رؤية القيادة معادلاً لبناء الإنسان، فوجدت نفسها مع رفاقها في موقع المسؤولية وسط تحديات وتوقعات كبيرة، لكنهم كانوا معززين بثقة القيادة ودعمها، وكانوا مدفوعين إلى العمل وخوض التجربة بروح العزم والتحمدي وبسقف عال من الطموحات والأهداف.

قناعات ومواقف

ظلت مواقف كثيرة راسخة في ذهن الدكتورة عائشة السيار، خلال مسيرتها الدراسية والمهنية، كتجربة تمثيل الدولة الفتية في المحافل الدولية، والعمل في الجمعيات النسائية والاجتماعية، حيث تشرفت خلالها بالعمل عن قرب من رائدة العمل النسائي في الدولة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك وتعلمت مع غيرها الكثير من مواقفها الإنسانية.

وعن نظرة الرجل لعمل المرأة في ذلك الوقت، تؤكد الدكتورة عائشة أن الموقف الرسمي منذ بواكير النهضة حرص على تعليم المرأة وعملها، وشواهد ذلك أن تأسيس مدارس البنات تزامن إلى حد كبير مع إنشاء مدارس البنين، ووفرت فرص الالتحاق للبنات والبنين على حد سواء، مما ساعد على توفير فرص العمل لأبناء الوطن الواحد، وبالتالي الإسهام في التغلب على مشكلة معارضة تعليم المرأة أو خروجها للعمل. وحظيت الدكتورة بمساندة ودعم المجتمع والمسؤولين والزملاء في جميع مواقع العمل.

أما عن إحداث التوازن بين كفتي البيت والعمل، باعتبارها زوجة وأماً ومسؤولة، فقد حاولت بقدر المستطاع وبفضل مساعدة الوالدة وتفهم زوجها أن تحقق ذلك التوازن بإيجابية وفعالية، ولكنها تعترف بأن جانباً ما يطغى أحياناً على الجانب الآخر خاصة حينما تفرض ظروف العمل السفر إلى الخارج ومتابعة بعض

المعسكرات المركزية التي كان ينظمها قطاع الأنشطة ومتابعة المهرجانات الوطنية مما كان يبعدها إلى حد ما لبعض الوقت عن البيت والأبناء.

وبالنسبة لتقييم مسيرة المرأة الإماراتية تؤكد عائشة السيار على أن المرأة الإماراتية نالت الرعاية الكافية طفلة وفتاة وأما وربة أسرة، وقد أثبتت جدارتها في مجال التعليم والعمل وحققت وجودها وذاتها. والمزيد من تواجد المرأة في سوق العمل وفرص مشاركتها في الأنشطة المجتمعية الحكومية والأهلية سوف تزيد من إكبار المجتمع لها وإنصافها الإنصاف الذي يتساوى مع حجم عطائها.

من خلال القراءة الممزوجة بالتجربة والخبرة ترى الدكتورة عائشة السيار أن جيل اليوم من الجنسين يتدفقون على معاهد العلم وينخرطون في الدراسة في مختلف الكليات والجامعات وسيستثمرون كل الفرص المتاحة أمامهم للتعليم، فهو جيل يتعلم ويتفتح وعيه وتنمو مداركه بصورة مبكرة على نحو لم يعهد في أي جيل من قبل؛ لأنه نشأ في ظل تقدم بلغ مكانة عالية في وسائل الاتصال والمعلومات. أما جيل الأمس، فهو جيل قد تشرب روح البحث والتنوير والتشوق إلى النهوض والتقدم. وقد ترجم هذه الروح حركة إنشاء مدارس نظامية خلال عقدي الخمسينيات والستينيات؛ مما فتح أمامهم طريق التعليم، وأتاح إعداد الكوادر التي ساهمت في تحقيق النهضة الشاملة التي شهدتها المجتمع في تجربة غير مسبوقة في تاريخ الأمم.

عائشة السيار نموذج لكفاح جيل بأكمله استطاع أن يعلم نفسه بنفسه، واجتاز الصعاب والمعوقات، ليتمطي صهوة النجاح ويبلغ مراتب المجد. فكن بحق وزميلاتها الرائدات الأوائل يضربن أروع المثل لهذه الإماراتية التي أبت إلا وأن تستجيب لنداء قادة البلاد حينما نادوا بانطلاقة المرأة في دروب العلم والبذل، فكانت الاستجابة سريعة ومقدرة مما انعكس إيجاباً على دور المرأة الذي قامت به استكمالاً لمسيرة المجتمع ونهوضاً بمتطلباته واحتياجاته.

حاولنا أن نلقي الضوء على سيرتها ومسيرة الدكتورة عائشة السيار المضيئة، فكانت هذه المساحة التي عكست نموذجاً مشرفاً يحتذى به في شتى المسارات.







الدكتورة
روضة المطوع
«فارسة ترجمت»



نبوغ مبكر

في رأس الخيمة كان مولدها ونشأتها، استمدت من جبالها شموخها وإصرارها، أعمالها وإنجازاتها شهدت بحقيقة المرأة الإماراتية، التي حينما تعزم، فإنها تقدر على تنويع اسمها في محافل الإنجازات والإبداع. رحم الله هذه السيدة النبيلة وغفر لها بقدر ما قدمت لوطنها.

مدرسة.. تلك كانت أولى الوظائف ومن إشراقات هذه المهنة النبيلة، ترسخت قناعتها بالمضي قدما في مسيرة العمل الدؤوب لتحقيق الغايات المرسومة بدقة ووصولاً للأهداف السامية والنبيلة والتي تلخص وتوجز في خدمة هذا الوطن الذي قطفنا أطيب ثماره مما يحتم علينا المشاركة في بنائه ليعم خيره على الأبناء والأحفاد.

الدكتورة روضة عبد الله المطوع رحمها الله «سيدة المهام الصعبة»، ذلك كان لقبها لما عرفت به من إقدام وعزم وإصرار، ولدت في منطقة المعيرض في رأس الخيمة، وحملت أسرتها لقب المطوع، وكان والدها أحد أعيان المنطقة، يلجأون إليه لحل مشاكلهم وخصوماتهم، حيث لعب دور القاضي في إمارة رأس الخيمة، فكان يشرك ابنته روضة في تلك المجالس، مما أكسبها حكمة وتجارب الكبار منذ الصغر.

التحقت في المدرسة النظامية بالصف الأول الابتدائي مع بدايات التعليم في تلك المنطقة، ولنبوغها وعدد من قريباتها أخضعن بعد مرور شهرين من الدراسة لامتحان، تم على إثره ترفيعهن إلى الصف الثاني، وللبوغ البارز الذي أبدينه أخضعت مرة ثانية لمناهج متقدمة إلى أن وصلت اجتياز المرحلة المتوسطة. لأسباب مختلفة توقفت زميلات روضة المطوع عن الدراسة، فتم إيقافها لأن إدارة المدرسة رفضت فتح فصل ثانوي لطالبة واحدة، إلا أن إصرارها وطموحها في مواصلة تعليمها فرض عليها الذهاب يوميا إلى المدرسة، وكانت تداوم في غرفة المدرسات، وحينما وصل الخبر إلى صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة، جعلها معلمة مع الأخريات، وخصص لها راتباً شهرياً. خاضت روضة المطوع غمار العمل وهي ما زالت صغيرة، تقوم بالتدريس لمن هن في سنها، ونسبة للعدد الكبير للفصل الذي كانت تقوم بتدريسه قامت بتقسيم الفصل إلى قسمين

تلميذات يجلسن على الكراسي، وأخريات يجلسن على حصيرة جلبتها معها من المنزل، إلى أن قام بزيارتهم صاحب السمو حاكم رأس الخيمة، وطلب أن تشرف معها على الطالبات زميلة أخرى تصغرها قليلاً، وهي الشيخة موزة بنت محمد القاسمي شقيقة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة.

عزيمة لا تقهر

درست الدكتورة روضة المطوع المرحلة الثانوية في الشارقة، وتحملت عناء المشوار الطويل بين الشارقة ورأس الخيمة، بالإضافة إلى الصعوبات التي تواجه فتاة صغيرة تخرج من منزلها إلى إمارة أخرى، ولكن بحكم قرب عائلتها من العائلة الحاكمة أقامت في منزل الشيخ صقر بن راشد القاسمي، واحتضنتها والدته مثل بنتها حتى أكملت دراستها.

تعطشها للاستزادة من بحور العلم، دفعها للسفر إلى القاهرة لاستكمال دراستها، وكان قد سبقها شقيقها إلى هناك، وكانت حينئذ أول فتاة في العائلة تقدم على هذه الخطوة، حيث درست في المعهد الثانوي الأزهري في الجيزة بالقاهرة، وكانت تعمل وتدرس في الوقت ذاته، ثم كلفها حاكم رأس الخيمة بفتح مدارس في القرى النائية في رأس الخيمة، وكانت أولى هذه المدارس في منطقة الخران وقد خصصت للبنات.

عرفت الدكتورة روضة المطوع بقوتها ونشاطها في مجالات العمل المختلفة، لذا كانت تترقى في عملها من منصب إلى آخر دون أن تسعى لذلك، وهي تدين بالشكر والعرفان للدكتور عبد الله عمران وزير التربية آنذاك، والدكتور محمد البكر لإنصافها وتقييمها بما يليق بإنجازاتها.

ترقت روضة المطوع إلى مديرة مدرسة ثم إلى موجهة إدارية أولى، وصولاً إلى وكيل وزارة، ولما عرفت به من ولع القيادة في العمل التطوعي، فقد تسلمت منصب أول رئيسة جمعية مرشدات في الإمارات، وكان مقرها الشارقة. ولكن قبل ذلك، فإن تاريخ روضة المطوع قديم في مجال العمل التطوعي، فقد شكلت مع زميلات لها عام 1965م أول رائدات في نحو الأمية. وكانت

الدكتورة روضة رحمها الله تعتبر أن هذه التجربة هي البصمة الأكثر تميزاً وأهمية في حياتها، حيث اختارت مجموعة من السيدات وأجلستهن على الحصير، وقسمت القلم إلى قلمين والورقة إلى ورقتين، لتعلمن مبادئ القراءة والحساب والكتابة.

تواصلت عطاءات الدكتورة روضة المطوع وكانت موضع إعجاب الجميع في عملها فهي ”سيدة المهام الصعبة“. وفي عام 1984م انتقلت إلى مرحلة جديدة في العاصمة أبوظبي في منصب جديد، وهو مستشارة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، ومديرة لمكتب سموها.

محطات مهمة

تذكر الدكتورة روضة رحمها الله حكاية طريفة عن انتقالها إلى أبوظبي، حيث كان المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في زيارة إلى روضة الأطفال التي كانت مديرتها. وشاءت الظروف أن يتأخر موكب رئيس الدولة، فقامت بإطعام الأطفال وجبة الغداء، ولدى وصول سموه إلى الروضة كان أول سؤال طرحه عليها ”هل تناول الأطفال غداءهم؟“ فكان أن رد عليه صاحب السمو حاكم رأس الخيمة: إن هذه الفتاة تدير بالها لكل الأمور ولا يفوتها شيء، إنها عندي بعشرة رجال، فقال صاحب السمو رئيس الدولة قولاً ظل راسخاً في ذهنها على مر السنين وتعتبره وسام شرف لها حين قال: ”أنها عندي بألف من إخوان شما“، ثم أمسك بيدها، وطلب منها أن تتحضر لتحمل مسؤولياتها الجديدة في إدارة مكتب سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ومستشارة لشؤون المرأة. تسلمت روضة المطوع المنصب، وهي لا تحمل شهادة جامعية، فقررت حينها أن تكمل دراستها في جامعة الإمارات إلى جانب مسؤولياتها الأخرى، واستطاعت بإرادتها القوية أن تحصل على البكالوريوس في التربية وعلم النفس من جامعة الإمارات، ثم سجلت في جامعة عين شمس لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه.

”سيكولوجية الانتماء، دراسة مقارنة لجيلين من أبناء الإمارات“، كان هذا عنواناً لرسالة روضة المطوع في الماجستير. وتذكر الدكتورة حين دخولها جامعة عين شمس أنه كان يتحتم عليها الدراسة في قسمين، هما علم النفس وعلم

الاجتماع، ولدى دراستها لعلم الاجتماع، كان هنالك سؤال يشغل ذهنها حول "أثر الطفرة الاقتصادية وتأثير التركيبة السكانية في الإمارات"، وبحثاً عن الإجابة وقع اختيارها على هذا الموضوع.

بالنسبة لحياة روضة المطوع، فهي تدين بالفضل لزوجها - رحمهما الله - الذي كان أكبر داعم ومساند لها، وكان يحيطها بالعناية والرعاية إلى أن توفاه الأجل، وتعتبر أن سر العطاء الذي قدمته في حياتها يعود الفضل فيه إلى زوجها. تحولت الدكتورة روضة المطوع للأعمال الحرة والتجارة، باعتبارها مجالاً آخر من مجالات العطاء، لتتنوع تجربتها وتصل خبراتها المترجمة معرفة وحكمة، ولأنها تحلم دوماً بعدم وجود امرأة محتاجة، وتسعى لأن تكون المرأة دوماً في المقدمة، قررت أن تدخل أروقة مجلس سيدات الأعمال، لكي لا يتحول إلى مجلس فخري، بل يعمل على مشاركة المرأة في عملية التنمية الاقتصادية في الدولة من خلال إيجاد مشاريع تنموية تخدم المرأة. وهذا ما عملت على تنفيذه وتحقيقه من خلال دراسة المشاريع وتمويلها وتملك المرأة فيها.

آراء من وحي التجربة

كان للدكتورة روضة المطوع رحمها الله آراء واضحة وأبحاث مهمة حول أهمية العمل للمرأة، حيث آمنت أن للعمل وظيفة اجتماعية وله عائد اجتماعي ومادي وعاطفي. كما أنه يتيح فرصة الاختلاط بالآخرين مما يوفر إشباعاً نفسياً واجتماعياً وفكرياً من خلال التفاعل المتبادل. كما ترى أن للعمل وظيفة أخرى، وهي تنظيم النشاط والسلوك الإنساني، إضافة إلى ذلك، فإن القيام بالعمل مظهر من مظاهر الصحة النفسية، حيث يجد الإنسان فيه فرصة كبيرة للتعبير عن ميوله وقدراته وطموحاته، كما فيه إشباع لحاجاته النفسية، مثل الحاجة إلى النجاح والحاجة للتقدير والشعور بالأمن وغير ذلك. بالإضافة إلى أن عمل المرأة يتيح لها الفرصة لاكتساب خبرات في العلاقات الإنسانية والتي تنعكس على حياتها بصفة عامة وعلى أسرته بصفة خاصة.

الدكتورة روضة المطوع رحمها الله تعتقد أن صورة المرأة العاملة، والتي تظهرها الوسائل الإعلامية على اختلافها من إذاعة وتلفزيون وسينما ومجلة وصحيفة في

بعض الدول هي صورة مشوهة، كما أن الإعلام النسوي موجه إلى المرأة الحضرية بشكل أساسي دون المرأة الريفية أو البدوية. ولتغيير هذه الصورة، لا بد من مساهمة المرأة وعلى كافة المستويات والأجهزة الإعلامية في التوجيه الإعلامي النسوي الهادف، والعمل من خلال ذلك على دحض تلك المزاعم وتنشيط دوافع العمل لدى المرأة سواء كانت دوافع اقتصادية إنتاجية تتحدد في المشاركة في الحياة العامة والشعور بالمسؤولية من خلال المساهمة في العمل الإنتاجي، أو دوافع ثقافية لرفع المستوى التعليمي والثقافي والحصول على مكانة اجتماعية أفضل.

الدكتورة روضة المطوع نموذج للمرأة الإماراتية في مواصلة العمل والعلم ورفد مواعين الفكر والثقافة لما جاد به عقلها من أفكار وآراء نشرتها من خلال البحوث والمحاضرات والندوات.

رحلة طويلة مزجت فيها بين العمل والعلم، فهي في البدء مدرسة ثم مديرة روضة أطفال ثم مديرة مدرسة ابتدائية وإعدادية ثم موجهة إدارية أولى ثم وكيل وزارة مساعد وصولاً إلى مستشارة لشؤون المرأة ومديرة لمكتب سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وأخيراً سيدة أعمال صالت وجالت في ساحات العمل الخاص ومن خلاله قدمت خبراتها لكل امرأة ولكل فتاة تطمح للمعالي. الى أن وافاها الأجل المحتوم.

شهادات وأدوار

نالت روضة المطوع البكالوريوس في التربية وعلم النفس من جامعة الإمارات عام 1990م، ثم حصلت على ماجستير دراسات نفسية واجتماعية من جامعة عين شمس بجمهورية مصر العربية عام 1994م، وتمكنت من نيل الدكتوراه من جامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية حول "فلسفة في دراسات الطفولة- تخصص قياس نفسي وتربوي".

للدكتورة روضة المطوع العديد من الخبرات العملية في مختلف مجالات العمل التطوعي نذكر منها:

- خدمة الكشافة والمرشدات (الإمارات) مصر، المغرب، تونس، البحرين، ليبيا، السودان، فرنسا، أمريكا، سنغافورة.

- خدمة المرأة والطفل والأسرة (الإمارات، سوريا، مصر، تونس، المغرب).
 - المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة (الإمارات، مصر).
 - الأطفال المشردين - مصر.
 - الإدارة (الإمارات، العراق، الكويت، المغرب، سلطنة عمان).
 - الأحداث (الإمارات، مصر، الكويت).
 - العمل الاقتصادي الحر - الإمارات.
- قامت الدكتورة روضة المطوع بالعديد من المهام والواجبات خلال حياتها المهنية الممتدة عطاءً ووفاءً في أشرف ساحات العمل النسائي والعمل التطوعي والعمل الهام.
- وفي هذه المساحة، نستعرض أهم تلك المهام والواجبات التي حملتها الدكتورة روضة على عاتقها وهي:
- من المؤسسات لأول جمعية نسائية بإمارة رأس الخيمة - عام 1967م.
 - وكيل وزارة مساعد في وزارة التربية والتعليم - عام 1984م.
 - أمينة صندوق الاتحاد النسائي في أبوظبي من عام 1985م إلى 1988م.
 - أول رئيسة لجمعية المرشدات بالدولة.
 - أول مستشارة لشؤون المرأة بمكتب حرم المغفور له صاحب السمو رئيس الدولة.
 - الأمينة العامة للجنة تنسيق العمل النسائي بالخليج والجزيرة العربية طوال فترة حرب الخليج الثانية.
 - أمينة مساعدة لشؤون الإعلام بلجنة تنسيق العمل النسائي بالخليج والجزيرة العربية.
 - أمينة مساعدة للشؤون الخارجية بمكتب الأمانة العامة للاتحاد النسائي العربي.
 - عضو بجمعية رعاية الأحداث بدبي منذ تأسيسها.
 - عضو مؤسس بمكتبة اليقظة العربية للمرأة والطفل برأس الخيمة.
 - رئيسة مجلس سيدات أعمال الإمارات في أبوظبي.
- جابت الدكتورة روضة المطوع بقاع الأرض ممثلة لبلادها في المحافل

الدولية عبر مشاركات رسمية، فقد مثلت الدولة في أكثر من خمسين مؤتمراً محلياً وخليجياً وعربياً وعالمياً في مجال المرأة والعمل التطوعي والحركة الإرشادية. كما مثلت الدولة في الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بعد المؤتمر العالمي للمرأة في نيروبي.

اعترافاً بالجُميل لما قدمته الدكتورة روضة عبد الله أحمد المطوع على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة، وتكريماً للنماذج المشرقة على جبين الوطن، فقد حظيت الرائدة روضة المطوع بتكريم رفيع من قبل حرم صاحب السمو حاكم الشارقة الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيسة المجلس الأعلى للأسرة في الشارقة، حيث منحتها سموها وسامها الأعلى للتميز مع كوكبة من الرائدات المواطنات لما قدمته من خدمات جليلة للوطن في مختلف المجالات وذلك عام 2003م.

الدكتورة روضة المطوع استحققت التقدير والإشادة نتيجة صبرها وإتقانها لكل عمل تكلف به، فأصبحت في قلوب الجميع مساحة حب وود لها ولأعمالها الجليلة.

رحم الله الدكتورة روضة المطوع رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته مع الصديقين والشهداء، وسوف تبقى صفحات حياتها المليئة بالإنجازات دافعاً وحافزاً لكل إماراتية تبتغي أن يكتب اسمها بأحرف من ذهب على جبين هذا الوطن المعطاء.





د. ميثاء الشامسي

«إخلاص وتفان»



العلم والعمل

حينما يدرك المرء ماذا يريد من حياته، سوف يعبر سراعاً لتحقيق المبتغى وإن طال المسير ووعر الطريق، هكذا مضت ميثاء الشامسي تمنح الأشياء كينونتها تصدق القول والفعل، وتثابر لأجل أن تكتب اسمها في صفحات الناجحين الطامحين. ومن تكن العلياء همّته فإن الثريا تكون مبتغاه وسوف ينال مراده، وهذه هي ميثاء الشامسي قصة حب وكفاح ونجاح.

وحين نستقرئ شخصية ميثاء الشامسي عبر ما مضى من مراحل حياتها، تبرز أمامنا صورة الإنسانة المفعمة بالحوية والنشاط، الإنسانة التي تعطي للزمن استحقاقه. ولا ترى في تحدياته إلا حافزاً باتجاه المزيد من العطاء وبكل ما يستلزمه من جهد ومثابرة، إنه الإيمان الذي يملأ الروح والقلب والعقل. فكانت وهي في بدايات نشأتها قد أعطت للعمل معناه: العمل عبادة، فكانت رعاية الله عز وجل وهو المستعان.

منذ البداية أدركت أن الوظيفة لا يمكن أن تكون حائلاً دون مواصلة التحصيل العلمي الذي به تكتسب الوظيفة الأداء الأمثل. إنها من أوائل مديرات المدارس في العين حيث تولت إدارة مدرسة القطارة الابتدائية، وفي الوقت نفسه كانت تواصل تحصيلها العلمي، ولم تكن الحياة وقتذاك يسيرة، إلا أنها جعلتها مُيسرة بالمثابرة. فحققت التفوق في المرحلة الثانوية، ولم تكتف بذلك وإنما كانت ترى في مواصلة خطى مراحل الدراسة التالية أسمى تطلعاتها، وإن كان مساره غير قصير. فتعددت المحطات استزادة في المعرفة التي لا حدود لها. لقد أكملت الدراسة الجامعية في جامعة الملك سعود بالرياض وبذلك نالت شهادة البكالوريوس من قسم الاجتماع. ولكن كانت هناك محطات أخرى تستلزم شد الرحال مرة أخرى، وبكل ما يعنيه هذا الرحال من مسؤوليات وأعباء مضافة، مسؤولية أسرية ومستلزمات دراسية لمرحلة أعلى، ولكن عزميتها كانت أقوى من الصعاب، حتى حصلت على الماجستير من جامعة الإسكندرية عام 1988، وتابعت دراستها للحصول على الدكتوراه في جامعة عين شمس، ونالت درجة الدكتوراه عام 1992 في التخصص ذاته: علم الاجتماع.

مهام متعددة

هكذا تعاملت الدكتورة ميثاء الشامسي مع الزمن، تعاملت مع الزمن حين كان في بدايات حياتها يتسم بالصعوبة في شتى صوره، وتعاملت مع الزمن حين غدا زمناً آخر بعد أن حققت دولة الإمارات بخطى متسارعة، معجزة المسيرة الناهضة. في جامعة الامارات ابتدأت مسارها الأكاديمي، وبدأت على المساهمة الجادة في تعزيز رسالة الجامعة وكل ما يحقق أهدافها العلمية ويرتقي بها إلى مصاف الجامعات العالمية من خلال المواقع الوظيفية التي شغلتها، فقد تبوأ منصب مديرة القبول والتسجيل للطالبات لسنوات عديدة استطاعت خلالها أن تعطي لهذه الإدارة ما تستحقه من اهتمام وتنظيم وتطوير، ثم جاء تقلدها منصب مساعد نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي ليعطي لقدراتها مساحة أكاديمية أكثر اتساعاً فقد أكسبتها الخبرة الجامعية المزيد من الرؤى التي تتطلع لتحقيقها في إطار مسؤولياتها وحرصها على تقديم كل ما يعزز مسيرة الجامعة ويرتقي بمكانتها العلمية، وهذا ما حفلت به مسيرة قطاع البحث العلمي الذي اكتسب مرتبة مرموقة عربياً وإقليمياً ودولياً، فقد اتسعت دائرة أنشطته وأبحاثه ومشاريعه ومع مؤسسات كثيرة داخل الدولة وخارجها وبما يجسد توجيهات ورؤى معالي الشيخ نهيان بن مبارك وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الرئيس الأعلى للجامعة، فقد أرسى معاليه الأسس العلمية البحثية القائمة على جعل الجامعة في خدمة المجتمع ومؤسساته وقطاعاته الصناعية والإنتاجية.

وحرصت الدكتورة ميثاء الشامسي أن تعطي لأدوارها ومساهماتها الأكاديمية الأخرى كل ما تستحق من الإخلاص والتفاني وفي كل مساحات العطاء، فقد تبوأ منصب مديرة مركز البحوث والاستشارات الخارجية في الجامعة، فضلاً عن عضويتها في العديد من اللجان والمجالس العلمية داخل الدولة وخارجها وعلى سبيل المثال لا الحصر عضوية لجنة نواب رؤساء الجامعات للبحث العلمي وشؤون الخريجين في دول مجلس التعاون الخليجي، والمجلس الاستشاري لمركز البحوث والدراسات الإستراتيجية في قطر، ومشروع مركز بحوث الطاقة في دول مجلس التعاون الخليجي، واللجنة المؤسسة لأكاديمية زايد للبنات، ومجلس أمناء جامعة السوربون في أبوظبي، ورئيس مجلس أمناء أكاديمية التربية في أبوظبي،

ورئاسة لجنة التطوير لمنظمة الأسرة العربية. وتشرفت باختيارها مستشارة الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية.

وفي السابع عشر من فبراير 2008، تقلدت منصب وزيرة دولة، وعن هذا التشريف تقول: ”لأشك أن التكليف بهذا المنصب ثقة عالية أعترز بها، ووسام فخر أحمله، وسوف أترجمه إلى مزيد من العطاء والعمل لأكون عند حسن ظن القيادة الرشيدة، وفي مستوى تطلعاتها، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا في خدمة وطننا الغالي بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان - رئيس الدولة - وأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي“. وتشرفت باختيارها مستشارة الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رائدة النهضة النسائية، وعنوان عزتها وعطائها المتجدد، أم الإمارات التي تبقى إنجازاتها كما تقول الشامسي، خالدة في ذاكرة الأجيال وفي أبهى صفحات مجدها.

إسهامات في التأليف

وفي مجال الإنجاز العلمي، صدر لها العديد من المؤلفات العلمية المتخصصة في مجال المجتمع وإشكاليات التنمية والهجرة في دول مجلس التعاون الخليجي، ودور المرأة والأسرة في تعزيز مرتكزات الدولة الحديثة، إضافة إلى عشرات البحوث العلمية المتخصصة والمنشورة في دوريات محكمة، مما جعلها موضع تقدير وتكريم محلي وإقليمي ودولي. فقد حصلت عام 2003 على جائزة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، للإدارة العربية عن (المرأة العربية الإدارية المتميزة في العالم العربي). كما كرمت في العام نفسه 2003، من قبل سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيس المجلس الأعلى للأسرة، حرم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، باعتبارها من الرائدات الأوائل في دولة الإمارات العربية المتحدة. وشرفت الدولة ومجتمعها بحصولها على جائزة أفضل شخصية في القرن الحادي والعشرين من المركز البيوجرافي في المملكة المتحدة عام 2002.

كما حرصت الدكتورة ميثاء الشامسي على المشاركة في المؤتمرات العلمية

الإقليمية والدولية، وتحكيم العديد من البحوث العلمية لنيل جوائز تقديرية. إن الدكتورة ميثاء الشامسي ترى أنه مهما كانت الإسهامات فإنها تبقى شيئاً يسيراً متواضعاً إزاء المساحة الواسعة من المبادئ التي حرص المغفور له الشيخ زايد رحمه الله، على غرسها في بناء الوطن والتي تبقى خالدة ونبراساً للأجيال، وكل أمانيتها أن تسهم دوماً بكل ما تستطيع في خدمة وطنها الغالي.

ميثاء الشامسي بنت العين ووزيرة الدولة المرأة التي رصعت بإرادتها لآلء العطاء، والتي علمت وتعلمت صبرت وصابرت، حملت مفهوم الريادة وعملت على تطبيقه، واستحقت أن تكون ضمن كوكبة من بنات الوطن اللاتي شغفن حب البلاد وخدمته.





شمسة هزيم

«عطاء بلا حدود»



عطاء بلا حدود

في عام 1944م كانت الأسرة على موعد مع الفرح الجميل بقدم الطفلة شمسه - بمدينة العين.. تلك الطفلة التي كبرت وترعرعت كغيرها من بنات جيلها... ولكنها كانت مختلفة في نظرتها للحياة، وتمكنت أن تصيغ لحياتها اطاراً أصبح مدرسة في الصبر والمجادلة حتى أضحت شخصية يشار إليها بالبنان أنها شمسه بنت هزيم المهيري.

المسؤولية الأسرية المبكرة

يبلوغها سبع سنوات أرسلتها والدتها لتتعلم القرآن وأحرف الهجاء، وباكمال الأربعة عشر عاماً قدر لها أن تصبح زوجة، وبرغم الارتباط الأسري فقد كان لديها ارتباط نوعي آخر مع القراءة خاصة القرآن الكريم الذي أجادته، وأكملت حفظه، بالإضافة للأخذ بأسباب العلوم المختلفة، تنوعت ثقافتها برغم عدم انتظامها في نظام مدرسي بعينه، وبدأت ملامح شخصيتها تتشكل، فتمتعت بحس اجتماعي عميق، تستمع للإذاعة وتضيف كل يوم لذاتها خبرات وثقافات حياتية متنوعة، فكانت بذلك موضع ثقة وشورى لأسرتها وأسرّة زوجها وأصبحت المستشارية الأسرية للجميع يلجأون إليها في الشدائد والملمات، كما جمعت الصديقات من حولها تقرأ لهن قصص الأنبياء والمرسلين والصحابة، وعرفت بين معارفها بحبها للعطاء ومساعدة الآخرين حيث كانت على سبيل المثال تحرص على عمل الحناء للعروس الجديدة لأقاربها وجيرانها بلا مقابل في منطقة البطين بأبوظبي آنذاك وتفردت هي وحدها بهذا العمل الإنساني الجميل بجانب كل هذه المهام الاجتماعية توسعت أسرة شمسه وبلوغها العشرين عاماً أصبح لديها ثلاثة أبناء تعمل على رعايتهم والاهتمام بتربيتهم وتنشئتهم في غياب الأب الذي كان يعمل في قطر ويحضر في اجازات قصيرة متقطعة مما ضاعف من مسؤولياتها برغم حداثة السن، فقد كانت تسعى لتحفيظ أولادها القرآن الكريم وترعى شؤونهم الخاصة. بعودة الأب من رحلته الاغترابية واستقراره في أبوظبي في نهاية الستينات سارت الحياة مسارها الطبيعي، وكبرت الأسرة الصغيرة حتى أصبح لشمسه 7 من

الأبناء في عام 1973م حرصت والدتهم على تربيتهم تربية مثالية تناسب أعمارهم وتطلعات جيلهم.. انشأتهم على معرفة الدين والقيم والأخلاق، أعطتهم حرية التصرف وحملتهم المسؤولية صغارا ليتعودا عليها كباراً، خاصة النبات ليتعلمن كيف يعاملن أزواجهن واطفالهن ويحافظن على أسرهن حتى أصبحت مثالا يحتذى في ذلك الأسلوب العصري في اطار أسري نموذجي.

حلم تحقق

« بداخلي حلم » عبارة طالما كانت تتردد كثيراً في دواخل شمسمة المهيري وهي التي كانت تحلم في يقظتها ومنامها بأن تتسلح بالعلم وتشارك في بناء الوطن وتخدم مجتمعها، مما حفزها لمقابلة صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك « حفظها الله »، ففي عام 1974م كان اللقاء الذي تعتبره شمسمة لقاءً تاريخياً بأب الإمارات في مدرسة الخنساء بالبطين، ومن هناك كانت شرارة الانطلاقة ليتقد حلم شمسمة بثقة نحو تحقيق الحلم وقد أخذت الثقة الكاملة، خاصة أن الوالد زايد بن سلطان رحمه الله كان يعمل على تحميل المهام والأمانة لمن يستحقها من أبناء الوطن ويعمل على تربية المواقف لا الأقوال.

مضت شمسمة إلى غاياتها وبتوجيه من الشيخة فاطمة بنت مبارك توجهت إلى جمعية نهضة المرأة الطيبانية بمقرها الرئيسي والتي كانت في بداياتها تعتمد على تقديم أنشطة مختلفة للمرأة من أشغال يدوية ودروس التلي وتعليم الحياكة وقراءة القرآن والمحاضرات، وبمرور ثلاث أشهر أباحت شمسمة المهيري لسمو الشيخ فاطمة برغبتها وسبع نساء من منطقة البطين في إقامة فرع في منطقة البطين لتعليم القراءة والكتابة والحساب والحصول على التعليم النظامي وكان لهن ما أردن بتخصيص فيلا لهن بموافقة كريمة من الوالد زايد رحمه الله، ومن هنا بدأت رحلة الكفاح النبيل حيث تمثلت أولى المشاكل في البحث عن مدرسين حتى حصلت على انتداب مدرسات من منطقة أبوظبي التعليمية ثم كانت المشكلة الثانية في إقرار وزارة التربية الدوام الصباحي لتعليم الكبار «إناث» حيث كانت نظرة شمسمة تهدف لحماية الأسر من الخلافات الزوجية بضمان خروج الأم بعد الأب والأبناء من المنزل ومجيئها قبلهم لتتفرغ لمسؤولياتها الأسرية، بحلول عام 1977م تطوعت

شمسه كمسئولة لفرع البطيين بعد أن ازداد عدد المواطنين في فرع الجمعية وبذات القدر زادت أعباءها المنزلية وهذه المرأة المكافحة أصبحت أم لأحد عشر من الأبناء ولكنها شمسه التي أطلقت شمس التحدي في دواخلها حينما ظلت تؤمن دوماً بأن الشهادة سلاحاً وثقافة في يد كل امرأة، وبازدياد المسؤوليات والتحديات الأسرية والاجتماعية لشمسه ازداد وكبر حلمها كما كبرت إرادتها وعزيمتها.

واستمر النجاح

تجاوز حلمها منطقة البطيين لينطلق هذا الحلم إلى المناطق النائية في إمارة أبوظبي واستمرت في مزاولة عملها الاجتماعي والتعليمي والصحي أمام تحديات كبيرة منها أنها من أسرة محافظة جداً وفكرة السفر للمناطق النائية لم تكن مقبولة بالنسبة لهم آنذاك فدخلت في تحد مستمر من أجل الهدف السامي الذي تنشده وتسعى لتحقيقه، فشقت طريقها بخطى ثابتة وإخلاص نية وامتطت الصعاب وتحملت مشقات الماضي فأشرفت بنفسها على كل نواة بكل فرع من تلك الفروع المترامية في أنحاء إمارة أبوظبي حتى غدت كل نواة منها اليوم صرحاً منيراً تشع منه حياة تضيء القلب والفكر معاً وما بدأ كالحلم بلا ورق وكشراع بلا سفينة أضحي اليوم واقعاً تلاحقه الأرقام فمن فرع واحد تم افتتاحه في منطقة البطيين وصلت فروع جمعية نهضة المرأة الطيبانية إلى 10 فروع وهي مدينة زايد 1978 فرع غياثي 1978، العين 1979، السلع 1979، جزيرة دلما 1980، الوثبة 1981، المرفأ 1981، الشهامة 1995، وأخيراً الهير عام 1998 وعملت على تطوير هذه الفروع حتى عام 2007.

ومن خلال جولة قامت بها شمسه مع مجموعة من النساء إلى المنازل في المناطق النائية.. لاحظت قلة الوعي الصحي فاقرحت تنفيذ مشروع زايد الوطني للتثقيف الصحي في المنطقة الغربية للمواطنات بالتعاون مع اليونيسيف عام 1988 تعليم وتوعية استغرقت أكثر من عامين... كما سعت ونجحت في المطالبة بافتتاح مراكز الانتساب الموجه في المنطقة الغربية في منطقة (المرفأ) حيث كان هذا المركز أول مركز للتعليم ما بعد الثانوية العامة في تلك المنطقة حيث كانت تهدف من خلاله

استمرار الدارسات في المنطقة الغربية من مواصلة دراستهن والحصول على شهادة البكالوريوس كما افتتحت مراكز دائمة لتحفيظ القرآن الكريم في أبوظبي عام 1980 والعين والمنطقة الغربية بعد ذلك.

حكمة القول «حسن الإدارة»

شمسه امرأة اختلطت أيامها بملح الأرض.... دموعها وأفراحها وتواريخها مرسومة على رمال شاطئ البطين يحركها الحماس لبنات بلدها.... إلا أن الحلم لم يتوقف عند التعليم فقط... فقد تولت شمسه رئاسة مجلس أمهات منطقة أبوظبي التعليمية ولمدة دامت 10 سنوات تقريباً وكان ذلك في الثمانينات حيث كان لها دور رائد في معالجة الكثير من مشكلات الطالبات كانت تقوم بزيارات ميدانية في المدارس وتتواصل مع الطالبات مباشرة لحل مشاكلهن بسرية تامة مع التوعية والتوجيه والتثقيف المستمر لهن.... لكن ايقاع الانفتاح كان اسرع وسليباته كانت تنتشر بسرعة مخيفة... فمع الحضارة وايجابياتها ظهرت سلبيات جديدة من ارتفاع نسبة الطلاق وانتشار هذه القضايا في المحاكم إضافة للخلافات الأسرية التي تستعصي الحل ليتم تأسيس مكتب سمو الشيخة فاطمة لشؤون المواطنات والخدمات الاجتماعية عام 1991 وكلفت شمسه بمنصب الأمين العام لهذا المكتب وبدأ دوره العلاجي في حل المشكلات والخلافات الأسرية من خلال مقابلتها للحالات.

وفي عام 1998 تطور عمل المكتب حيث ضمت له أقسام جديدة وقائية وأصبحت شمسه أم لكل من لديه مشكلة ويتردد على هذا المكتب فكانت لهم القلب الهادئ... والأذن الصاغية واليد الحانية.. فكم من مصائب عظيمة تلاشت بحكمة قولها وحسن إدارتها وكم من أسر اجتمع شملها بعد شتات.

ثم جاءت « جائزة أبوظبي 2006 » والتي هي ديدن قيادتنا الحكيمة في الاحتفاء بأهل الفضل والعطاء... جاءت معبرة عن معاني الحب والتقدير لمن شاركوا في وضع البنسات.. وكانت لهم بصمات... قد لا تراهم ولكنك تلمس آثارهم... وتشعر بوقع أفكارهم من حولك... جاءت هذه الجائزة لتسطر للأجيال منهاجاً ودستوراً... بأن تحفظ لذوي الأفضال أفضالهم وتقدير إكباراً وتقدير لجهودهم...

قد لفهم التواضع برداء من بهاء قدموا وما زالوا يرون في التكريم تكليفاً... ولم يكن في نظرهم آخر صفحة من كتاب... بل كان فصلاً من فصول ملحمة الوفاء لأرض الإمارات.. أرض العطاء...

الحياة الأسرية

لقد سخرت شمس هزيم حياتها لأبنائها وبناتها... تظللهم بجناح من الحب والصدق... تبني الثقة في نفوسهم تشاركهم أفكارهم.. أحلامهم... تصغي لخواطهم... تنصح وتعزز وتشجع... حملتهم المسؤولية... فوجهت أحدهم للدراسة في المدارس العسكرية... وأرسلت آخرها للدراسة في بريطانيا وهو في عامه الحادي عشر ليتعلم اللغة الإنجليزية لفترة لم تكن بالنسبة لها قصيرة آنذاك (شهر ونصف) مع افتقارها لوسائل الاتصال الحديث... شجعت الآخرين على العلم والتعلم والاستمرار في ذلك... غرست فيهم أن حب الوطن ليس بقصيدة تعد ولا بحكاية تحكى بل أنه تفران بلا حدود وإخلاص لا يرتجى منه شكر الناس والثناء... فمن لاح له الهدف تفرانى واعطى... بنت بصدق موافقها قصوراً من الأوفياء فساندها الجميع من أهل وجيران ويد حانية امتدت تشد على يدها... يد سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك حفظها الله والمغفور له بإذن الله تعالى « الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان... وتنطلق شمس لتواصل السير مع أحفادها... تنقل لهم مورثوها من الالتزام بالعادات والتقاليد والحياء وتدفعهم وتشجعهم لتحقيق النجاح والتميز والإبداع في شتى المجالات والعمل لرد الجميل لهذا الوطن. أخذت ترقبهم وكلها ثقة بهم وبتميزهم... فقد ورثت لأبنائها وأحفادها الرغبة في التميز والنجاح والتنافس... وإن لم يكن دائماً تفوقاً دراسياً فقد يكون التميز في أي مجال من مجالات الحياة... فقد يكون في الرماية أو الجمباز أو تعلم اللغة اليابانية أو اللغة الألمانية.. أو الحصول على الدكتوراه أو الماجستير أو الحصول على جوائز التميز على مستوى الدولة كجائزة الشيخ حمدان بن راشد للأداء التعليمي المتميز أو جائزة الشارقة للتميز وغيرها... إضافة إلى التفوق والتميز والإبداع في مجال العمل. فأدى ذلك لولادة فكرة تنفيذ حفل سنوي في آخر العام في منزلها يضم الأب

والأم والأبناء والأحفاد لجمع الأسرة وتكريم المتفوقين والمتميزين والمبدعين في جميع المجالات على مستوى المدرسة أو العمل أو المنطقة أو الدولة تميزاً تفخر به الأسرة.. وأطلق عليه -وهو الآن في دورته الثالثة- اسم (حفل التميز الأسري) بإشراف الأبناء والأحفاد ورعاية من الوالدة شمس.

كما وتغرس فيهم أهمية اغتنام الوقت والزمان.. والاهتمام بمواسم الطاعات.. فتجعل من رمضان ميدان سباق... فتتنظم لأسرتها الممتدة -بناتها وزوجات أبنائها وأحفادها- إفطار جماعياً يومياً.. يلية برنامج ثقافي ترفيهي ينظمه الأبناء والأحفاد فتصفق أكف قلبها فرحاً... وهي تستنشق عبق زهوراً من حولها.. وأغصانا تتمايل فرحاً.. وثماراً ناضجة.. وجدوع ضاربة في عمق الأرض إلى السماء شائخة.. ذاك هو الغراس صبر ورؤية وحكمة.. ثم جد واجتهاد.. وهذا هو الحصاد.. تألق ورضا وإخلاص.

فتبحر أحلامها بعيداً.. لتدنون وتسطر لهم الأمنيات.. وتردد «أمنيتي لكم أحفادي وقرّة عيني أن تحلقوا بأبصاركم نحو الأفق البعيد.. ولتكن الشهادة جزء من طموحكم الكبير.. للعلم بحور وأعماق فلا تقفوا عند الشطآن.. فكما للمال زكاة.. فللعلم زكاة.. تعلّموه وابدلوه لغيركم.. وتحرروا من قيد الأنانية والأحقاد.. اخلصوا لأسركم وأوطانكم» لتستمر بذلك الأحلام...

كلمة للجيل الجديد

«أقول لهن.. لقد عانينا سابقاً فقد كانت الحياة شاقة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.. والمواصلات.. الاتصالات.. العمل داخل البيت.. رعاية الأطفال.. وبفضل الله تعالى وبفضل أصحاب السمو شيوخنا الكرام وفي مقدمتهم المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.. فقد تغيرت الحياة وأصبح الصعب سهلاً.. لذلك فأنا أتوقع من جيل اليوم أن يكون أكثر عطاءً لتوافر كافة مقومات الحياة المريحة له من مواصلات واستخدام الهواتف والانترنت وتوفر المساعدات في المنازل للمساعدة في رعاية الأطفال وتنظيف البيوت ويجب أن يتضاعف حجم العطاء إذا ربطناه كذلك بثورة العلم والتكنولوجيا..»
كما أتمنى لمجتمعنا.. ترابطاً وتماسكاً أسرياً.. محافظاً على عاداته وتقاليده..

آخذاً من الثقافات الجديدة بقدر ما يحتاج.. فما نشهده من حضارة ومدنية لا يتنافى مع تمسكنا بالخير والأخلاق التي نشأنا عليها.. ولدي قناعة تكبر مع الأيام والسنين أن العطاء لا يكون من خلال وظيفة أو منصب بل إنه رسالة مفتوحة.. يحملها المجتمع بأسره.. مادمننا نحمل قلوباً محبة مخلصه..

الخبرات العملية

- مديرة جمعية نهضة المرأة الطيبانية فرع البطين (1975).
- مسؤولة لفروع نهضة المرأة الطيبانية من العام 1978 الى 2007 والتي تم افتتاحها في المناطق أبوظبي، والمنطقة الشرقية، والمنطقة الغربية فرع غياثي وفرع مدينة زايد 1978، فرع العين 1979، فرع المرفأ والسلع وجزيرة دلمة 1981، فرع الشهامة والوثبة 1983، فرع الهير 1998.
- الأمين العام لمكتب سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لشؤون المواطنين والخدمات الاجتماعية من عام 1991 الى 2007.
- مستشار التنمية الاجتماعية لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الاسرية من عام 2007 إلى الوقت الحالي.

أهم الانجازات

- المساهمة في تأسيس الفرع النسائي لهيئة الهلال الاحمر الاماراتي.
 - الدور الرائد في تأسيس مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في أبوظبي والمناطق التابعة لها منذ 1975 م.
 - الإشراف المباشر على برنامج التثقيف الصحي على مستوى المناطق النائية في دولة الامارات بالتعاون مع وزارة الصحة وهيئة اليونيسيف.
 - تأسيس أول مجلس أمهات منطقة أبوظبي التعليمية عام 1984 م ورائسته لمدة 8 سنوات.
 - تأسيس قسم التوجيه الأسري بمكتب شؤون المواطنين الذي لعب دوراً بارزاً في حل المشكلات الأسرية، ولا تزال تقوم بهذا الدور في موقعها كمستشار للتنمية الاجتماعية.
- جوائز وتكريم

- حصولها على (جائزة قيادة العمل النسائي التطوعي) (1986).
- قرار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي العهد رئيس المجلس التنفيذي بمنحها (جائزة أبوظبي) للعام الثاني (2006).
- فوزها (بالشخصية القرآنية) في الدورة السابعة لجائزة خليفة الجابر للقرآن لعام (2007).
- فوزها بجائزة (الأم المثالية العربية) (2008).

شهادات الشكر والتقدير

- وزارة التربية والتعليم - الإدارة العامة للخدمات الاجتماعية التربوية (1985)
- وزارة التربية والتعليم - مجال محو الامية وتعليم الكبار (1992)
- وزارة الصحة - مركز أبوظبي للتأهيل الطبي (1994)
- مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية وذوي الاحتياجات الخاصة وشؤون القصر - الاتحاد النسائي العام بدولة الإمارات (1990)
- من حرم حاكم دبي / سمو الشيخة هند بنت مكتوم آل مكتوم (2001)
- وزارة التربية والتعليم - مدير المنطقة الغربية التعليمية "في مجال تعليم الكبار"

لازالت شمسها لديها الرغبة فيما حققته بيننا من نجاحات وتميز.. أن

تحققه بين أحفادها .. مستمرة في ذلك تدعم هذا الاتجاه وتشجعه .. تنظر للمستقبل نظرة تفاؤلية مشرقة .. وتشبه كل ما حققته من نجاحات -على الصعيد الأسري والاجتماعي والتعليمي- كقطعة الأرض .. زرعتهما وجنت منها كل ما كانت تحلم به وتتمناه .. ولا زالت رغبتهما في البذل والعطاء مستمرة .

شمسه من جيل الشمس المشرقة بالحب والعطاء والإخلاص والوفاء لوطنها ولأسرتها ساهمت في بناء وطن .. وبناء أسرة ومجتمع .. في صبر وأناة .. وكل قوافل الإرهاق والإجهاد لا تعنيها .





د. رفیعة غباش

«تفرد وإرادة»



بدايات وطموحات

الدكتورة رفيعة عبيد غانم غباش، امرأة أرادت أن تكون لها ملامحها الخاصة وتشكيلها الذاتي، لتضيف رصيلاً جديداً إلى سجلات المرأة الإماراتية. وكان لها ما أرادت بفضل الله تعالى، ثم بمثابرتها وعزيمتها التي لا تلين، ومنذ فترة السبعينيات إلى يومنا هذا تعمل رفيعة غباش كناشطة اجتماعية وثقافية، ثم كدكتورة في علم النفس النظري والتطبيقي، وعميدة كلية الطب في العين، ومحاضرة قامت بتخريج جيل بأكمله، ثم رئيسة لجامعة الخليج العربي، لتكون بذلك أول امرأة تتولى هذا المنصب الرفيع في جامعة الخليج بالبحرين.

نشأت في أسرة عرفت منذ قديم الزمان بالعلم والثقافة والنشاط الاجتماعي، لذلك كان طبيعياً أن ترتسم ملامح وجودها بالجدية والانخراط في المؤسسات الخدمية والإنسانية متسلحة بالشهادات الرفيعة والثقافة العالية.

ولدت الدكتورة رفيعة غباش في نوفمبر عام 1956م، وتدرجت في المراحل الدراسية حتى تخرجت في يناير 1983م من جامعة القاهرة حاصلة على بكالوريوس طب وجراحة عامة من كلية الطب - القصر العيني، وعملت كطبيبة امتياز لمدة عامين بمستشفى راشد في دبي في الفترة (مارس 1983م - مارس 1985م). وفي مايو 1985م تم تعيينها معيدة بكلية الطب والعلوم الصحية بجامعة الإمارات ثم انتدبت مباشرة في بعثة دراسية للمملكة المتحدة، وفي الفترة (أكتوبر 1985م - نوفمبر 1988م) عملت كطبيب مشارك بمستشفى هوديلي ومستشفى بيثلم ومعهد الطب النفسي في جامعة لندن، وفي تلك الفترة حصلت على دبلومين الأول في الطب النفسي للأطفال والمراهقين، والثاني في الطب النفسي العام، وكانت تعد في ذات الوقت للدكتوراه.

حياتها مزيج من تفرد وعزم وإصرار وقدرة على المزاجية بين مختلف الأشياء في نسق واحد، ورؤية واضحة ومتبصرة نحو الهدف المتبغى. فكانت وهي طالبة جامعية تكرر أكثر من 70% من وقتها للأنشطة الطلابية، وتأسس وعيها وتعمقت ثقافتها، بالإضافة لما تلقته من أسرتها من أفكار سياسية وثقافية، وقد ساهم أساتذتها باعتبارها في تكوينها الفكري، خاصة أن تلك الفترة كانت زاخرة بالطموحات والتيارات الفكرية والسياسية.

دراسات من الواقع الإماراتي

أنجزت الدكتورة ربيعة غباش العديد من الدراسات والبحوث في مجال تخصصها، بجانب عملها الأكاديمي والمهني. ولديها اهتمامات بحثية في تاريخ الطب في الإمارات، ولقد أنجزت دراسات عرفت بالواقع الصحي في الإمارات منذ عام 1905م عند قدوم أول طبيب أمريكي ضمن الحملات التبشيرية التي وفدت إلى المنطقة. وتؤكد الدكتورة ربيعة على أن الطب الحديث بدأ مع بداية الثلاثينات أثناء معالجة وباء الجدري، الذي اجتاح المنطقة يومها. وتشير كذلك إلى أن د. حبيب الرضا أول طبيب من دولة الإمارات يمتحن الطب، وذلك في عام 1936م.

قدمت ربيعة غباش دراسات متخصصة عن المرأة وصحتها النفسية، أكدت من خلالها أن المرأة المطلقة والأرملة أكثر تعرضاً للأمراض والأزمات النفسية مقارنة بالمرأة المتزوجة، وذلك نتيجة لظروف وأسباب عديدة أهمها الأمان الذي تتمتع به الزوجة، ولكن ذلك لا يعني أن المتزوجة بعيدة تماماً عن المعاناة. من خلال أبحاثها المتخصصة وعلاقتها المباشرة بالأهل وأبنائهم في المرحلة التي أتاحت لها في مجال عملها كطبيبة نفسية في عيادتها الخاصة، بجانب عملها الإعلامي الذي تمارسه ويسمح لها بالاطلاع على رسائل كثيرة يطلب فيها أصحابها حلولاً لمشكلاتهم، استنتجت الدكتورة من خلال ذلك كله أن مشكلة المراهق مع ذاته أولاً، فهناك تغييرات تحكمه في الجانبين الفسيولوجي والنفسي، وباطلاع الأهل على هذه التغييرات سوف تنشأ علاقة أفضل بين الطرفين، بدلاً من لجوء الابن إلى مصادر للمعرفة والأمان خارج البيت، نتيجة غياب المصارحة بين الطرفين.

من العين إلى البحرين

في عام 1992م تم تعيينها مدرساً بقسم الطب النفسي في كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة الإمارات. وفي عام 1999م عُينت وكيلاً لكلية الطب والعلوم الصحية ثم رُقيت لدرجة أستاذ مساعد بقسم الطب النفسي وفي نوفمبر 2000م

تم تعيينها عميداً لكلية الطب والعلوم الصحية. وعن تجربتها في عمادة كلية الطب وتقييم مستوى الكلية العلمي تعتقد الدكتورة رفيعة أن كلية الطب في العين من أهم كليات الطب في الدول العربية، لوجود أسس ومقاييس علمية تصل بها إلى مستويات دولية، تقارب جامعة راقية مثل هارفارد، حيث إن هنالك أستاذاً لكل أربعة طلاب، بالإضافة لوجود نخبة من الأكاديميين ذوي الكفاءة العالية. وما يؤكد ذلك المستوى المتطور هو التدقيق الشديد في اختيار الطلاب المتقدمين للدراسة في الكلية والاهتمام بالبحث العلمي. في إبريل عام 2001م تم تعيين د. رفيعة غباش رئيساً لجامعة الخليج العربي في البحرين؛ لتسجل بذلك سبقاً رفيعاً للمرأة الإماراتية. وتعتبر الدكتورة نفسها أنها سفيرة لبلدها مما يحتم عليها تقديم أقصى إمكاناتها في هذا الشأن، ولديها طموحات وأحلام كبيرة لتدعيم الأسس العلمية، وتعزيز القيم الأكاديمية لتصبح الجامعة منبراً علمياً، وحقلاً بحثياً يقدم إمكانات ومهارات أبناء دول مجلس التعاون الخليجي.

الخدمات المجتمعية والوطنية

نالَت الدكتورة رفيعة غباش العديد من الشهادات العلمية في مجالها، إذ حصلت على شهادة المجلس العربي للاختصاصات الطبية في الطب النفسي (البوردي العربي - 1997م)، وشهادة في الأمراض البائية والإحصاء الطبي بمدرسة لندن للصحة وطب المناطق المدارية بالمملكة المتحدة. أما شهادة الدكتوراه، فقد كانت حول وبائيات الأمراض النفسية من جامعة لندن بالمملكة المتحدة عام 1992م وقبلها في عام 1990م شهادة البورد في الطب النفسي بمعهد الطب النفسي بجامعة لندن، وقد تمخضت عن هذه الرسالة مجموعة من الأعمال والأبحاث التي نشرت حول الموضوع. وفي عام 1988م حصلت الدكتورة على دبلوم الطب النفسي من معهد الطب النفسي بجامعة لندن (دبلوم ثلاث سنوات) في المملكة المتحدة. وتلخصت الدراسة في دراسة وطنية للصحة النفسية للأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة. كما أسلفنا القول من قبل، فإن الدكتورة رفيعة اختارت طريقاً، وقررت أن

تمضي فيه لآخره سلاحها في ذلك نشاط فاعل وذكاء متوقد وطموح بلا حدود؛ لذلك كان طبيعياً أن تحصل على عضوية وزمالة العديد من المؤسسات والجمعيات العلمية والمهنية، ونذكر هنا جانباً من هذه العضوية:

في مجال الخدمات المجتمعية والوطنية، هي عضو اللجنة الاستشارية بمركز التدخل المبكر بمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية منذ عام 1995م، ورئيس ومنسق الأنشطة الثقافية العامة بجمعية النهضة النسائية بدبي في الفترة 1983م-1985م، ومؤسس لجنة مناصرة الجنوب اللبناني 1984م، ومؤسس ورئيس نادي دبي للسينما 1984م-1985م، ورئيس الأنشطة الثقافية الطلابية بالنادي الثقافي لطلبة الإمارات بالقاهرة 1978م-1982م.

وأقامت الدكتوراة رفيعة العديد من الندوات والمحاضرات في مجال الصحة النفسية في مختلف مدن الإمارات، كما شاركت مشاركة فعالة في مجال التثقيف الصحي والنفسي عبر أجهزة الإعلام من خلال المشاركة في برامج تلفزيونية وإذاعية تتعلق بقضايا صحية واجتماعية ونفسية، كما شاركت في مجموعة لقاءات في برامج إذاعة وتلفزيون العرب (ART) وقنوات التلفزيون المصري.

ومنذ عام 1990م تقوم بإعداد باب للاستشارات النفسية بعنوان "مساحة للهدوء". مجلة الأسرة العصرية في دبي، ونشرت ما يزيد عن "30" مقالاً بصحيفتي الاتحاد والبيان حول شتى المواضيع، مثل الاحتراز من الاضطراب النفسي، وتطور البحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

أما بالنسبة للتنظيم والمشاركة في المؤتمرات والدورات، فقد أسهمت في العديد منها داخل وخارج الدولة على سبيل المثال:

- رئيس اللجنة التحضيرية لحفل الافتتاح الرسمي لمبنى كلية الطب والعلوم الصحية (أبريل 2000م).

- ممثل الأطباء النفسانيين بمنطقة الشرق الأوسط لدى جماعة الصحة النفسية للمرأة، وذلك من خلال الترشيح في مؤتمر الجمعية العالمية للطب النفسي الحادي عشر (1991م هامبورغ- ألمانيا).

- مقرر الاجتماع الدولي الأول حول مدى تقدم البرامج القومية الخاصة بالصحة العقلية الرابطة الإقليمية لدول شرق البحر المتوسط التابعة لمنظمة الصحة العالمية - أصفهان - 1989م.

– ممثل برنامج الخليج لمنظمات التنمية التابعة للأمم المتحدة في تنظيم دورة التنمية الإدارية للجمعيات غير الحكومية 1993م.

لا شك، فإن الإسهامات العلمية والعملية لدى د. رفيدة غباش هي محل افتخار واعتزاز لكل إماراتي وإماراتية، فهي بحق نموذج للتفرد والإبداع في شتى المجالات، وتحمل قناعات فكرية وسياسية واضحة تكونت في البيت وتجدرت أثناء الدراسة الجامعية، وأصبحت قيماً عميقة لا يغيرها الزمن، تؤمن بأن الوحدة العربية هي طريق الخلاص الوحيد.

آراء ومؤلفات

للدكتور رفيدة رأي واضح حول متطلبات سوق العمل ومخرجات التعليم الجامعي، وهو أن إلحاق التعليم بسوق العمل يعتبر بمثابة قضاء على المعرفة، والأصل أن تكون المعرفة هي الأساس لا الملحق، وتعتقد أن الحوار بين رؤيتي المعرفة وسوق العمل مفيد ومثمر، والمهم أن تُلحظ التغييرات المتتالية في الاقتصاد والتنمية وأن تمتلك سياسة تعليمية تجمع بين الثبات والمرونة وعدم إلحاقها بصورة ميكانيكية بتغييرات سوق العمل.

قامت الدكتورة رفيدة غباش بجانب إسهاماتها الإعلامية بإصدار مؤلفات من واقع معاشيتها وأبحاثها. أهم هذه المؤلفات كتاب ”الطب في الإمارات – الجذور والممارسة“ من مطبوعات المجمع الثقافي – أبوظبي، بالاشتراك مع د. مريم سلطان أحمد لوتاه، كما قامت بتأليف كتاب ”رسائل حزينة“ دراسة لحالات الاكتئاب في مجتمع عربي – القاهرة 1998م، وقد خصص عائد بيع هذا الكتاب لصالح مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

نالَت الدكتورة رفيدة غباش العديد من الجوائز والتكريم خلال مسيرتها الغنية بالعلم والتجارب، ونأخذ منها على سبيل المثال:

جائزة راشد للتميز العلمي – ندوة الثقافة والعلوم دبي 1988م.

جائزة راشد للتميز العلمي – ندوة الثقافة والعلوم دبي 1992م.

جائزة العويس الأولى لبحث: تاريخ الطب في الإمارات، ندوة الثقافة والعلوم

الأولى دبي – 1992م.

جائزة العويس الثانية لبحث: مجتمع الإمارات العربية المتحدة والتغيرات الاجتماعية والثقافية ندوة الثقافة والعلوم دبي 1992م.
جائزة العويس الأولى للبحث: الرواد في تاريخ العمل التطوعي في الإمارات العربية المتحدة، ندوة الثقافة والعلوم، دبي 1995م.
كما حصلت على جائزة "مواطنون على دروب التميز" من قبل جمعية أم المؤمنين النسائية بدولة الإمارات العربية المتحدة مارس 2002م.
جائزة إنجاز المرأة في الشرق الأوسط في مجال التعليم من قبل داتاماتكس مارس 2002م.

هذه هي الدكتورة ربيعة عبيد غباش منظومة من الكفاح والنضال العلمي والعملية. لم نتحدث عنها كثيراً، وإنما تركنا إنجازاتها الخلاقة تسطر جزءاً يسيراً من عالمها الغني بالمعرفة الذي يأخذ الإنسان إلى مساحات من الدهشة حينما يرى هذا الكم الغزير من المعرفة والقدرة على تحقيق الهدف لهذه المرأة النموذج التي كتبت تاريخها المشرف بعرقها وجهودها وعلمها وإيمانها بقضيتها التي حملتها بين جوانحها.







د. أمينة خليفة

«سطور النجاح»



بدايات وذكريات

شعلة من النشاط تتقد بوهج العلم، ورحلة طويلة في حقول العطاء ومدارج الفكر وساحات البذل تمتد لأكثر من ربع قرن من الزمان. سطرت حروف نجاحها بمداد من الصبر والمجاهدة والتحدي، ونسجت خيوط شخصيتها من مواعين الطموح والمثابرة.

آمنة خليفة محمد آل علي من مواليد مدينة أم القيوين وما بين الميلاد وإلى يومنا هذا، كافحت آمنة خليفة وتجاوزت السنوات، وسابقت الزمن، لتسجل حكاياتها فخراً وحباً لوطن النجوم، صبرت وجاهدت لتحمل رايات العز والفخر مع من صبروا وتحملوا، أينما كانت أروقة العلم وساحات المعرفة وجدت آمنة خليفة حاضرة بفكرها وعلمها تؤسس للفكرة وتمنح للخاطرة، فسجلت الأرقام القياسية في إعداد البحوث وعضوية اللجان المختلفة والمشاركات في المنتديات المحلية والإقليمية والدولية.

من يلتقيها اليوم ويحادثها ويجالسها يتيقن تماماً أن هذه الشعلة تحمل الكثير من الضياء الذي تسكبه شعاعاً من المعرفة لبناتها من جيل اليوم.

تنتمي آمنة خليفة لأسرة إماراتية قدر لها أن تعيش فترة من الوقت خارج الإمارات، فكانت نشأتها ودراساتها حتى المرحلة الجامعية في قطر، لتحصل على بكالوريوس الآداب "التربية" في الدراسات الإسلامية والعربية في كلية المعلمين بقطر بتقدير امتياز عام 1978م، وكانت من المتفوقات في المرحلة الإعدادية والثانوية، ولا زالت تذكر بأسى أنها وغيرها من رفيقاتها في تلك الفترة لم يملكن خيار المساق الذي يردنه أديباً كان أم علمياً، ولم يكن على دراية كافية بما يناسبهن من توجه علمي، فاخترت المساق الأدبي لتكون بصحبة صديقاتها. وتتذكر آمنة خليفة من صديقات الصبا الدكتورة موزة أحمد وفاطمة رجب المهندي وأمينة الجابر.

بعد التخرج، حملت آمنة خليفة أوراقها وأحلامها لتعود إلى حضن الوطن وتلتحق بجامعة الإمارات بكلية التربية عام 1979م في قسم أصول التربية، ثم التحقت بمركز الانتساب الموجه في الشارقة.

في عام 1991م عينت كأول امرأة مديرة لمركز الانتساب الموجه بأم القيوين،

وفي العام التالي انتقلت كمديرة لمركز الانتساب الموجه بالشارقة حتى عام 2001م. وعن تجربة مراكز الانتساب الموجه ودورها، تؤكد الدكتورة آمنة خليفة إسهامات المراكز في رفد المجتمع بمتخصصين في الدراسات الإسلامية والإدارة واللغة العربية والتربية بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم وفق احتياجات الوزارة. وبعد انتهاء المهام المنوطة بالمركز واستكمال الدور التربوي الخاص به، عادت آمنة خليفة إلى جامعة الإمارات لمواصلة مسيرتها في مجال التدريس.

الدراسات العليا

كغيرها من بنات جنسها اللاتي عقدن العزم على اللحاق بركب النهضة المنطلقة في الإمارات ومواكبة لتطلعات المستقبل والمساهمة في بناء الدولة الإماراتية الحديثة، حزمت آمنة خليفة أمتعتها وأوراقها لتختار أرض الكنانة مستقراً لها لترتشف المزيد من العلم، فكان حظها أن يقع اختيارها على جامعة الأزهر لتكون بداية مشوارها للدراسات العليا، وفي كلية التربية حصلت على دبلوم الدراسات العليا بتقدير جيد جداً ومن ثم تحصل على شهادة الماجستير بتفوق عام 1985م، وحملت رسالتها عنوان "عوامل تسرب الطلبة على مستوى الإمارة والمرحلة التعليمية في دولة الإمارات"، وهي دراسة مقارنة بين المرحلة الإعدادية، وتبحث حول العوامل التي تؤدي إلى تسرب الطلبة في هذه المرحلة.

وتواصل العزيمة مع الهمة العالية لتكون الخطوة التالية رسالة الدكتوراه، لتنتقل آمنة خليفة إلى جامعة عين شمس، وفي عام 1988م تحصل على رسالة الدكتوراه التي حملت عنوان "الدور التعليمي والثقافي للجمعيات النسائية في دولة الإمارات"، تعلمت الكثير واخترنت مجموعة من المعارف والتجارب خلال رحلتها الدراسية خارج البلاد، اختلطت واحتكت بمجتمعات جديدة عليها وتراكت خبراتها الحياتية بما مر عليها من مواقف في تجربة السفر والغربة، كانت بالنسبة للدكتورة آمنة خليفة تجربة ثرة وغزيرة وصعبة في ذات الوقت، بالرغم من أن الدراسة كانت في دولة عربية إلا أن الشعور بتحمل المسؤولية والسفر بمفردها لأول مرة خلق لديها شعوراً مختلطاً ما بين الخوف والرغبة في التعرف على عالم جديد، حزمت أمرها وقررت مواصلة المسيرة ونجحت في تجربتها واستفادت منها الكثير في الصبر

وتحمل المسؤولية واكتساب الخبرات والاستفادة من ثقافات وتفكير الآخرين، مما ساعدها على توسع مداركها واكتساب خبرات عديدة في حياتها الخاصة والعامة وتعود أخيراً إلى حضن الوطن وفي جعبتها ذخيرة من المعرفة والتجارب وفي دواخلها ذكريات وحنين.. وفي جامعة الإمارات واصلت المسيرة. خلال هذا المشوار الطويل من الدراسة والعمل والأنشطة الأخرى، تتذكر آمنة خليفة بشيء من العرفان والوفاء والدتها ومساندتها لها وتحفيزها في مسيرتها، كما لا تنسى وقوف إخوتها وأخواتها بجانبها وزوجها الذي ساندها ووفر لها كل سبل الراحة لأجل أن تعطي وتقدم لهذا الوطن الذي لم ييخل عليها وتحاول أن تبادله وفاءً بوفاء.

نموذج المساهمات والمشاركات

بجانب عملها الوظيفي والتدريسي والبحثي، شاركت آمنة خليفة في الكثير من المؤتمرات والندوات على المستوى المحلي والعربي والعالمي، ولها آراء واضحة وجريئة لخصتها في أبحاثها ودراساتها، وحظيت بعناية واحترام الهيئات الدولية والمؤسسات المحلية، وركزت هذه الدراسات على أوضاع المرأة ودورها في حركة المجتمع؛ لإيمانها الجازم بأن المرأة الإماراتية تحديداً عرفت سابقاً - وما زالت النظرة قائمة - بأنها امرأة قادرة على أن تتحمل المسؤولية وتتسم بالمشاركة والمبادرة في الكثير من قضايا المجتمع وفاعلة في مختلف مؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي. حتماً المساحات لا تتسع لحجم المشاركات والأبحاث وعضوية اللجان بالنسبة للدكتورة آمنة خليفة، ولكننا هنا وفي سياق الحديث عن أنشطة ونشاطات آمنة خليفة نستعرض بعضاً من هذه المشاركات، فعلى سبيل المثال، تعددت عضويتها في ما يقارب 14 لجنة كهيئة تحرير مجلة "شؤون اجتماعية" و"مجلس أمناء" مؤسسة حميد بن راشد النعيمي للتطوير والتنمية البشرية" ولجنة "تطوير برامج مراكز الانتساب الموجه" ولجنة "مشروع برنامج المعلم الخبير".

أما عن المشاركة في الندوات والمؤتمرات، فقد تجاوزت الـ 30 مشاركة داخلياً وخارجياً، معظمها حول المرأة والطفولة والمتنقيات الأسرية، وتعددت المشاركات في السعودية ولبنان والكويت وتونس ومصر وسلطنة عمان وقطر والأردن والعراق

والمغرب وإيرلندا والمملكة المتحدة وكينيا.

وفي مجال البحث والنشر العلمي، نجد الدكتورة قدمت عشرات البحوث التربوية والاجتماعية حول المرأة الخليجية والشباب ورعاية الأطفال ومحو الأمية وتعليم الكبار وجنوح الأحداث، كما قامت بتأليف كتاب "الأسرة الخليجية معالم التغيير وتوجيهات المستقبل". كما خاضت الباحثة والدكتورة آمنة خليفة غمار الاستشارات العلمية والفنية التي يتم تقديمها في مجال التخصص، فكان لها نصيب وافر في مختلف لجان التحكيم، نخص منها بالذكر على سبيل المثال: "تحكيم الأفلام التعليمية المقدمة من مجلس التعاون الخليجي في الشارقة"، "خبير مكتب التربية العربي لدول الخليج"، المشاركة في برنامج "أقرب عن بعد"، "تحكيم أبحاث لندوة الثقافة والعلوم في دبي" وأخرى لـ "جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم" بجمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان، ومجلة "شؤون اجتماعية" بجمعية الاجتماعيين في الشارقة.

كان طبيعياً ونتيجة لهذه الجهود الضخمة للدكتورة آمنة خليفة أن تحصل على العديد من شهادات التقدير والجوائز؛ لمشاركاتها في مختلف الأنشطة المتعلقة بخدمة المجتمع من محاضرات وندوات وتحكيم ومساهمات، وذلك من مختلف الدوائر والمؤسسات التي أسهمت الدكتورة والباحثة آمنة خليفة بجهودها في تطويرها وتنميتها وعلى سبيل المثال لا الحصر:

- دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة.
- مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.
- جمعية أم المؤمنين النسائية/عجمان.
- ندوة الثقافة والعلوم / دبي.
- جمعية المعلمين / الكويت.
- كلية التربية العربية / السعودية.
- وزارة الداخلية / أبوظبي.
- جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- جائزة أفضل أداء في خدمة المجتمع على مستوى الكلية / العين.
- مركز التفكير الإبداعي / دبي.

قدراتها وإمكانياتها ونشاطها الدؤوب هي مجموعة صفات للشخصيات القيادية اجتمعت لديها وأهلتها لأن تنتقل لميدان آخر من ميادين العطاء، فتم انتدابها إلى مؤسسة حميد بن راشد النعيمي للتطوير والتنمية البشرية، ولا زالت تقوم بمهامها كمدير عام لهذه المؤسسة، كما أصبحت أول رئيسة تحرير مجلة علمية محكمة تصدر عن جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم. وهكذا نجد آمنة خليفة تمارس وظائفها الإدارية بجانب أنشطتها الاجتماعية في حلقات متصلة ومنظومة متناسقة.

وقد عرفت الدكتورة بين زملاء العمل بدقتها وحيويتها وحرصها على تجويد الأداء والالتزام المهني الفائق بجانب حرصها على احترام المواعيد وتقدير قيمة الزمن في دفع عملية الأداء. الميزات التي اكتسبتها الدكتورة من خلال دراساتها وخبراتها المهنية خلال عقدين من الزمان جعلت من شخصيتها قدوة وأ نموذجاً رائعاً للمرأة الإماراتية التي تزين جبين هذا الوطن بما تقدمه.

هذه هي الدكتورة آمنة خليفة صفحات ناصعة البياض تحمل مشعلها المضيء الذي يفيض كالينبوع لتبديد غشاوات من ظلمة هنا أو هناك. وتفتح نوافذ الحلم على بوابة هذا الوطن الدافئ؛ لتؤكد قيادة المرأة الإماراتية ودورها في حركة البناء مع التزامها بهويتها العربية والإسلامية في نسق أخلاقي يجعلها مفخرة لهذه الأمة المتوثبة لبلوغ المعالي.





حصة العسيلي

«ريادة إعلامية»



هي مسيرة من العطاء الإعلامي، وصفحة مضيئة في سفر هذا الوطن الذي حملته في جوانحها، وطافت به أرجاء العالم، وجابت الآفاق تعرّف بالوطن منجزاته وتاريخه، حاضره ومستقبله، لتكون أول وأصغر إماراتية مسؤولة عن جناح الدولة بأكمله في المعارض الدولية بمختلف بقاع العالم، ولم تزل بعد في العشرينات من عمرها.

حصّة حسن العسيلي، في الشارقة كان مسقط رأسها عام 1950م، وفي ربوعها كانت النشأة ومسارح الصبا.

شدّت الرحال إلى أرض الكنانة طلباً للعلم وطوّعت حواجز الجغرافيا والتاريخ، فارتادت المجهول متحدية الكثير من الصعاب، لتنال ليسانس آداب في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، في جامعة عين شمس بالقاهرة، كما حصلت على دبلوم دراسات عليا في الأدب العربي من كلية البنات - من الجامعة نفسها.

انطلاقها الإعلامية بدأت من إذاعة صوت الساحل من الشارقة في يونيو 1965م إلى 1968م، نتيجة الوعي الذي تشكل لدى فئات المجتمع في تلك الفترة، وظهور العديد من الأصوات الخليجية حينذاك أمثال أمل عبد الله وأمينة الشراح وفاطمة حسين. وكانت الإذاعة تحتل مبنى بداخل المحطة "القاعدة البريطانية آنذاك"، حيث كان يتم الانتقال إليها ومنها بواسطة سيارات اللاندروفر العسكرية.

وفي عام 1969م، انتقلت إلى تلفزيون الكويت من دبي كمذيعة واستمرت حتى 1971م، ورافقتها في تلك الرحلة كل من فاطمة حسن وسهام العصيمي وموزة خميس.

النقلة التالية كانت إلى تلفزيون وإذاعة العاصمة أبوظبي، بعد قيام اتحاد دولة الإمارات من عام 1972م إلى 1974م مما أكسب حصّة العسيلي خبرة إعلامية مميزة حفلت بالكثير من المواقف والتجارب التي أنضجت حسها الإعلامي. فكانت أول إعلامية لدولة الإمارات العربية المتحدة في الإذاعة والتلفزيون.

أم المعارض

لأنها تؤمن بفعل الريادة، آثرت حصّة العسيلي أن تطرق باباً إعلامياً لم تطرقه امرأة من قبل، وهو العمل في مجال الإعلام الخارجي بوزارة الإعلام، أي المشاركة

في المعارض العالمية خارج دولة الإمارات، للنهوض برسالة التعريف بإنسان هذه الأرض في المحافل الدولية. وبقدر ما كانت المهام جساماً والمسؤولية عظيمة ومضنية، تصدت لها بهمة الأبطال مدفوعة بعشق هذا الوطن الأبي وزادها في الترحال الرغبة الجارحة في أن تظهر بلادها علماً بين الأمم. وقد أدارت المعارض بكفاءة من خلال توليها منصب مدير إدارة المعارض بوزارة الإعلام والثقافة من عام 1974م إلى عام 2000م.

كم قاست -رائدة المعارض- حصة العسيلي من أهوال السفر الذي تمتد فيه الرحلات أحياناً لفترات تزيد عن 24 ساعة متواصلة، ومعاناة الهبوط الاضطرابي للطائرات في كثير من الأحيان.

الكثير من الذكريات الممتعة والمؤلمة تختزنها الذاكرة، ولطالما سكنها حب الأوطان، فالذكريات لدى العسيلي جميعها ممتعة وثرية ومفيدة.

تعتبر حصة العسيلي من مؤسسي أول معرض لدول مجلس التعاون الخليجي سنة 1984م، وهو معرض يركز على صناعات مجلس التعاون الخليجي فقط، ثم تلاه المعرض الثاني في عمان. وقد أطلقت الصحافة العمانية حينذاك لقب "أم المعارض" على السيدة حصة العسيلي.

ولا عجب في ذلك، إذ أنها السيدة الوحيدة في العالم التي كانت منشغلة بتأسيس وتنظيم المعارض.

توجت حصة العسيلي مجهوداتها في هذا المضمار بأن اختيرت ضمن لجنة الإشراف العليا لمعرض اكسبو 2000 بمدينة هانوفر، والذي شاركت فيه أكثر من 137 دولة ومنظمة دولية. وهي خطوة غير مسبوقه، إذ لم تصل أي امرأة عربية إلى مشاركة في مثل هذه اللجنة على الإطلاق. كما أصبحت عضو اللجنة الدائمة لمعرض هانوفر، وهي أول وجه عربي بتلك اللجنة منذ تأسيسها. وقد شاركت حصة العسيلي في أكثر من (150) معرضاً عالمياً باسم الدولة. كما تعتبر أول امرأة عربية تتولى منصب "مفوض عام" لجناح دولة عربية (دولة الإمارات العربية المتحدة) في المعارض العالمية (إشبيلية بإسبانيا عام 1992م و لشبونة بالبرتغال عام 1998م و إكسبو هانوفر بألمانيا عام 2000م).

النجاح في مضمار آخر

من منطلق قناعاتها الخاصة بأن على الإنسان أن يعرف متى يغادر موقعه، آثرت حصة العسيلي أن تغادر موقعاً ظلت تشغله لأكثر من ربع قرن، أعطت خلاله الكثير في مجال الإعلام والمعارض العالمية، وعلى يديها تخرج جيل مؤمن برسالته في ذات المضمار. وأمسك بدفة العمل، وبعد أن اطمأنت الرائدة على سلامة المسيرة وتوجهاتها السليمة، تراجلت الفارسة عن صهوة جوادها، لتمتطي جياداً آخر، فالمسيرة لا تتوقف ودروب العطاء مفتوحة لأهل العطاء.

طرقت حصة العسيلي مجال العمل التجاري وأسست ثلاث مؤسسات تحت اسم واحد، إحداها لتنظيم المعارض والمؤتمرات، وأخرى للإنتاج التلفزيوني والإعلامي، وثالثة لصناعة الأفلام الوثائقية مستفيدة في كل ذلك من خبراتها الطويلة في هذه الميادين.

وفي عام 2002م تم تأسيس مجلس سيدات أعمال الإمارات لتكون حصة العسيلي أول رئيسة لهذا المجلس الذي خطا خطوات حثيثة، أكدت قيادة المرأة الإماراتية في مختلف النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بالدولة.

تذكر حصة العسيلي بداية تلك المسيرة بشيء من الفخر والإعزاز، إذ كانت إحدى طالبات مدرسة فاطمة الزهراء بالشارقة عام 1965م، ولظروف أسرية قاهرة كان لا بد لها أن تجد عملاً لا يتعارض مع ساعات الدراسة التي كانت تحرص على استكمالها، فتزامن ذلك مع طلب إذاعة "صوت الساحل" في الشارقة لمذيعة ربط للفقرات، فكانت بداية طريق الألف ميل خطوة تلتها خطوات وسارت المسيرة. وتذكر أن مرتبها كان حينذاك 120 روبية اعتبرت بالنسبة لها ثروة، وهي في بداية حياتها المهنية.

نظرة إعلامية

وحول الدور الإعلامي الذي كان منوطاً بالمرأة في زمن يعتبره البعض زمن عدم الوعي، تؤكد حصة أن النظرة لدور المرأة في الإعلام كان يحظى بالتقدير والاحترام والإعزاز، بخلاف ما يشاهد اليوم من سباق محموم نحو التقليل من شأن

المرأة والإسفاف في عرضها كسلعة ترويجية. وتعتقد الإعلامية حصّة العسيلي أن الدعوة واجبة إلى وقفة حازمة من صنّاع القرار لمساهمة الجميع كل في موقعه لتصحيح هذه النظرة المغلوطة من خلال وسائل الإعلام الموجهة بإعداد الرسالة المضادة لهذا الإسفاف في طرح القضايا المتعلقة بشؤون المرأة، وإعداد البرامج التوعوية بأساليب الترغيب التقني الموجه والحديث، كما ترى العسيلي ضرورة توعية الأجيال المعاصرة إعلامياً، وهو واجب وطني منوط. بمن يتولون المسؤولية الإعلامية لتوجيه وسائل البث الإعلامي والإعلاني في الإذاعة والتلفزيون والصحافة إلى كل ما من شأنه تصحيح النظرة المغلوطة للمرأة لدى الأجيال الواعدة.

تحلم حصّة العسيلي بإنشاء مركز للتدريب الإعلامي والتوجيه من قبل أهل الاختصاص بخلق رؤى طموحة وبناءة لخلق جيل يحمل الهوية الإسلامية والوطنية، كما تهيب بتفعيل دور الرائدات للاستفادة من خبراتهن في المجالات المختلفة وعدم إغفال دورهن في التوجيه والاستشارة، بهدف خلق جيل من الإعلاميين والإعلاميات المدركين لأهمية الحفاظ على هويتهم الوطنية.

سجل حافل

بنشاطها الدؤوب، استطاعت أن تصبح عضو مكتب المعارض العالمي بباريس وعبر مسيرتها العريضة كان لها شرف العضوية في العديد من المجالس والمؤتمرات كما أنشأت مؤسسات خاصة عملت على إدارتها.

وبإيجاز يمكننا استعراض أهم هذه الملامح الإدارية:-

- رئيس مجلس سيدات الأعمال بدولة الإمارات العربية المتحدة سابقاً.
- عضو مجلس سيدات الأعمال بالشارقة بتعيين من صاحب السمو حاكم الشارقة سابقاً.
- عضو مجلس سيدات الأعمال العرب.
- رئيس لجنة الإعلام و المعارض والمؤتمرات بمجلس سيدات أعمال الإمارات.
- عضو لجنة منظمي المعارض والمؤتمرات - غرفة تجارة وصناعة دبي.

- تأسيس شركة لتنظيم المعارض (النموذجية للمعارض) 1994م.
- مالكة ومديرة مجموعة مؤسسات النورس لتنظيم المعارض والمؤتمرات، والإنتاج التلفزيوني والخدمات السياحية بدبي.

نالَت حصة العسيلي العديد من شهادات التقدير والجوائز، وكرمت في كثير من المحافل تكريماً كانت أهلاً له بما قدمت من نموذج مشرف للمرأة الإماراتية التي سطرت وتسطر بجهدا وعزيمتها ملامح تتوهج بالبذل. ولا عجب في ذلك، طالما كانت الأستاذة حصة العسيلي الرائدة والسبابة في مضمار الإعلام وعالم المعارض والاقتصاد لتضرب المثل والنموذج الرائع حيث كرمت من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة بجائزة (ترميم عمران الصحفية) في مايو 2007م كما حصلت على وسام التميز الإعلامي من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم حاكم الشارقة عام 2003م كما تم تكريمها أيضاً بوسام الريادة الإعلامية في القاهرة عام 2007م، فعندما يقرر المرء ويحدد الأهداف مصحوبة بسداد الرأي، تتضح الرؤى ويبلغ الإنسان مراميه، فيكون فاعلاً في المجتمع، وحصة العسيلي قدمت النموذج الحق في ذلك التوجه.



حصة تريم

«ريادة دبلوماسية»



اسم يلعب في سماء الدبلوماسية، يستمد بريقه المضيء من ارتياد الآفاق الدبلوماسية،
في خطوة اتسمت بالجرأة والقدرة على الاقتحام والمبادرة.

حصّة عمران تريم هي والريادة على عهد وتوافق منذ زمن طويل، فهي أول
مدرسة للبنين، كما هي أول امرأة دبلوماسية، وهي أول امرأة رقيت إلى درجة وزير
مفوض من الدرجة الأولى.

كغيرها من بنات جيلها شقت طريقها نحو التعليم في ظروف كان لا بد لمن ينشد
النجاح أن يطوعها ويسخر الإرادة الصلبة لأجل أن يتجاوز كل إشكاليات التعثر؛
ليصل إلى ما يريد ويثبت للآخرين أنه ابتغى الطريق الصحيح وكان له ما أراد.

ولقد حظيت حصّة عمران تريم الشامسي بالتعليم المبكر في مدارس الشارقة
بمراحلها المختلفة إلى أن تمكنت من نيل ليسانس الآداب (قسم الجغرافيا) من جامعة
بيروت عام 1981م، ولكن قبل ذلك التحقت الأستاذة حصّة عمران بالتدريس،
وعيّنت مدرسة بمدرسة اشيلية الابتدائية للبنات عام 1972م، وتدرجت في مهنة
التدريس حتى أصبحت وكيلة مدرسة للبنين بالشارقة. وقد سجلت لنفسها الريادة
بأن كانت أول مدرسة للبنين. وفي عام 1979م عينت وكيلة في مدرسة الزهراء مع
السيدة الفاضلة الشيخة مهرة القاسمي.

واصلت حصّة تريم رحلتها النبيلة في مجال التدريس عطاءً ووفاءً لأبناء بلادها،
لتنقل من موقع إلى آخر في ذات الإطار التربوي حتى تمكنت عام 1983م من العمل
في منطقة أبوظبي التعليمية بقسم الشؤون التعليمية. وهكذا تواصل المشوار، وظلت
الأستاذة حصّة تقدم كل ما لديها من معارف وخبرات، لتقابل بالاستحسان والقبول
والتقدير الذي يتناسب مع تلك القدرات، حتى رقيت عام 1987م إلى نائب مدير
شؤون التخطيط والإدارة بمنطقة أبوظبي التعليمية.

شكل عام 1988م علامة بارزة ومضيئة في تلك الرحلة المهنية الرائعة التي خطت
على دربها حصّة تريم، ليجيء ذلك العام وفي أواخره يهمل بالبشرى والخير لتنتدب
للعمل في وزارة الخارجية كملحق إداري، وذلك لما تميزت به حصّة عمران من كفاءة
واقتران جعلها موضع احترام وتقدير، وتحمل المسؤولية ليبادل العطاء بالوفاء.

وكما كانت الرحلة الأولى ممتعة ونبيلة في مجال التدريس لما له من أهمية وسمو
ورفعة، جاءت الرحلة الثانية على ذات المنوال، لتتعدد المحطات التي تقف عندها،
ثم تتجاوزها لأخرى. وهكذا تم نقل حصّة تريم للعمل في سفارة الدولة في واشنطن

عام 1988م.

علم وعمل وما بينهما إرادة وعزم. كان هذا طابع مسيرة الأستاذة حصة تريم التي لم تتقاعس ولم تتوان في سبيل اكتساب المزيد من المعرفة. وفي واشنطن حيث العمل والعلم والجد والاجتهاد، استطاعت الأستاذة بحرص الكبار وعزيمة الأخيار أن تجمع بين العمل كواجب وطني أدته بحكمة واقتدار والعلم الذي اعتبرته المنبر الحقيقي لتحقيق التطلعات وإنجاز الأحلام المرجوة؛ لتقدم ما تريد لهذا الوطن الذي أعطاها وما بخل، فكان لزاماً عليها أن تقابل الوفاء بالعطاء. وفي دأب الصابرين المجتهدين تمكنت من الحصول على درجة الماجستير في التعليم والتنمية البشرية من جامعة جورج واشنطن عام 1993م.

شخصية بهذه الهمة وتلك الإرادة، كان جديراً بها أن تتبوأ المناصب وتتقلد الوظائف لتنتقل في ميادين العمل الدبلوماسي.

محطات دبلوماسية

بعد أن تسلحت بسلاح العلم بجانب الخبرات المعرفية والعلمية المتراكمة، تدرجت حصة تريم في مسالك العمل الدبلوماسي، فعينت بملاك السلك الدبلوماسي والقنصلي بدرجة ملحق عام 1993م، وفي ذات العام نقلت إلى ديوان عام وزارة الخارجية للعمل في إدارة المراسم، ليتم تعيينها مسؤولة عن تنظيم شؤون مراسم زوجات أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي المعتمدة في الدولة وذلك بإدارة المراسم. وفي خطوة طبيعية، تجيء في سياق الخبرات المكتسبة رقيت إلى درجة سكرتير ثالث، ثم رقيت عام 1994م إلى درجة سكرتير ثان، وفي عام 1997م تمت ترقيتها إلى درجة سكرتير أول. ومن نجاح إلى آخر، وفي خطوات ملؤها الثقة والاقتدار جاءت ترقية حصة تريم إلى مستشار بوزارة الخارجية، ليحيى التتويج لهذه المرحلة الرائعة في عام 2003م لترقى إلى درجة وزير مفوض من الدرجة الأولى.

الحضور الدولي

شخصية بهذا النسيج، وفي سياق التسابق النبيل نحو صقل الإمكانيات والقدرات،

- كان لا بد من الاحتكاك وإثراء التجربة والمعرفة من خلال تسجيل حضور دولي في الكثير من المؤتمرات والاجتماعات الدولية، نذكر منها على سبيل المثال:
- المؤتمر الإقليمي الثالث للمرأة في الخليج والجزيرة العربية - أبوظبي 1984م.
 - المؤتمر الحادي عشر للمرشدات العربيات - أبوظبي 1988م.
 - مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة - بكين 1995م.
 - مؤتمر الأسرة الخليجية بين متطلبات الحاضر وتحديات المستقبل - أبوظبي 1998م.
 - مؤتمر تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا - أبوظبي 1999م.
 - المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية - القاهرة 2000م.
 - المؤتمر الإستثنائي لقمة المرأة العربية - القاهرة 2001م.
 - المشاركة في وفد الدولة للدورة الإستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة المعنية بالطفل - نيويورك 2002م.
 - المؤتمر الثاني لقمة المرأة العربية - الأردن 2002م.

أهم الدورات التدريبية

- في إطار البحث الدائم نحو التطور والإبداع لتحقيق مفردات النجاح المطلوب، تلقت الأستاذة حصة تريم الكثير من الدورات التدريبية والتأهيلية من أهمها:
- ندوة الحلقة الدراسية عن الأوضاع السكانية والأسرية للمرأة بالتعاون مع الأمم المتحدة - 1986م.
 - الطريق إلى قيادة الكاريزما أم الكفاءة؟- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية - 2000م.
 - ندوة مشكلات المرأة العاملة - 2000م.
 - المصادر الإلكترونية للمعلومات - ديوان عام الوزارة 2000م.
 - التخطيط الاستراتيجي - معهد العلوم الإدارية 2001م.
 - المقومات العلمية والقانونية للقرار الإداري 2001م.
 - إدارة التفاوض ومهاراته - معهد الإمارات الدبلوماسية 2002م.
 - ندوة المرأة والمشاركة السياسية - معهد الإمارات الدبلوماسية 2003م.
 - الحلقة التطبيقية "كيف ننقل الأفكار إلى الآخرين؟" من معهد التنمية الإدارية-

- 2003م. - دورة "فن إعداد الكلمة المسموعة والمقروءة والمرئية" - الإتحاد النسائي العام 2003م.
 - الأداء البرلماني للمرأة العربية "التحديات وآفاق المستقبل" - الإتحاد النسائي 2004م.
 - دورة الإيتيكيكيت في تنظيم المؤتمرات والاحتفالات والبروتوكول العلمي - 2004م.

باقعة عرفان

كل من يعمل ويجتهد، ويصبو لتحقيق الغايات السامية والأهداف الوطنية النبيلة حتماً هو فرد لا يأبه للتكريم والشكر من أية جهة كانت، ولكن شاء أو أراد، فإن شواهد أعماله تحتم على الذين يقدرون للأشياء قدرها والمؤسسات المعنية بالتحفيز والتطوير أن تكرمه وتعطيه حقه من التقدير، لذا جاء تكريم حصة تريم من أعلى المستويات من قبل سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك "أم الإمارات"، فأصبح وساماً يُتقلد ومسؤولية تفرض عليها أن تكون في حجمها وكان التكريم كالتالي:

- تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك "أم الإمارات"، في عيد العلم "منطقة أبوظبي التعليمية". بمناسبة اليوبيل الفضي للمنطقة - 1994م.
 - تكريم سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام كأول امرأة دبلوماسية - 2000م.
 - درع الهلال الأحمر الإماراتي. بمناسبة "الدولية للمتطوعين" - 2001م.

ولا زالت الأستاذة حصة عمران تريم تضع بصمات واضحة في مسالك العمل الدبلوماسي، ترسم الطريق لبنات جيلها وتعكس النموذج وتبرز المثال الذي ينبغي أن يقتدى ويتبع.





نورة السويدي

«هامة تسمو»



روح المثابرة

إنها بنت بلادي نخلة شامخة.. هامة تسمو في العلياء.. تمتطي صهوة الحلم.. وتعانق بطموحاتها فضاءات المستحيل، تخلق قصة حياة.. وتحيا قصة نجاح.. جاءت إلى الدنيا وهي تسرح أشرعة الأمل في غد يرفرف بالبناء والإزدهار. وقد شاركت في صياغة هذا المستقبل بصورة أو بأخرى، ولم لا وقد بدأت حياتها المهنية موظفة (إحصائية اجتماعية)، وتشغل الآن مديرة الإتحاد النسائي العام.

نورة خليفة السويدي المرأة التي قررت واستقر قرارها على أن تكون شخصية لها بصمتها المتفردة، وكان يمكن أن تسير بها الحياة في مسارها التقليدي.. لكنها أدارت دورة زمنها الخاص بها، وتمكنت تلك الفتاة صغيرة السن المتروجة حديثاً من إجادة الألمانية ومضت بنهج الكبار في تكملة مشوارها التعليمي حتى أصبحت مثلاً ونهجاً للإماراتية التي تخرجت في مدرسة زايد قبل أن تلتحق بالفصول الدراسية فجمعت وأوعت.. تعلمت ثم علمت.. كبرت وكبرت أحلامها.. وصممت وحققت مبتغاه.. إنها نموذج لعنفوان المرأة الإماراتية.

في مدينة دبي كان ميلادها عام 1963، في مدرسة آمنة بنت وهب بمنطقة ديرة تلقت تعليمها الابتدائي، ثم كانت الاعدادية في مدرسة الإتحاد الحكومية بدبي أما المرحلة الثانوية فقد كانت في مدرسة أم عمار المسائية في أبوظبي.

نورة خليفة السويدي مديرة الإتحاد النسائي العام هي نموذج من نوع آخر في المثابرة لأجل الدراسة والتحصيل،، وقد نالت بكالوريوس علم نفس عام مع مرتبة الشرف من جامعة الإمارات العربية المتحدة.

تزوجت في سن مبكرة ولكنها قررت بإرادة قوية أن تواصل دراستها، وبعد الزواج سافرت مع زوجها في بعثة إلى ألمانيا تعلمت خلالها اللغة الألمانية وأنجبت من الأبناء ريم ومحمد، ثم بعد أن عادت وبرغم من مشاغل الأسرة والأبناء استطاعت أن تكمل دراستها الثانوية ثم الجامعية.

استكمالاً لمسيرة العزم التي عرفت بها نورة السويدي التحقت بوزارة التربية والتعليم في وظيفة إحصائية إجتماعية بمدرسة الجزيرة الابتدائية ثم انتقلت إلى جمعية نهضة المرأة الطيبانية «مؤسسة التنمية الأسرية» إلى أن تدرجت لمنصب مديرة العلاقات

العامّة بالإتحاد النسائي العام، ثم توجت جهودها ومثابرتها وإخلاصها الدؤوب في عملها بأن أصبحت مديرة الإتحاد النسائي العام بناء على قرار من صاحب السمو رئيس الدولة عام 1999م آنذاك الشيخ الوالد زايد -رحمه الله-، مما يؤكد جدارتها ويثبت أحقيتها في هذه الثقة التي منحت لها من أعلى شخصية بالدولة.

من خلال خبرتها الطويلة في العمل الإجتماعي ترى نورة السويدي أن العمل الإجتماعي يسعى إلى تحقيق أهداف إجتماعية عامة وإحداث تغييرات في السياسات العامّة القائمة أو فيما ينبثق عنها من سياسات أخرى والخطط والبرامج المنفذة، كما تنظر السويدي إلى العمل الإجتماعي بدولة الإمارات العربية المتحدّة نظرة ملؤها الفخر والإعجاب لما وصل إليه من مكانة متفردة عربياً وإقليمياً وعالمياً، وذلك بفضل الدعم الكبير الذي توليه سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك للحركة النسائية ويسير هذا جنباً إلى جنب مع المكاسب الكبيرة التي حظيت بها المرأة الإماراتية في جميع المجالات وحققت الكثير من الإنجازات واعتلت العديد من المناصب القيادية في مختلف القطاعات.

وفي سياق هذا الحراك الإجتماعي المميز للمرأة الإماراتية ولتظل مشاركتها الإجتماعية أكثر فاعلية، توصي وتنصح نورة خليفة السويدي فتاة الإمارات اليوم قائلة: «ضرورة التواصل مع كافة القضايا المجتمعية والحرص على حضور الفعاليات والبرامج التي ينظمها الإتحاد النسائي العام والمؤسسات الإجتماعية بالدولة لتمكينها في كافة المجالات وليكون لها رأي مؤثر ودور فاعل في مسيرة التنمية والعمل على غرس ثقافة التطوع بين أبنائها منذ مرحلة الطفولة لما في ذلك من أثر في بناء الشخصية السليمة القادرة على تقديم الخدمات للآخرين وتنمية شعور الولاء بالوطن».

المشاركات المحلية والدولية

شاركت نورة السويدي في العديد من الملتقيات والمؤتمرات المحلية والدولية باسم المرأة الإماراتية ولقد كانت لمشاركاتها الدور الفاعل في إثراء تلك الملتقيات، ومن هذه المشاركات المحلية نذكر منها:-

- تأسيس المجلس الأعلى للأمومة والطفولة.
- المؤتمر الدولي الثالث لتنمية الموارد البشرية.
- مؤتمر المرأة والنشاط الإقتصادي.

- المؤتمر السنوي التاسع للمرأة بعنوان "الأمن النفسي للمرأة".
 - ندوة دور المرأة التنموي في الخليج العربي.
 - ندوة الأداء البرلماني للمرأة العربية "التحديات وافق المستقبل"
 - ندوة تمكين المرأة العربية في البرلمان.
- أما المشاركات الإقليمية والدولية فقد تجاوزت الـ 70 مشاركة في مختلف المجالات المتعلقة بالمرأة والطفولة وتنوعت كل المساهمات بتنوع الدول خليجياً وعربياً ودولياً، قدمت خلالها نورة السويدي خلاصة خبراتها وتجاربها ودراساتها ومثلت عبرها المرأة الإماراتية خير تمثيل.

ملاحم من المشاركات الإقليمية والدولية

- المشاركة في الاجتماع الإقليمي للمنظمات العربية غير الحكومية لتحضير مؤتمر بكين في الأردن في فبراير عام 2000م.
- المشاركة في أعمال الدورة الخامسة والعشرين للجنة المرأة العربية في القاهرة في ابريل عام 2000م.
- المشاركة في أعمال مؤتمر المرأة في نيويورك عام 2000م "المساواة والتنمية والسلام للقرن الحادي والعشرين".
- المشاركة في الملتقى الإقليمي للشابات بالمنظمات والجمعيات النسائية غير الوطنية حول التوعية الثقافية والصحية والسكانية في الأردن في يوليو عام 2000م.
- المشاركة في اجتماعات لجنة التطوير والمكتب التنفيذي لمنظمة الأسرة العربية في القاهرة في سبتمبر عام 2000م.
- المشاركة في منتدى المرأة والسياسية في تونس.
- المشاركة في الندوة العالمية تحت عنوان "المرأة والسياسية ودورها في التنمية" في الدوحة في ابريل عام 2002م.
- المشاركة في أعمال الدورة الإستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في مايو عام 2002م.
- المشاركة في أعمال قمة التنمية المستدامة في جوهانسبرج بجنوب إفريقيا في عام 2002م.

- المشاركة في ورشة العمل التدريبية التي أقامتها اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم حول تطوير الحرف اليدوية في سلطنة عمان في سبتمبر عام 2002م.
- المشاركة في المؤتمر العربي حول الإتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة بين التطبيق والواقع في بيروت في سبتمبر عام 2002م.
- المشاركة في مؤتمر التربية الدولي في جنيف في سبتمبر عام 2002م.
- ندوة دور المرأة في المجتمع وتكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في نوفمبر عام 2004م.
- المشاركة في الاجتماع التأسيسي للشبكة العربية للمرأة و العلوم والتكنولوجيا في البحرين في فبراير عام 2005م.
- المشاركة في الدورة 49 للجنة وضع المرأة التابعة للمجلس الإقتصادي والإجتماعي في نيويورك.

أهم إنجازات الاتحاد النسائي العام

عملت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك (أم الإمارات) رئيسة الاتحاد النسائي العام على الارتقاء بالمرأة الإماراتية وتطوير قدراتها ومهاراتها عبر العديد من المؤسسات والهيئات التنظيمية التي كان على رأسها الاتحاد النسائي العام، وقد شرفت نورة السويدي بتولي إدارة الاتحاد النسائي العام.

لقد كانت للاتحاد النسائي العام العديد من الإنجازات على مستوى الدولة وخارجها ومن أبرزها:

- تدشين الإستراتيجية الوطنية لتقدم المرأة بدولة الإمارات العربية المتحدة عام 2002م.
- القيام بدور فاعل في الحث على إصدار ومراجعة التشريعات والإتفاقيات المتعلقة بقضايا المرأة والطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- رئاسة منظمة المرأة العربية في الفترة من 2007م - 2009م.
- تنظيم المؤتمر الثاني لمنظمة المرأة العربية عام 2008م.
- تمكين وتأهيل المرأة الإماراتية للمشاركة السياسية من خلال برنامج تعزيز دور البرلمانيات العربيات.

- تأسيس المجلس الأعلى للأمومة والطفولة.
- إطلاق مجموعة من حملات التوعية بسرطان الثدي والايديز والسكري والتثقيف الصحي لطلاب المدارس.
- المشاركة في العديد من الملتقيات والمؤتمرات المحلية والدولية.
- المشاركة في المعارض والأسواق داخل وخارج الدولة بالتعاون مع وزارة الخارجية وسفارات الدولة بالخارج.
- إنشاء مكتب توظيف الخريجات المواطنات.

مهام رسمية محلية

تقاطع المهام مع الرؤى وتشكل نمط الشخصية النموذجية للمرأة الإماراتية لدى نورة السويدي وهي تعمل كناشطة اجتماعية في العديد من اللجان والمجالس تبادر بالفكرة والمنهج والعمل ونذكر في هذا السياق جانباً من أنشطتها الطوعية والاجتماعية.

- عضو إدارة هيئة رعاية الشباب والرياضة.
- عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات للسلامة المرورية.
- رئاسة المجلس التنفيذي لمنظمة المرأة العربية من عام 2004م - 2005م.
- رئيسة لجنة الإمارات للرياضة النسائية.

نورة خليفة السويدي نخلة إماراتية عرفت بالبذل والعطاء كغيرها من بنات دولتها اللاتي شكلن عقداً فريداً بما قدمن من خبرات وعلوم، وأصبحن ملء السمع والبصر، وحق لكل إماراتي أن يفخر بهن حينما يتصدرن المحافل الدولية يضعن العلم الإماراتي أمامهن تخفق قلوبهن بحب الوطن الذي تولى رعايتهن بفضل قيادة رشيدة وحكمة سديدة.





د. موزة غباش

«فكر وابداع»



هي شخصية استثناء عندما نقلب في دفاتر النساء العاملات والمتعلمات؛ لأنها أرادت ونشأت على أن تكون للآخرين بدلاً وعطاءً. قرنت العلم بالعمل في نسق فريد، همومها وطنية وقومية بصورة تفوق حد الوصف، آمنت بمبادئها وتشربتها وترجمتها فكراً وعملاً وسلوكاً، إسهاماتها في مضارب العلم والثقافة وحركة التنوير أكثر من أن تحصى.

ولكن يبقى رواق عوشة العنوان الرئيسي الذي من خلاله اندرجت عناوين تفصيلية شتى تحكي قصة هذه الشمعة التي تضى وتبرق في سماء الإمارات، لتأتينا من حين لآخر بكل ما هو جديد وجريء في دنيا الفكر والإبداع. الدكتورة موزة عبيد غانم غباش هي امرأة لكل المواقف: صلابة وتمسك منطقي بالفكر المستنير وحياة ثرية بالتحديات.

طفولة

نشأت وتربت موزة غباش في إمارة دبي، في بيت العائلة الكبير الممتد حناناً ودفناً مع العمات والخالات وجميع الأقارب في حارة واحدة؛ مما شكل نواة اجتماعية مهمة في مستقبل شخصيتها. في بداية الستينات، افتتحت أول مدرسة للبنات في دبي، فكانت ضمن الرعيل الأول الذي التحق بالمدرسة في المرحلة الابتدائية. تفتحت طفولتها المبكرة على عالم القراءة بجانب لهُو الطفولة وكانت بعض المجالات قد بدأت بدخول أسواق دبي مثل مجلة "سمير" ثم "حواء" و"آخر ساعة"، ثم كبرت وازداد رصيدها من القراءة مع مزيد من المطبوعات التي بدأت تتوافد من بلاد الشام والعراق.

كما نهلت من معين مدارس القرآن الكريم أو ما كانت تسمى "المطوعة"، وكانت تقوم بتدريسها مع رفيقات طفولتها المطوعة فاطمة بنت الزينة، بالإضافة إلى ما كانت تقوم به والدتها من دور تنويري، إذ كانت من القليلات جداً في تلك الفترة اللاتي يقرآن ويكتبن، فكانت تقوم بتجميع الأسر المحيطة بهم ليسمعوا قراءاتها ويأخذوا برأيها. ويعود الفضل في ثقافة والدتها إلى الجد حسين بن ناصر بن لوتاه الذي حرص على استقدام المعلمين لها من السعودية وقطر والعراق؛ لتعليمها القرآن ومبادئ القراءة والكتابة فنشأت وهي تقرأ وتتطلع على التراث العربي الإسلامي.

الأم مدرسة

شكلت الوالدة خيراً كبيراً في تكوين موزة غباش وأسهمت بصورة واضحة في تأصيل نواة شخصية الابنة، وأضافت القراءة بعداً خاصاً في تكوين الوالدة، إذ منحها الذكاء الإنساني والاجتماعي، بحيث تعاملت بمرونة مع العادات والتقاليد، وكانت صاحبة القرار بإلحاق الابنة مع شقيقتها آمنة بالمدرسة، وتحملت الاعتراضات بالصمت، وكانت تتردد دائماً على المدرسة وتسعى لإقامة علاقات اجتماعية مع المدرسات، وكانت تستمع للإذاعات العربية مما حرك لديها مشاعر وأفكاراً جديدة حول القومية، وهكذا خرجت من المحيط الثقافي المحلي إلى محيط عربي، فجعلها ذلك تستفيد من اللحظة التاريخية في التعليم النظامي وتدفع بناتها إليه.

هكذا نشأت الابنة موزة غباش وفي قلبها مساحة كبيرة من الحب والامتنان لوالدتها عوشة بنت حسين - رحمها الله -، فكان تأسيسها رواق عوشة ومن خلاله قدمت الكثير للمساحة الفكرية والثقافية الإماراتية عرفاناً وتخليداً لذكرى الأم التي أسهمت في بناء شخصيتها وصقلها، بحيث أصبحت منارة فكرية تعطي لهذا الوطن وتبادلته حباً بحب.

المرحلة الجامعية

أكملت موزة غباش المرحلة الثانوية في دبي، وحصلت على شهادة الثانوية العامة من مدرسة آمنة بنت وهب عام 1973م. ثم سافرت إلى الكويت للدراسة الجامعية، وكانت ترغب في الذهاب إلى مصر، ولكن عدم موافقة الأهل جعلها تختار الكويت محطة لدراساتها الجامعية. دخلت موزة غباش عالماً جديداً بصحبة خمس عشرة فتاة من الإمارات ذهبن إلى الكويت، اجتمعن على حب العلم، جمعتن ظروف الغربة فتحولن إلى أسرة واحدة. منهن سمو الشبيخة فاطمة بنت زايد حرم حاكم عجمان والدكتورة شفيقة عباس وسيدة الأعمال رجاء القرقي وسيدات من عائلة الغرير، ومعظمهن عملن بالتدريس في جامعة الإمارات. بحكم تكوينها وتربيتها ونشأتها، كانت موزة غباش تبحث عما هو إنساني،

وكان نمط شخصيتها من الأنماط الموجهة للعمل الاجتماعي والإنساني، خاصة أنها انبثقت من بيئة أسهمت في بلورة ميولها الاجتماعية، لذلك كانت العلوم الإنسانية والاجتماعية الأقرب إلى شخصيتها. شهدت حقبة السبعينات والتي كانت خلالها موزة غباش أنشط طالبة جامعية في فترات العمل الطلابي في العالم العربي، فانتسبت إلى الإتحاد الطلابي، وقامت بأعمال تطوعية عديدة، وكانت الحركات الطلابية تتجه نحو الحداثة والحرية ورفض ما تبقى من أشكال الإستعمار الفكري والإقتصادي والاجتماعي، وقد وجدت نفسها أمام هذا الزخم الفكري والثقافي فأسهمت بشكل واضح في تلك المسيرة النضالية الواعية، ثم توجت رحلتها الدراسية بحصولها على الليسانس من كلية الآداب قسم الإجتماع وعلم النفس من جامعة الكويت عام 1978م.

مساحات العلم والعمل

عادت موزة غباش من الكويت متسلحة بالعلم والوعي، وعملت معيدة في جامعة الإمارات لمدة عام، ثم ابتعثت إلى أمريكا لمتابعة الدراسات العليا "الماجستير والدكتوراه"، ولأنها غارقة في الهم العربي، دخلت موزة اتحاد الطلاب العرب في واشنطن. غير أن شخصيتها المسكونة بكل ما هو عربي وقومي خلقت حاجزاً بينها وبين المجتمع الأمريكي، ولم تلبث أن أكملت عاماً واحداً تمكنت خلاله من نيل دبلوم اللغة الانجليزية من الجامعة الأمريكية بواشنطن عام 1975م، إلى أن شددت الرحال إلى مصر لتشعر بأنها عادت إلى جذورها؛ لإدراكها أن بناء الشخصية أهم من تلقي العلم على مقاعد الدراسة. هنالك في مصر، وجدت ذاتها واستطاعت أن تندمج مع القيادات الثقافية والأدبية. سبع سنوات قضتها في مصر من أجمل سنوات عمرها في أرض الكنانة، تمكنت الدكتوراة موزة من صقل شخصيتها وتكوين علاقات اجتماعية جادة مع الأساتذة والزملاء، علاقات تحكمها روابط الالتزام الديني والأخلاقي الذي عرفت به. وتذكر من تلك الصداقات الجميلة حلمي شعراوي أحد المفكرين المصريين والدكتوراة عواطف عبد الرحمن وأستاذها محمود الكردي وأحمد زايد. استطاعت موزة غباش خلال تلك السنوات السبع أن تحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه. ففي عام 1983م، حصلت على

المجستير من جامعة القاهرة بتقدير امتياز حول موضوع (الهجرة الخارجية والتنمية- دراسات تطبيقية لآثار الهجرة الوافدة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً)، ثم كانت رسالة الدكتوراة في مايو 1987م من جامعة القاهرة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف حول موضوع (الجماعات الطبقية قديماً وحديثاً لمجتمع الإمارات العربية المتحدة).

عملت موزة غباش كأستاذ لعلم الاجتماع المساعد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة في أغسطس 1987م. كما ترأست قسم علم الاجتماع بجامعة الإمارات العربية المتحدة من عام 1997م إلى 1998م ومنذ نوفمبر 1993م وهي ترأس رواق عوشة بنت حسين الثقافي وحتى الآن. وقد شغلت بجانب ذلك العديد من المناصب الإدارية والعلمية في مجالات تخصصها.

الخبرة العلمية

- أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة منذ 1987م وحتى 2000م.
- رئيسة قسم علم الاجتماع بجامعة الإمارات العربية المتحدة عام 1997م-1998م.
- رئيسة رواق عوشة بنت حسين الثقافي مؤسسة خيرية ثقافية وتعليمية بدولة الإمارات، وذلك منذ تأسيسه عام 1993م وحتى تاريخه.
- نائب رئيس الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد اعتباراً من تاريخ انعقاد اجتماع الهيئة العمومية في عمان في يناير 2000م.
- عضو اللجنة الاستشارية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام 2000م.

رواق عوشة

تجسيداً وتخليداً لذكرى الوالدة العطرة ورغبة منها في خدمة المجتمع من خلال معالجة القضايا الاجتماعية والفكرية، أسست الدكتورة موزة غباش رواق عوشة

عام 1992م، أرادت من خلاله أن تكون هنالك رسالة موجهة من الوالدة-رحمها الله- إلى المجتمع. أهم مبادئها دعم الأمهات المثاليات من خلال البحث في بعض القصص الإنسانية للأمهات في الإمارات وفي الدول العربية، ومحاولة إلقاء الضوء على علاقة هؤلاء الأمهات بالأبناء، بالإضافة إلى الوجه الثقافي للرواق، خاصة أن المرأة لعبت دوراً مهماً في المجتمع الإماراتي، فكان لا بد من توجيه النظر إلى هذه الأم.

درست موزة غباش علم الاجتماع كما قامت بتدريسه. وفي ذات الوقت، كان الهم الاجتماعي هاجسها الأول. فلم تكتف بالتعليم والتعلم، بل عملت من خلال مؤسسات عديدة على ترجمة ذلك الهم. وكان أول احتكاك فعلي لها بالمجتمع من خلال طالباتها في جامعة الإمارات، فتعرفت من خلالهن إلى المجتمع، خاصة أن الجامعة تضم طالبات من جميع الإمارات، وعبرها تحقق لها فهم أكبر للأسرة من خلالهن، وفتح قنوات الحوار والاتصال معهن، ثم كانت دراستها الميدانية التي زارت خلالها القرى وعاشت بين الأهالي، ومن هنا بدأت التعرف المباشر على المجتمع، ثم كان رواق عوشة تنويجاً لتلك الخبرات العملية.

اهتمامات خاصة

شغفت الدكتورة موزة غباش بالقراءة في الأدب وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والشعر الحديث، وبرغم أن برنامجها اليومي مزدحم دوماً بالأبحاث والعمل والندوات والمحاضرات، إلا أن هناك مساحة للتواصل والالتقاء بالأهل والمجتمع.

كأي أم تتمنى موزة غباش أن يمنحها الله العمر لتربية أولادها البنين والولد، كما تتمنى أن يستمر الرواق مشعاً للعلم ومنارة للفكر، ويبقى همها القومي بأن يملك العرب قرارهم كاملاً.

كما تولت الدكتورة موزة العديد من الوظائف واللجان العلمية والإدارية والمهام الاستشارية نورد منها:

- عضو مؤسس لمركز البحوث العربية بالقاهرة منذ 1985م.
- رئيسة جمعية الاجتماعيين بالشارقة منذ 1989م وحتى 1991م.

- عضو بالجمعية الدولية لعلم الاجتماع منذ عام 1989م وحتى تاريخه.
- رئيسة جمعية الدراسات الإنسانية بدولة الإمارات العربية المتحدة منذ عام 1989م وحتى تاريخه.
- عضو مجلس الأمانة العامة للجمعية العربية لعلم الاجتماع- تونس منذ 1989م وحتى تاريخه.
- رئيسة اللجنة الشعبية العامة لاستضافة الأسر الكويتية لعام 1990م - 1991م خلال الغزو العراقي للكويت.
- عضو اتحاد الكتاب العرب منذ عام 2000م.

لحظات وفاء

- سجلها في ميادين العلم والعمل حافل بالمآثر ورصيدا إنسانيا تتسع رقعته من وقت لآخر، وإزاء هذه المجهودات الإنسانية النبيلة كرمت د. موزة غباش في العديد من المحافل، وبقي تكريم واحد في داخلها هو إحساسها بأنها تسهم في بناء وطنها ومجتمعها. وفي هذه المساحة نورد جانباً من ذلك التكريم.
- حازت على تكريم من الاتحاد النسائي العام بأبوظبي في مجال النشاط البحثي بتاريخ 26 ابريل 1999م.
- حازت على تكريم جمعية الفجيرة الثقافية الاجتماعية في مجال التميز الأدبي والثقافي والعلمي بتاريخ 29 ابريل 1999م.
- نالت جائزة سلطان العويس الثقافية الثلاثة 5 يوليو 2001م (شخصية العلوم الثقافية).

اللقاءات الإعلامية

باعتبارها شخصية اجتماعية وأكاديمية وباحثة تشكل رقماً مهماً وتفرداً لا يمكن تجاوزه، عملت وسائل الإعلام المختلفة في الإمارات ودول الخليج وبعض الدول على الاستفادة من فكر وآراء الدكتورة موزة غباش، فكانت اللقاءات العديدة التي تجاوزت السبعين لقاءً في الإذاعة والتلفزيون والمقابلات الصحفية، شكلت

- إضافة وإسهاماً واضحين، لينهل من معينهما كثير من المتابعين والمهتمين. كما قامت بكتابة ونشر العديد من المقالات الاجتماعية في مجلة كل الأسرة الصادرة عن مؤسسة الخليج للصحافة والنشر وجميعها في إطار خدمة المجتمع.
- أما المقابلات الصحفية والتي اتسمت بالجرأة والوضوح، فقد تجاوزت خمسين لقاءً صحفياً تمثل في مجملها مفاصل اجتماعية مهمة وأبعاداً إنسانية تستهدف أبناء مجتمعها وها نحن نفرّد ملامح من هذه اللقاءات:
- لقاء ضمن برنامج "مشاهد وقضايا" أجراه تلفزيون دبي حول عمل المرأة في عام 1987م.
 - لقاء تلفزيوني عن "العمل الاجتماعي ودور المرأة فيه" أجراه تلفزيون أبوظبي عام 1989م.
 - "جدوى التراث الشعبي في تنمية المجتمع - دراسة نقدية تحليلية للموروث الشعبي ومعوقات التنمية"، مقال تحليلي للبحث السابق ذكره جريدة البيان 5 فبراير 1990م.
 - رسائل في حب الوطن مجلة زهرة الخليج. بمناسبة تخريج الدفعة التاسعة من طلاب وطالبات جامعة الإمارات عام 1990م.
 - "المحنة الكويتية والعمل الشعبي"، مجلة زهرة الخليج، ديسمبر 1990م العدد 610.
 - لقاء مع إذاعة البحرين. بمناسبة انعقاد "مؤتمر مجلس التعاون الخليجي العاشر" عام 1995م.
 - لقاء بتلفزيون البحرين حول "التقييم الشامل للحركة الثقافية في الخليج ودور المرأة فيها" عام 1997م.
 - المرأة في عصر زايد: دور في العمل الوطني وإسهام فاعل في خدمة المجتمع، جريدة الاتحاد الاثنين 7 ديسمبر 1998م.
 - المرأة مسؤولة عن تحقيق أهدافها، جريدة الخليج 15 نوفمبر 1998م.
 - صغيرات خلف القضبان "لماذا؟ وكيف؟"، مجلة زهرة الخليج 6 مارس 1999م العدد 1041.

اللقاءات الصحفية

- "القراءة للجميع، دار نشر محلية جديدة. إصدارات عديدة حول الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والإبداعية في الإمارات" - مايو 1990م جريدة الاتحاد.
- "الإسلام وقضايا المرأة"، سبتمبر 1993م، مجلة فرح.
- "افتتاح رواق عوشة بنت حسين الثقافي، د. موزة غباش: أهدافنا تخليد الأمومة وتجسيد القيم وخدمة المجتمع" 16 نوفمبر 1993م جريدة الخليج.
- "ترصد الظواهر السلبية في مجتمعنا، المغالاة في تكاليف الزواج وارتفاع المهور" 25 يونيو 1994م جريدة الاتحاد.
- "من المسؤول عن القضاء على حرفة التسول في مجتمعنا"، 24 يناير 1994م جريدة الاتحاد.

أهم البحوث والدراسات والكتب العلمية

- "أثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الإمارات".
- تقرير "النساء بينين مستقبلاً مشتركاً وآمناً".
- "دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية".
- "تأصيل تراثي لمرجعية حقوق المرأة وواجباتها في مجتمع الإمارات".
- "التحديث والتغيير الثقافي بدولة الإمارات".
- "الأدوار المتاحة للمرأة في التنمية بدولة الإمارات".
- "دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الإمارات".
- "سوسيولوجيا العادات والتقاليد لمرحلة الميلاد لمجتمع الإمارات".
- "القيادة النسائية في المؤسسات الثقافية في الإمارات بين المعارضة والتأييد، مقارنة سوسيولوجية".
- "صورة المرأة في الإعلام العربي".

أهم المؤتمرات والندوات والمشاركات العلمية

- المشاركة في مؤتمر: "نحو علم اجتماع عربي"، والذي عقد بدولة الكويت عام 1984م.
- المشاركة في ندوة "الطفولة في مجتمع متغير" بدولة الإمارات العربية المتحدة فبراير 1988م، والتي نظمتها كلية التربية بجامعة الإمارات.
- المشاركة في الحلقة النقاشية لمركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية بدولة قطر، والتي عقدت لمناقشة موضوع "أثنوغرافيا العادات والتقاليد المرتبطة بدورة الحياة"، وعقدت هذه الحلقة في سبتمبر 1988م.
- المشاركة في اجتماع "خبراء تحديد أولويات وأساليب العمل للنهوض بالطفولة خلال عقد التسعينات في منطقة الخليج العربي"، والذي نظمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بدبي في مارس 1989م، وقامت بإدارة أعمال الجلسة الأخيرة والخاصة بحقوق الطفل.
- المشاركة في ندوة "الدين في المجتمع العربي"، القاهرة في أبريل 1989م والتي نظمتها الجمعية العربية لعلم الاجتماع.
- المشاركة في ندوة "إزالة الآثار النمطية لدور الرجل والمرأة في أدب الأطفال والكتب المدرسية"، نظمتها كلية التربية بجامعة الإمارات في مايو 1990م.
- تنظيم وإعداد "الندوة العلمية الأولى للمشكلات الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة"، والتعقيب على ورقة الدكتور عباس أحمد حول مشكلات الأسرة العربية، والتي عقدت بجمعية الاجتماعيين بالشارقة، في ديسمبر 1990م.
- تمثيل دولة الإمارات العربية المتحدة في اجتماع لجنة خبراء المكتب الإقليمي للدول العربية وأوروبا، والذي عقد في بغداد في نوفمبر 1990م.
- المشاركة في "المؤتمر الدولي للنهوض بالمرأة الريفية في العالم" نيابة عن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي بدولة الإمارات العربية المتحدة وإلقاء كلمة دولة الإمارات، وذلك في فبراير 1992م بجنيف - سويسرا.
- التنظيم والإعداد للندوة العلمية الأولى بعنوان "نحو إطار حضاري للمجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين"، وذلك برواق عوشة بنت حسين الثقافي بدبي في نوفمبر 1994م.

- محاضرة عن "الأسرة العربية بين التحديث والحداثة" بمؤسسة عبد الحميد شومان بالأردن - عمان - أغسطس 1994م.
- المشاركة في مشروع "استشراف العمل التربوي في دول الخليج العربي" - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض 1998م، عقد المؤتمر في دولة البحرين في فبراير 1998م.
- محاضرة بعنوان "الخدمة الاجتماعية في المنظور الاجتماعي" نظمها مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض في ديسمبر 1998م.
- محاضرة بعنوان "التقارب بين الشعوب" في إطار المهرجان الخليجي قدمت بالمعهد العربي العالمي في باريس - سبتمبر 1998م
- ورقة عمل بعنوان "المرأة العربية في الملف الإسلامي"، قدمت بالمركز الثقافي الإسلامي ببيروت لبنان في أبريل 1999م.
- المشاركة في مؤتمر "الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد"، الأردن - عمان 2000م.
- المشاركة في "المؤتمر الوطني الثالث حول موضوع تعزيز الدور الإيجابي للأسرة في دولة الإمارات" في أكتوبر 2001 م بعجمان، وذلك بالكتابة حول محور "تعدد الزوجات: سلبيات وإيجابيات الاستثمار الاجتماعي للإنجاب" - جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان.

موزة غباش حياة ثرة بالنجاحات التي لم تأت إلا بصلافة شخصيتها وتمسكها بمفردات ذاك النجاح، حددت الطريق ورسمت الهدف، ولا زالت تعمل على تحقيق العديد من الأحلام والطموحات. وها هو مشروع موسوعة الإمارات الذي تعمل على إنجازه باسم الرواق يبقى دليلاً ناصعاً على شخصية موزة غباش المليئة بالتحدي والإصرار، محطات طويلة جداً في مسارات العلم والأبحاث وأكثر من أن تحصى ولكننا في لمحات خاطفة نتعرض للمحطات الأبرز في حياة الدكتورة موزة غباش.





شيخة الناخي

«الرحيل إلى مداد الحروف»



حكاية قلم

الأستاذة والأديبة شيخة مبارك الناخي واحدة من بنات هذا الوطن اللاتي عرفن طريقهن إلى مسالك العلم منذ وقت مبكر جداً، واستطاعت أن توجد لذاتها مساحة في خارطة الوطن الإبداعية من خلال عملها الدؤوب وملكاتهما ومقدراتها الأدبية؛ لذلك فلا عجب أن تكون شيخة الناخي أول قاصة إمارتية، انطلقت وولدت وترعرعت في مدينة الشارقة.

بمداد الحروف وشغاف القلب المتعلقة بكل ما هو ينبض بحس الأنثى المبدعة، استطاعت الناخي أن تمسك بتلابيب الإبداع لتشكله أداة مطواعة، فنسجت من وحي إلهامها ومن بنات أفكارها روائع القصص التي تلتحم بقضايا المرأة والمجتمع في زمن كان فيه صوت المرأة مخنوقاً مبوحاً.

كما استطاعت أن تأخذ بمجاديف الحداثة لتقاوم التيار المناهض لنهضة المرأة وأبحرت بزورها الإبداعي في خضم الأدب غير آبهة لما يردده البعض من آراء تقدر في المرأة وقيمة ما تقدم. ومن أراد بلوغ الغايات النبيلة وارتداد القمم فلا بد له من النحت في الصخر. وهكذا فعلت شيخة الناخي لتخط برسم القلب وباسم الحب سطورها الأدبية الأولية فكانت ”الرحيل“ أول الغيث، لتتماهى بعد ذلك القاصة الواعدة في قصة حب مع الحرف والقلم، فانثال فيض مدادها واشتد عودها الأدبي، وامتدت مسيرتها الإبداعية عبر الإصدار الثاني ”رياح الشمال“، وهي الآن بصدد إصدار المجموعة الثالثة، وفي المخيلة مشروعات روائية ومسرحية.

تفوق دراسي

خطت شيخة الناخي خطواتها الأولى في مشوارها الدراسي عام 1957 م بمدرسة الزهراء بالشارقة، حيث نشأة وبواكير الصبا، وقبلها التحقت بالكتاتيب تلازم المطوع الذي يلقن حفظ القرآن الكريم، ثم أكملت تعليمها بدولة قطر حيث انتدب والدها للتدريس هنالك بدعوة من حاكمها وقتئذ الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، وأكملت تعليمها حتى الثانوية بمدارس قطر، تميزت أديباً بالتفوق الدراسي حيث حصلت على المركز الأول في الشهادة الابتدائية على مستوى مدارس قطر،

وكذلك المركز الأول (بنين وبنات) في المرحلة الثانوية عام 1967-1968م. ويتواصل المشوار لتخطو الأستاذة شيخة نحو مدارج وعتبات الجامعة، لتدرس بجامعة الرياض بتشجيع من الوالد، لكنها انقطعت عن الدراسة، حيث تزوجت عام 1971م، ولحرصها على اللحاق بركب التعليم والتعلم لم تتقاعس أو تتوانى شيخة الناخي عن الدراسة بالرغم من المسؤوليات الأسرية وظروف العمل، وانتسبت في أول دفعة للانتساب بجامعة الإمارات، لتتال بجدارة بكالوريوس آداب عام 1989م في الدراسات الإسلامية واللغة العربية، ثم توجت تلك المجهودات بنيلها دبلوم عام التربية 1997م، ومازال ظمؤها يتزايد لتنهل المزيد.

المشوار المهني

تدرجت الأستاذة شيخة الناخي في وظائف الحقل التربوي كمعلمة ثم مشرفة ووكيلة مدرسة، إلى أن تبوأ منصب مديرة مدرسة، والآن هي متفرغة للعمل الاجتماعي والأدبي، تُثري الساحة الأدبية وترفد بخيرتها ساحات العمل الاجتماعي.

كانت انطلاقتها الأولى في المشوار المهني عام، حيث التحقت معلمة بمدرسة اشبيلية الابتدائية بالشارقة، ولا زالت تذكر مديرة المدرسة آنذاك السيدة "ليلى الزيني"، ثم أصبحت وكيلة لمدرسة أسماء الابتدائية، وانتقلت بعدها لمدرسة ميسلون عام 1975م، ثم رقيت إلى مديرة لنفس المدرسة عام 1977م، وكانت تضم الابتدائية العليا والإعدادي، وفي عام 1980م نُقلت لمدرسة اشبيلية كمديرة للمدرسة حتى عام 1982م، وفي ذات العام رقيت مديرة لمدرسة الغيبة التي تحولت بمرور الأعوام إلى مدرسة ثانوية متكاملة.

الغبية مستودع الذكريات

تعتبر الأستاذة شيخة الناخي فترة العمل بمدرسة الغيبة من أزهى فترات حياتها المهنية، فقد استطاعت خلال تلك الفترة أن تبني أروع العلاقات الإنسانية مع المجتمع المحلي وزميلاتها من المدرسات ومع الطالبات، ولا زالت تشكل لها

الغيبية لوحة رائعة لذكريات جميلة تحتفظ بها داخل النفس والوجدان. كما تتذكر الأستاذة شيخة رفيقات دربها من المواطنات اللاتي شكلن الطليعة الأولى في مسلك التدريس، وقد عملن معها في مدرسة اشبيلية وهنّ (فاطمة مصبح خلفان السويدي، وفاطمة حمد المدفع، وعلياء حمد الشامسي، وحمدة المدفع -رئيس قسم الشؤون التعليمية سابقاً-، بالإضافة إلى الأستاذة صفية سلطان المدفع، والدكتورة فاطمة سعيد الشامسي بجامعة الإمارات، وحصّة عبد الرحمن المدفع عضو المجلس الاستشاري سابقاً، وحصّة شمالان، وحصّة عمران التي تعمل حالياً في وزارة الخارجية، ومن زميلاتهن أيضاً فتحة الحميري وشيخة المحمود.

الريادة القصصية

تعتبر الأدبية شيخة الناخي أول قاصة إماراتية نسجت بحروفها وخيالها بواكير القصص، فكانت أولى روائعها قصة ”الرحيل“ في بداية السبعينات، واشتركت بهذه القصة في المسابقة التي نظمتها وزارة الشباب في تلك الفترة حيث فازت بالجائزة الأولى، وضمت لجنة التحكيم حينذاك الأديب الإسلامي الكبير د. نجيب الكيلاني -رحمه الله-، كما اشتركت بقصة أخرى في فترة لاحقة بذات المسابقة ونالت المركز الثاني، وحمل إصدارها الأول عنوان ”الرحيل“، وضمت المجموعة تسع قصص قصيرة محورها المرأة وما كانت تعانيه من مشكلات أسرية ومجتمعية في تلك الفترة.

وعن بداياتها الأدبية تذكر الأستاذة شيخة أن تكوينها الأدبي بدأ في نهاية المرحلة الثانوية، حيث كانت تحرص على أن تجعل من موضوعاتها في التعبير الإنشائي تحفاً أدبية، فنالت رضا واستحسان معلماتها وزميلاتها ومدحهن وإعجابهن لما تكتب مما شجعها للسير في ذلك الطريق الممتع والمضني.

أما الفضل الأول في ذلك التكوين فترجعه شيخة الناخي للجو التربوي والثقافي المحيط بها والتحفيز الذي تلقتة من الوالد -رحمه الله-، وهو العالم والأديب الذي ينظم الأشعار الوطنية والاجتماعية التي تحت على الفضيلة ومكارم الأخلاق والأخذ بأسباب الحضارة ونبذ الجهل والتخلف وفي ذلك يقول:

وما الوقت للإنسان إلا حياته
تمر به الساعات اليوم والشهر
وقدم له ما استطعت من كل صالح
لدينك والدنيا وهذا هو العمر
وقيمة المرء ما جادت به يده
عن طيب نفس وعن جود وعن كرم
ويقول كذلك مخاطباً الأمة العربية:
كم ذا على الضيم نصبر أيها العرب
وماذا الشقاء وماذا الذل والنحب
بئست حياتكم يا قوم فانتبهوا
من الرقاد فإن القوم قد وثبوا
واستعبدوكم فصرتم كالرقيق لهم
يقضون فيكم بما شاء وما طلبوا
كما كانت مكتبة الوالد الناخي تزخر بأمهات الكتب العربية في مختلف المعارف
والعلوم، فهلت شيخة من ذاك المعين الضخم، هذا بالإضافة لملازمتها المستمرة للوالد
مما خلق بينهما أوامر ود متينة دعائمها الحب والاحترام والشغف للمعرفة.
اجتمعت هذه المكونات في وجدانها وتشكلت لها ركيزة أساسية، لا تزال
ومضاتها تتوهج في دواخلها وتحثها على التعبير عن حلمها وحلم والدها بوطن
يتلألأ بأنوار المعارف والحضارة والتقدم.

ناشطة أدبياً واجتماعياً

انخرطت الأستاذة شيخة الناخي في كثير من الأنشطة والمؤسسات الاجتماعية
والأدبية، حيث كانت من المشرفات على القسم الثقافي بالجمعية النسائية بالشارقة
ومسؤولة النشاط الثقافي بنادي المنتزه للفتيات سابقاً، والذي تحول إلى نادي سيدات
الشارقة، كما أنها عضو في رابطة الأدبيات التي انطلقت من رحاب هذه المؤسسة
الحيوية ذات النشاط الثقافي المتميز، والذي لا يزال يسهم بنشاطاته المتعددة في
الساحة الثقافية المحلية، ولقد ترأست القاصة شيخة هذه الرابطة الأدبية في بداياتها

عام 1990م، وكانت تضم في عضويتها أسماء محلية وعربية، وبدأت بتعريف نفسها على الساحة الأدبية من خلال استضافة كتاب وأدباء من داخل الدولة وخارجها. كما امتد نشاط الرابطة لتأخذ مكانتها على مستوى العالم العربي، وذلك عبر التواصل الذي نشأ بين الرابطة ومثقفي ومثقفات تلك الدول من خلال نشرة أشرة الأدبية التي تصدرها عضوات الرابطة.

تتويج الجهود

خلال مسيرتها المهنية الطويلة التي تجاوزت الثلاثين عاماً، تدرجت في السلك التعليمي إلى أن وصلت مديرة لمدرسة الغيبية الثانوية حتى عام 2003م بدرجة موجهة إدارة مدرسية، ولما عرف عنها من مثابرة واجتهاد في تعزيز مسيرتها المهنية والأدبية، استطاعت أن تحصل على العديد من الجوائز التقديرية منها على سبيل المثال لا الحصر:

– جائزة الشيخ خليفة بن زايد عام 1996م.

– مرتبة الشرف من جامعة الإمارات عام 1997م.

– جائزة الشارقة للتميز التربوي عام 1997م.

– كما حصلت على جائزة العمل النسائي في مجال النشاط الإبداعي والثقافي من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم صاحب السمو حاكم الشارقة رئيسة نادي السيدات بالشارقة.

– كما حصلت مؤخراً على تكريم من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم حاكم الشارقة بمناسبة اليوبيل الفضي لنادي السيدات بالشارقة عام 2007م. وفي المجال الأدبي، نالت عدة جوائز في كتابة القصة، ولها العديد من المشاركات في مختلف الدورات والمؤتمرات التربوية والأدبية.

عرفت شيخه الناخي باطلاعها الغزير خاصة في مجال الآداب، وتعتبر القراءة بالنسبة للمرء هي النافذة التي يطل بها ومن خلالها على المعارف والعلوم والآداب والثقافات والتجارب الإنسانية وحضارات الأمم وتاريخها. من غير القراءة لا يستطيع المرء أن يطور من أسلوب تفكيره ورؤيته للأشياء.

ولقد ركزت من خلال قراءاتها المتنوعة على القصص القصيرة والروايات، وكانت

قراءتها المبكرة لهذه النوعية من الآداب عاملاً مساعداً على تنمية موهبة كتابة القصة القصيرة لديها.

آراء من عصارة التجربة

للأديبة شيخة الناخي رأي واضح حول دور المرأة في المجتمعات العربية والإسلامية، انطلاقاً من قناعتها النامة بأن الدين الإسلامي أنصف المرأة وأعطاه حقوقها كاملة غير منقوصة وما تناسب طبيعتها وفطرتها. وفي ذلك، فقد سبق الإسلام القوانين الوضعية وما عند الحضارات الأخرى، وإن كانت المرأة تتعرض لشيء من الإجحاف ونقص في الحقوق فذلك من فعل البشر والقوانين الوضعية. وتعتقد الناخي أن دولة الإمارات أعطت المرأة حقوقها تمثيلاً مع روح الشريعة الإسلامية، وإن كانت هنالك أوجه تقصير، فينبغي على المرأة أن تستمر في المطالبة بنيل حقوقها كاملة وسوف تنال ما تريد، وعلى الدولة تبصير الرجل بوجود إنصاف المرأة واحترامها من خلال وسائل الإعلام والتثقيف والتعليم. وتشيد شيخة الناخي بالدور الذي لعبته المرأة في حركة البناء بالإمارات وأخذها بأسباب العلم ونيلها لأعلى الدرجات العلمية حتى تبوأ أعلى المناصب القيادية، وبالرغم من أن غالبية هؤلاء تلقين التعليم العصري، ومنهن من درست خارج الوطن العربي إلا أن ما يحمد لهن محافظتهن على روح الدين الإسلامي وتقاليد وقيم المجتمع الإماراتي.

الأستاذة والأديبة شيخة مبارك سيف الناخي هي قنديل لا زال يتوهج بالعطاء ويضيء دروب العتمة، وفي سيرتها المهنية والأدبية الطويلة الكثير من الدروس لجيل اليوم من بنات الإمارات، والمساحات لا تتسع لتلك المسيرة المشرقة والمشرقة لواحدة من بنات هذا الوطن أعطت ولا زالت بغير كلل ولا ملل، رغم الظروف ورغم المشاق والأشواق، ولكن إيمانها برسالتها النبيلة في الحياة، جعلها تقتحم المصاعب وتمتطي صهوة النجاح لتسجل بأحرف من عشق ونور اسمها كواحدة من رائدات هذا الوطن الأبوي.







د. فاطمة هادي

«نبض توقف»^{٢٥}



رحم الله الدكتورة فاطمة هادي بقدر ما أعطت وقدمت لهذا الوطن في مختلف الميادين منذ صباها الباكر حينما كانت تجوب النجوع والبوادي ترشد وتعلم بنات وطنها، سارت على العهد ولم تحيد عن الدرب، حتى اسلمت الروح لبارئها في أغسطس 2008 بعد صراع مرير مع المرض، لتبقى ذكراها متقدة تنير الدرب للاخريات وتظل نموذجاً به يحتذى.

المشوار المضني

في ربوع الشارقة كانت نشأتها، تربت وترعرعت ودرست بها بدءاً من الابتدائية بمدرسة رابعة العدوية ثم الإعدادية والثانوية. بدأت الدكتورة فاطمة محمد هادي حياتها المهنية مبكراً جداً، حيث التحقت بوزارة التربية والتعليم وهي بنت السبعة عشر ربيعاً، وتم تعيينها بمدرسة رابعة العدوية، وقد تدرجت في أروقة التعليم، فأصبحت وكيلة ثم مديرة لمدرسة الأمل "بنين" عام 1976م، حيث كانت تلك أول تجربة تعهد فيها الوزارة إلى هيئة إدارية من الإناث بتدريس البنين، كما كانت في ذات الوقت تقوم بإدارة مدارس تعليم الكبار.

ثم ترقى الأستاذة فاطمة هادي من موجهة إلى موجهة إدارية لتصبح أول موجهة مواطنة على مستوى الدولة وكان ذلك عام 1980م. وقد أسند إليها التوجيه بمدارس دبي والشارقة وعجمان وأم القيوين. وكانت بجانب ذلك تقوم بالتدريس صباحاً والتوجيه في المراكز المسائية بالإمارات الشمالية مساءً لجميع المراحل الدراسية ولقد كانت تتقاضى مكافأة مقدارها ألف درهم متحملة صنوفاً من الألم والمعاناة من جراء صعوبة الطريق ومشاق الرحلة، والتي أحياناً تكون عبر طائفة مروحية. ولقد سرن الكثير من زميلات المهنة على درب الأستاذة إلا أن ما لاقينه من عنت ومعاناة إضافة لقلة المكافأة اضطرهن لعدم مواصلة المشوار.

توغلت فاطمة هادي في رحلاتها وسارت إلى مضارب البدو، تقوم بتعليم المرأة البدوية أبجديات دينها وما تحتاجه من علم في شؤون حياتها، فلقيت التكريم والحفاوة والتعاون الكامل من المرأة البدوية رغم شظف العيش وقساوته. ولقد كانت دوماً تذكر دور البدوية الحيوي الذي تلعبه في إدارة شؤون المنزل ومساندتها

القوية لزوجها وأسرتها في تلك المناطق التي كانت وقتها ترزح تحت وطأة العيش المظني.

وكانت الأستاذة والمربية فاطمة هادي تعتز بتلك الأماكن والأيام التي قضتها تعلم وتوجه، ويأخذها الحنين إلى مضاربها بما تضمه من قيم وشهامة تذكر بنخوة العربي القديم واعتزازه بموروثاته، فكم شقت الطريق إلى قدفع والذيد ومربح والصجعة وشيخ ونحوه، وما زال أهل تلك الديار يتذكرون الأستاذة فاطمة هادي بالود والاحترام لما قدمته لهم من حب وعلم وتضحية وإيثار.

شعلة نشاط

بالرغم مما لاقت من عنت نتيجة هذه المجهودات الجبارة نسبة لطبيعة العمل وبعد المسافات، إلا أن فاطمة هادي كانت تجد متعة من نوع خاص وهي تسهم في بناء الأجيال القادمة، تضيء الشموع وتنير الدياجير وتعطي الأمل بالغد الأجل. واستمرت في هذا المسار النبيل لمدة عشر سنوات، بعد ذلك تم انتدابها مديرة لجمعية الاتحاد النسائية بالشارقة بتوجيه من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، وذلك عام 1980م، بعدما أظهرت قدرات ومهارات فائقة في عملها واستمرت حتى رحيلها. بالإضافة إلى ذلك فقد عملت ولمدة 22 عاماً متواصلة ككناينة لرئيس جمعية المرشدات، وبجانب ذلك عملت فاطمة هادي نائبة لجمعية المعلمين لمدة أربع سنوات منذ بداية تأسيسها.

قادت شعلة النشاط المتقدمة بداخلها إلى أن تعمل في أكثر من جهة. فها هي إضافة لما سبق نائبة رئيسة نادي الشطرنج والثقافة للفتيات منذ عام 1980م، ومسؤولة الشطرنج النسائي باتحاد الشطرنج منذ عام 1989م. واقتحمت فاطمة هادي مجالات العمل الإعلامي لتكون أول مذيعه مواطنة بإذاعة الشارقة لمدة خمس سنوات قدمت فيها العديد من البرامج المحلية الثقافية والتربوية والوطنية.

كما كان لها شرف تمثيل الاتحاد النسائي العام وجمعية مرشدات الإمارات في العديد من المؤتمرات والندوات والاجتماعات المحلية والدولية والعالمية. كما شاركت في وضع خطة تطوير مناهج وبرامج تعليم الكبار بدولة الإمارات

في عام 1989م. بجانب مشاركتها في إعداد الاستراتيجية الوطنية لتقدم المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والمساهمة في إعداد تقرير عن واقع الطفولة بالإمارات، وذلك من خلال توعية السيدات في المجالات الاجتماعية والثقافية والتربوية والإرشادية، وكذلك التوعية في المناطق النائية للسيدات. كما شاركت في المعارض الدولية التي نظمتها وزارة الإعلام والثقافة خارج الدولة والأسبوع الاجتماعي الخليجي خارج الدولة.

اندماجها في العمل الاجتماعي ورغبتها الجادة ونظراتها الإنسانية. كل تلك المعاني أخذت من وقتها وجهدها الكثير؛ لذلك نجد أن فاطمة هادي قد انغمست في الأعمال الإنسانية والتطوعية والتوعية بحب وشغف دافعه العشق لهذا الوطن، فكانت تترتد الأماكن النائية تجلس مع الأمهات والأطفال وتقوم بدورها التوعوي على أكمل وجه.

مواصلة المشوار الدراسي

كل هذه المجهودات المقدرة أبعدت فاطمة هادي لوقت طويل عن مسار الدراسة، ولكن عزميتها التي اشتدت صلابة مع الأيام وقناعتها بالتسلح بالعلم والإيمان دفعها، لأن تواصل دراستها بصبر المجدين وعرق المجتهدين واستطاعت فاطمة هادي أن تنال بكالوريوس التربية وعلم النفس عام 1988م من جامعة الإمارات. وفي عام 1993م حصلت على دبلوم عام في الدراسات العليا "تربية"، ثم نالت ماجستير التربية عام 1996م من جامعة القاهرة، وأخيراً استطاعت أن تنال الدكتوراه في التربية عام 1998م. وفي عام 2002م نالت الدكتوراه فاطمة هادي دبلوم الإنجاز في مجال المرأة والرياضة من اللجنة الأولمبية.

تعددت عضوية الدكتورة فاطمة، فكان لها دور في أكثر من اختصاص (البيئة، مشروع صحة الفم والأسنان، مجلس الفكر والحوار بالمجلس الأعلى للأسرة، جمعية إحياء التراث، تطوير العمل التطوعي).

ولقد بلغت مشاركتها في المؤتمرات والندوات والاجتماعات والدورات التدريبية والاجتماعية والخيرية والصحية والرياضية والعلمية أكثر من مائتي مشاركة. كما حصلت على أكثر من مائة شهادة شكر وتقدير محلياً ودولياً على

المساهمة في تنفيذ مجموعة من البرامج التي تخدم الإنسانية والجوانب الاجتماعية.

الأم والقيادة والتحفيز

لعبت الأم دوراً كبيراً وفعالاً في حياة وتنشئة الدكتورة فاطمة هادي. فكانت أمها القدوة والمثل الأعلى ومعلمتها التي غرست في نفسها طاعة وحب الوطن ومساعدة الآخرين، فشكلت هذه المبادئ والقيم دستور حياتها منذ الطفولة وحتى رحيلها.

حيث كانت والدتها شخصية اجتماعية تمثل مخزوناً من الحكمة، يلجأ إليها الناس للنصح والمشورة، وكانت تقوم برعاية أبناء بنتها الدكتورة فاطمة أثناء غيابها عن البيت ومشاركتها في المؤتمرات سواء داخل الدولة أو خارجها. ولم تنسى إصرار والدتها -رحمها الله- على أن تسافر ابنتها إلى الأردن لتكمل دراسة الماجستير في نفس الأسبوع الذي حدث فيه أزمة الكويت والعراق، فلذلك تعتبر الدكتورة فاطمة هادي أن والدتها هي معلمتها الأولى التي شجعته وساندتها ووقفت إلى جانبها.

كذلك التشجيع والحافز المستمر من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، منذ بداياتها وثناء سموه على كل ما تقوم به كان له الأثر الكبير والدفع المعنوي، مما حفزها على المسير في المسار الإنساني والاجتماعي والتوفيق بين العمل العام وشؤون البيت والدراسة.

حظيت الأستاذة والدكتورة فاطمة هادي بمكانة مميزة في المجتمع، حيث كان ينظر إليها الجميع باعتبارها الأم والمربية والمعلمة. وخاصة الأماكن النائية التي كانت تذهب إليها معلمة ومرشدة فكان يتحلق الجميع حولها رجالاً ونساءً، ويحيطونها بالحب والاحترام لما تقدمه من خدمات جليلة. كما تعتبر فاطمة هادي أستاذة للجيل الذي تعلم على يديها من البنين والبنات، ومنهم قياديون وقيادات في الدولة تقلدوا شتى المناصب في مواقع مختلفة ومتعددة تذكر منهم على سبيل المثال: جمال العويس، خالد محمد، أحمد المحيان، خلود ونورة النومان، ابتسام الشامسي، فاطمة أحمد سعيد، مريم أحمد سعيد وغيرهم.

تبلورت فلسفة فاطمة هادي حول المرأة من خلال معاشتها الحميمة وتجربتها

العميقة، لذا كانت تؤمن بأن المرأة في الإمارات لديها الاستعداد والقدرة لكي تقوم بدورها المنوط لها كزوجة وكأم مواطنة صالحة تسعى لخدمة وطنها ومجتمعها، لأن هناك مقدمات أساسية توافرت لديها، أهمها تكريم الإسلام لها بنيلها جميع حقوقها التي تجعلها في مكانة تؤهلها للقيادة والريادة. كما أن الدولة وفرت لها كل الإمكانيات في مجال العلم والعمل. والمرأة هي منبع العطاء، وطالما هي كذلك فالمرأة الإماراتية قادرة على فعل المستحيل بإرادتها وصلابتها.

العمل التطوعي

نذرت الدكتورة فاطمة هادي عمرها للعمل التطوعي، وأفتت زهرة شبابها في هذه الأعمال الإنسانية. فكانت طالبة في المدرسة تعمل مرشدة، وفي لجنة الخدمة العامة بالمدرسة، ثم انخرطت في العمل الإرشادي آنذاك باسم هيئة المرشحات المركزية التي كان مقرها في الشارقة، حيث كان المقر مكرمة من صاحب السمو حاكم الشارقة. وقد بلغ أول تجمع نحو (500) من مرشحات وزهرات وقائدات في منطقة الحميرية بالشارقة عام 1973م. وتكرم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالحضور وأصحاب السمو حكام الإمارات، وتم خلال هذا التجمع ترشيح فاطمة هادي نائبة لرئيسة الجمعية.

كغيرها من البدايات كان عمل الجمعية يتطلب جهداً مضاعفاً من حيث إعداد الخطط التدريبية والدورات للقائدات على المستوى المحلي والدولي والصعوبات التي واجهتهن واستطعن بإصرارهن اجتيازها. ولقد مثلت الدكتورة فاطمة هادي الجمعية في المؤتمرات والمعسكرات الخارجية، واستطاعت بنشاطها المعهود أن تلعب دوراً بارزاً في كسب العضوية من المكتب العالمي للمرشحات.

مساهمات وإنجازات

لا تتسع المساحات لذكر مساهمات الدكتورة فاطمة هادي ومشاركاتها وعضويتها في اللجان والمؤتمرات والندوات العديدة، غير أننا وفي إضاءة عجل على نسلط الضوء على أهم هذه الأنشطة التي شاركت بها:

- رئيسة تحرير مجلة "صوت المرأة" التي تصدر من الجمعية النسائية منذ عام 1976م.
- شهادة تقدير من وزير الصحة بمناسبة المشاركة في الاحتفال باليوم العالمي للمعاقين 1997م.
- شهادة تقدير من سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بمناسبة المشاركة في الاحتفال بعيد جلوس المغفور له الشيخ زايد واليوييل الفضي 1997م.
- المساهمة في حل الكثير من المشكلات الأسرية والاجتماعية.
- عضو متطوع بجمعية أولياء أمور المعاقين.
- عضو متطوع بجمعية متطوعي الإمارات.
- حكم محلي في كرة الطاولة والشطرنج.
- عضو المجلس التنفيذي للشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من عام 1999م.
- المشاركة في الأولمبياد العالمية للشطرنج.
- المشاركة والتعاون مع الباحثات والباحثين في إعداد العديد من البحوث العلمية التي تعدها المؤسسات العلمية والاجتماعية.
- المشاركة والتعاون مع جمعية أولياء أمور المعاقين في إعداد وتنفيذ البرامج والأنشطة الخاصة بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.
- عضو اللجنة العليا لتطوير العمل التطوعي بجمعية متطوعي الإمارات منذ عام 2001م.

فاطمة هادي أول ناشطة اجتماعية، عملت في أسمى وأنبل ميادين العمل الاجتماعي والتطوعي، وسطرت بجهدا وعرقها نموذجا مشرفا لكل إماراتية أحبت هذا التراب، وتشبعت عشقا لوطنها فأعطته وبذلت له الوقت والجهد؛ لتسمو راياته خفاقة بين الأمم والشعوب. عملت بروح الجندي في خدمة الوطن فقدمت مع الجميع بروح الفريق الواحد متعاونة مع الكل خدمة لأبناء هذا البلد متمثلة قول الحق عز وجل "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى"، وقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم "خير الناس أنفعهم للناس".

هذه فاطمة هادي في صفحات ناصعة تزدان بشرف العمل الاجتماعي
والوطني ربع قرن من الزمان.
رحلت الرائدة والمعلمة والوفية فاطمة هادي في صمت ومعاناة مريرة مع
الألم، وكعادتها ظلت تقاوم وتمسك بالحياة بإيمانها ويقينها، وحينما شاءت
إرادة الحق عز وجل انتقلت الى بارئها راضية مرضية بإذن الله.
رحم الله «أم خالد» بقدر ما أعطت وقدمت لهذا الوطن..





صنعا درویش

«قلب من ذهب»



نعم.. هي قلب من ذهب ولم لا.. طالما ظل يبرق هذا القلب دوماً بالنشاط والحركة الدؤوبة تفانياً وإخلاصاً في ساحات العمل الإنساني محلياً وخارجياً حتى أصبحت موضع فخر لإبنة الإمارات.

صنعا درويش أحمد الكتبي من مواليد أبوظبي عام 1959 م، درست وترعرت في رحاب العاصمة أبوظبي وتدرجت في مراحلها الدراسية حتى تخرجت من جامعة الإمارات بالعين وحصلت على بكالوريوس التربية والدراسات الإسلامية عام 1981 م.

عرفت صنعا درويش كناشطة اجتماعية بارزة في مجال العمل الإنساني بالإضافة لنشاطها المعهود في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل التطوعي... بالإضافة لذلك اشتهرت درويش بأنها ناشطة في المجال النسائي.

بدأت الأستاذة صنعا حياتها المهنية بالعمل في مجال التدريس عام 1976 م وتدرجت في سلك التدريس وكيولة ومشرفة مدرسة وظلت أثناء عملها تدرس حتى تخرجت من جامعة الإمارات. مبكراً بدأت الأستاذة صنعا درويش مسيرتها في العمل النسائي حيث كانت واحدة من أبرز الشخصيات المشاركة في تأسيس جمعية نهضة المرأة الظبيانية وشغلت منصب مسؤولة الشؤون الثقافية بالجمعية عام 1981 م، كما أسهمت بصورة واضحة كعضو مؤسس في الاتحاد النسائي العام لدولة الإمارات وشغلت منصب مديرة الاتحاد النسائي العام في الفترة من عام 1982 م حتى 1986 م.

انطلقت صنعا درويش في ميادين العمل العام، وكتبت بجهدا وعزمها تاريخها المشرف، من خلال العديد من الانجازات التي حققتها على المستوى العربي والمحلي والدولي. كما استطاعت أن تعبر عبر مواقعها القيادية المتعددة عن طموحات المرأة الإماراتية وتطلعاتها لتحقيق مكانة رفيعة، وقد تجلّى ذلك على سبيل المثال في مساهمتها من خلال فرق العمل الوطنية للدراسة الميدانية لقانون الأحوال الشخصية، ودعم مراكز تعليم الكبار في الجمعيات النسائية بالإمارات الشمالية.

صنعا والهلال الأحمر

ارتبط اسم صنعا درويش لأمد طويل بالهلال الأحمر حيث شغلت عام 1997 م منصب رئيسة اللجنة النسائية بالهلال الأحمر الإماراتي ثم الأمين العام لهيئة

الهلال الأحمر عام 2000 م، ولقد تمثلت مجهوداتها في دعم القضايا الإنسانية الملحة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة حيث شاركت بتأسيس مركز أبوظبي للتوحد، ومركز المستقبل لذوي الاحتياجات الخاصة ومطبعة الهلال لمناهج المكفوفين، كما شاركت بتأسيس مختبر الهلال الخيري المتنقل لتدريب المكفوفين على استخدام الحاسب الآلي. كما قامت على تنظيم وتنفيذ برنامج الهلال الأحمر الوطني لجلساء المسنين ومسابقة الهلال الإبداعية لذوي الاحتياجات الخاصة بجانب مشاركتها في لجنة دراسة وضع المعاقين في الإمارات مع وزارة العمل ووزارة التعليم ووزارة الصحة كما كانت لها مشاركتها البارزة في إعداد قانون الهيئة العامة للمعاقين بالدولة عام 2000 م.

وفي مجال الاهتمام بمعاونة المرأة خلال الأزمات والحروب ساهمت في تأسيس صندوق المرأة اللاجئة بالتعاون مع مفوضية شؤون اللاجئين عام 2003 م الذي جاء تأسيسه بمبادرة وتمويل من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام الرئيسة الفخرية لهيئة الهلال الأحمر.

العمل الخيري الميداني

عكفت صنعا درويش منذ وقت مبكر على الانخراط في المسيرة الإنسانية والعمل الخيري وكانت لها بصمتها الواضحة، باعتبارها من الرعيل الأول، وقد شكلت تواجداً مشرفاً في أماكن النزاعات والكوارث الإنسانية، خاصة أن الكتيبي تعتبر أول امرأة إماراتية تقود العمل الإنساني وتتواجد ميدانياً في المناطق المتلحقة بالأحداث للتعبير عن التضامن وتقديم المساندة للمنكوبين والمتضررين في العراق عام 1998 م لإغاثة أطفال العراق كما كررت الزيارة عام 2003 م رغم الأحداث التي شهدتها المنطقة وما شكلته من مخاطر وفي عام 1999 م كانت على رأس أول وفد نسائي إنساني لإغاثة اللاجئين في ألبانيا وكوسوفا، ورأس وفد هيئة الهلال الأحمر الإماراتي لإغاثة فلسطين عام 2000 م وإغاثة أفغانستان عام 2001 م رغم التهديد المتواصل لفرق الإغاثة الإنسانية في تلك الظروف المضطربة.

دعم أم الإمارات

تؤكد الأستاذة صنعا أن سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك الرئيس الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية الرئيسة الفخرية لهيئة الهلال الأحمر شكلت نموذجاً مثالياً ورائعاً للمرأة الإماراتية من خلال دعمها اللا محدود لأنشطة وفعاليات الهيئة، ومن خلال الجوائز التي أقيمت لتكريم ابنة الإمارات مما يعكس ثقة قيادة البلاد الحكيمة والمجتمع المحلي في جهود العناصر النسائية بالدولة.

وحول مكانة الإمارات العالمية والإنسانية أشارت الكتنبي إلى ما تنعم به البلاد من رخاء واستقرار وازدهار جاء نتاج الجهود المخلصة التي شارك بها الأوفياء لإمارات الخير من مواطنين ومقيمين مؤكدة أن المناخ المحفز للعمل الإنساني والاجتماعي والذي أسس بنيانه الفقيه المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قد ساهم في خلق ثقافة العمل الخيري، فكانت المساندة للأشقاء والأصدقاء موضحة ما تتمتع به البلاد من مكانة مرموقة على الصعيد الدولي ضمن الدول المانحة والداعمة للعمل الإنساني في كافة الأوقات والظروف تضامناً مع المنكوبين والمتضررين والفئات التي تعاني وطأة وتداعيات الكوارث المختلفة.

أهم المناصب التي شغلتها

- رئيسة مجلس إدارة مراكز إيواء النساء والأطفال من ضحايا الاتجار بالبشر (من عام 2008 - الوقت الحالي)
- مستشارة سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، مستشارة سمو رئيس هيئة الهلال الأحمر (من عام 2007 حتى الوقت الحالي)
- نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمؤسسة سنابل الخير المملوكة للهلال الأحمر (2006 - 2008)
- نائب رئيس مجلس إدارة صندوق الزواج (2005 - 2008).
- عضو اللجنة العليا والأمين العام لهيئة الهلال الأحمر (2000 - 2007)
- رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الهلال الأحمر (1997 - 2000)

- مديرة الإتحاد النسائي العام. (1983 - 1987)
- مسؤولة الشؤون الثقافية بالإتحاد النسائي العام (1981 - 1983)
- وكيلة ومشرفة في مدرسة زبيدة الابتدائية (1976 - 1981)

أهم الإنجازات

- المشاركة بتأسيس مركز أبوظبي للتوحد.
- المشاركة بتأسيس مركز المستقبل لذوي الإحتياجات الخاصة.
- المشاركة بتأسيس مطبعة الهلال لمناهج المكفوفين.
- المشاركة بتأسيس مختبر الهلال الخيري المتنقل لتدريب المكفوفين لاستخدام الحاسب الآلي.
- المشاركة بتأسيس صندوق المرأة اللاجئة مع مفوضية شؤون اللاجئين.
- المشاركة بتأسيس جائزة الشيخة فاطمة بنت مبارك للبر من 1997 - 2002.
- المشاركة بإعداد مقترح هيئة أو دائرة في أبوظبي لرعاية شؤون المعاقين والأيتام، والذي أسفر عنه إنشاء مؤسسة زايد للرعاية الإنسانية.
- المشاركة بتأسيس البرنامج الوطني لجلساء المعاقين والمسنين بالهلال الأحمر.
- المشاركة بإعداد قانون الهيئة العامة للمعاقين بالدولة.
- الإشراف على تأسيس مراكز الإيواء والاتجار بالبشر.
- فكرة تأسيس المكتب التنسيقي لمساعدات الدولة مقره دولة الإمارات.
- المشاركة والإعداد لتأسيس مؤسسة التحالف الدولي لصحة المرأة الإنجابية.

عضوية اللجان

- عضو مجلس إدارة هيئة الهلال الاحمر الإماراتي.
- عضو الهيئة العليا النسائية.
- عضو مجلس أمناء جائزة سمو الشيخة فاطمة للبر.
- عضو اللجنة العليا لمهرجان رمضان والعيد بالمؤسسة العامة للمعارض.

- عضو اللجنة المالية بالاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر .
- عضو مجلس أمناء جامعة أبوظبي .
- أدوار قيادية
- قيادة عمليات الإغاثة والإمداد ومشاريع التنمية الإنسانية ورئاسة عدة وفود لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي .

الجوائز والأوسمة

- وسام زايد الأول من الاتحاد النسائي (عام 1998 م)
- وسام أبوظبي، إمارة أبوظبي (عام 2006 م)
- وسام أبوبكر الصديق، من المنظمة العربية لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر . (عام 2008 م)
- وسام رائدات العمل التطوعي . من حرم سمو حاكم إمارة الشارقة .
- جائزة المرأة العربية المتميزة، مركز دراسات مشاركة المرأة العربية، برعاية جامعة الدول العربية .

حينما ذكرنا أن صنعا الكتبي قلب من ذهب لأننا كنا ندرك حقاً أن من يطالع صفحات من سيرة ومسيرة هذه السيدة النبيلة فإنه حتماً سوف يتبادر إلى ذهنه أن من تحمل هذه الصفات ومن تكبدت المشاق والأسفار لأجل أن ترسم البسمة على محيا الذين أجهدتهم الظروف الحياتية المضنية في مختلف أنحاء العالم.. سيدة وربة منزل وأم بهذه الصفات لا شك أن لها قلباً من ذهب يرسل سناه وأشعته في صبر جميل ليبرق بالضياء والعطاء.





عائشة النومان

«رمز التحدي والإصرار»



حديث الذكريات

سيدة من جيل نحت في الصخر وكتب بحبات العرق سجل الفخر لكل إماراتية، اجتهدت لأجل أن تكون وقد كانت، وما زالت. أيقنت أن الدرب طويل وشاق، وفي ذات الوقت كان يقينها الأكثر تحدياً أن لا مستحيل، حينما يتسلح المرء بأدوات النجاح والمثابرة. سلكت طريقاً من نوع خاص، وتفردت من خلال ريادتها لهذا الطريق. برهنت للجميع أن مسالك النجّاح عديدة إذا ما أراد الإنسان أن يكسر الحواجز ويقف على تلال الشموخ والمجد.

في مسيرتها الطويلة والغنية، لم تترد معاهد الدراسة بصورة منتظمة، لكنها قدمت للجميع قصة نجاحها، التي توضح بأن مدرسة الحياة وحياة المدارس لا يختلفان كثيراً، بل يتكاملان لإثراء شخصية الفرد ويبقى الوصول للهدف مرهون بملكات وقدرات هذا الشخص أو ذاك.

عائشة محمد النومان سيدة قالت كلمتها، وسجلت إنجازاتها بالمثابرة والإصرار والإرادة؛ لتصبح ضمن منظومة الرائدات الباروات بوطنهن والمتطلعات دوماً في محافل هذا الوطن الشامخ.

من نبع الأصالة جاءت، وفي الشارقة القديمة رأت الدنيا، نشأت في عائلة أصيلة عرفت بالتجارة، وما زالت تتذكر النومان الجمال المحملة بالبضائع والسلع المتنوعة القادمة من شتى الأماكن، لتتنزل بضائعها في ساحة سوق العرصة. كما تتذكر هجرات العائلات من منطقة إلى أخرى وفق ما تتطلبه ضروريات الحياة، كان والدها "تاجر لؤلؤ"، يشتري اللؤلؤ من الغواصين، ويتجول به في أنحاء المعمورة المختلفة كالهند والكويت والبحرين، حتى أنه وصل إلى فرنسا في إحدى رحلاته، ولهذه الضرورة القصوى فقد كانت والدتها تقوم بمهام الأسرة خير قيام، وشكلت محوراً فعالاً في حياتها، حيث كانت تعمل في فترة من الفترات في خياطة "البراقع"، وذلك بجانب الأعباء المنزلية التي كانت تضطلع بها.

نشأت عائشة النومان في هذه الظروف التي أثرت في حياتها مستقبلاً ونسجت ملامح شخصيتها؛ لتتحول إلى سيدة أعمال ناجحة يشار إليها بالبنان ونموذجاً يحتذى به للإماراتية الطموحة.

كما كان للمنطقة التي تسكنها عميق الأثر في تشكيل شخصيتها، حيث كانت التجارة رائجة، وتسكن إلى جوار أكبر العائلات المشهورة بالتجارة في الشارقة، مثل النابودة الذي تحول منزله اليوم إلى متحف للتراث، وبيت عبد الله المطوع، وبيت الشامسي، وبيت الشيخة ميرة زوجة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، وبيت الشيخ احمد القاسمي، فسميت المنطقة منطقة الشيوخ.

الهجرة المبكرة

عاشت عائشة النومان سعيدة في كنف الأسرة، مستمتعة بصباها بين رفيقاتها، غير أن حوادث مرت بالمنطقة جعلت الجميع يعاني من ضائقة اقتصادية بعد توقف رحلات الغوص وظهور اللؤلؤ الصناعي الياباني. كغيرها من الأسر، غادرت أسرة عائشة النومان مع من غادروا إلى مختلف البلدان مثل الكويت وسلطنة عمان، وكان نصيب أسرتها الهجرة إلى المملكة العربية السعودية.

عندما حطت عائشة النومان مع أسرتها في السعودية، كانت في الرابعة من عمرها، ولم يكن وقتها يوجد تعليم للبنات في السعودية، وبقيت حتى سن التاسعة دون مدرسة، إلى أن قررت الحكومة السعودية إعطاء الفرصة للبنات للتعليم، ونسبة لكبر سنها فقد واجهت في البداية معارضة من الوالدة، أمام إصرارها وإلحاحها، اضطرت والدتها للرضوخ للأمر، فدخلت عائشة النومان المدرسة، وكانت فرصة لتحقيق حلمها، وفي المدرسة أجري لها امتحان تقييمي، كانت نتيجته انتقالها مباشرة إلى الصف الرابع الابتدائي، ثم واصلت تعليمها حتى المرحلة الثانوية. وفي تلك الأثناء، تم زواجها ثم رجعت للإمارات، ثم عادت أسرتها مع العديد من الأسر الإماراتية إلى أرض الوطن بعد إعلان الاتحاد.

رحلة العمل

بدأت رحلة العمل لدى عائشة النومان، مع بداية عهد الطفرة، وتم اختيارها للعمل في مجال البحث الاجتماعي بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية 1976م،

ووقع عليها الاختيار مع بعض الزميلات للتوجه إلى المناطق النائية للتعرف على حاجات الأسر هناك، فكن يتوجهن إلى أقصى المناطق في الجبال على الرغم من صعوبة المواصلات، ووعورة الطرق غير الممهدة في ذلك الوقت. رحلة شاقة يسلكن فيها الطريق جيئة وذهاباً منذ الصباح الباكر حتى آخر النهار. مشوار من العذاب وجدن فيه حلاوة العطاء، ونسين عذابه لما فيه من إنجازات ملموسة ظهرت ملامحها في المستقبل القريب.

اقتحام المجال التطوعي

من ميدان إلى آخر تنطلق عائشة النومان، واثقة في قدراتها ومؤهلاتها، وفي هذه المرحلة من مراحل حياتها، بدأت تطرق أبواب العمل الاجتماعي، لتقوم بتأسيس أول جمعية نسائية في الإمارات، وهي جمعية الإتحاد النسائية في الشارقة. وعملت على تأسيسها إيماناً منها بضرورة تحسين أوضاع المرأة الإماراتية، وخاصة في مجال الأمية، بعد أن رأت النسبة الكبيرة من النساء الأميات اللاتي لم يحظين بتعليم نظامي كامل.

انخرطت عائشة النومان في العمل التطوعي من خلال هذه الجمعية، وتفرغت لها تماماً، بدءاً من إجراءاتها القانونية والاجتماع بمجموعة من السيدات اللاتي شكلن معها فيما بعد أسس العمل التطوعي، وهن شيخة مبارك الناحي ومينيرة وعائشة المدفع وفاطمة مصبح السويدي، وجرت اللقاءات الأولية في منزل عائشة النومان ثم تقدمن بطلب إلى الشيخة نورة القاسمي رحمها الله، لتتولى الرئاسة الفخرية للجمعية وأبدت سموها استجابة فورية، ثم تبرعت لهن حكومة الشارقة بمنزل لا يزال موجوداً حتى اليوم وشاهداً على بدايات التأسيس.

فرحة الانتصار

بدأت الجهود تثمر بتفعيل دور جمعية الإتحاد النسائية، وقد حظيت بإقبال منقطع النظير من السيدات باعتبارها المنتفس الوحيد لهن، وتعددت أهداف الجمعية وتنوعت نشاطاتها بحيث شملت الجوانب الاجتماعية والثقافية والفنية

والرياضية مما شكّل دعماً قوياً لإثراء المهارات الحياتية المختلفة للمرأة. لم يقتصر دور الجمعية على النشاط الداخلي، بل امتد إلى خارج أرض الوطن لتمتد يد العطاء سخية لشعوب المنطقة العربية والإسلامية، فكان الدعم المباشر للأشقاء العرب في حرب رمضان وخلال الحرب الأهلية في لبنان، فقد توجه وفد من جمعية الاتحاد النسائية إلى المخيمات في لبنان، وقدم مساعدات عينية ومادية. وتدعيماً للتجربة وصقلها، توجه وفد من الجمعية إلى الكويت للوقوف على تجربتها والاستفادة من خبرتها في إدارة الجمعيات النسائية. عملت عائشة النومان مع زميلاتها على تشكيل قاعدة متينة لانطلاق عمل المرأة المؤسساتي، وتكللت الجهود بإنشاء مدرسة الشارقة، والتي كانت مؤسسة تعليمية رائدة بالشارقة، ثم كانت مراكز تعليم الكبار. توالى الإنجازات وغمرت فرحة الانتصار عائشة النومان وهي ترى الصروح الاجتماعية والتعليمية تتأسس وتشارك هي بفكرها ووقتها في تلك المرحلة الهامة. وبعد أن اطمأنت إلى نجاح التجربة أثرت النومان الانتقال إلى موقع آخر تقدم من خلاله عصارة تجاربها.

نجاحات أخرى

أثرت عائشة النومان أن تنتقل بخبراتها إلى مجال آخر، بعد أن قضت أربع سنوات تخطط وتنفذ من خلال الجمعيات النسوية، وبدأت رحلة البحث عن موقع آخر تستطيع أن تبدع فيه وتكتسب عبره خبرات إضافية. وتلعب الصدف دورها حينما تقرأ عائشة النومان إعلاناً رسمياً في الصحف يتضمن طرح مشروع تأسيس الجمعيات التعاونية، وكان ذلك عام 1977م. وعلى الفور أمسكت بزمام المبادرة، لتقوم بتأسيس أول جمعية تعاونية في الشارقة في منطقة الفيحاء، فكانت بذلك أول امرأة في دول مجلس التعاون الخليجي تخوض هذا الميدان.

وجدت عائشة النومان ذاتها من خلال هذا العمل، بالرغم ما فيه من متاعب ومصاعب تمثلت في عدم وجود الدعم الكافي، بالإضافة لمحاربة بعض التجار المسيطرين على السوق، فيقومون ببيع المواد لهن بأسعار مرتفعة مما يضطرهن

أحياناً للذهاب إلى دبي، ويستخدمن العبارات للوصول إلى دبي. اقتحمت النومان عالم الأرقام وحسابات الربح والخسارة، وفي سبيل تطوير قدراتها التجارية، كانت تنكب على القراءة والاطلاع وتنمي مداركها عن الجمعيات التعاونية الشيء الذي أتاح لها اكتساب العديد من الخبرات ومكنها من إدارة أعمال الجمعية بشكل دقيق ومنظم، وقد ظلت على مدار خمسة أعوام في هذا المضمار ترأس مجلس الإدارة، فاستطاعت بمجهوداتها ونجاحات الجمعية أن تضم العديد من السيدات وأزواجهن إلى الجمعية.

من نجاح إلى آخر، تنتقل السيدة عائشة النومان تؤسس وتخطط وتنفذ، وفي نظرة ثاقبة تقرر إنشاء حضانة للأطفال في الشارقة عام 1980م، حرصاً على مستقبل الطفولة وحماية لهم، فكانت الإدارة عربية وكذلك الفريق العامل، وتحولت تلك الحضانة إلى مدرسة فيما بعد لا زالت تمارس دورها الطبيعي في النهوض برسالتها التربوية.

في تلك الأثناء ولما عرفت به من نشاط معهود وملموس في مختلف المجالات، رشحت عائشة النومان للعمل كمديرة لنادي المنتزه للفتيات بالشارقة (نادي سيدات الشارقة حالياً)، وعملت في هذا المنصب لمدة سبعة أعوام قدمت خلالها الكثير من الإنجازات. وقد كان هذا النادي أول ناد للسيدات في الإمارات، ومنه انبثقت رابطة أديبات الإمارات كأول تجمع ثقافي نسائي في الدولة.

كثيرة هي المجالات التي طرقتها هذه السيدة، وكانت في أغلبها تمثل دور الرائدة السبابة، حيث عملت في مجال العقارات، وكانت تشرف بنفسها على مهمة البناء في وقت لم يكن مسموحاً للمرأة قانوناً بالحصول على رخصة بناء، مما حدا بها لتسجيل العقارات باسم زوجها. كما أنها أول امرأة تحصل على رخصة قيادة سيارة.

ولأنها عاشقة للريادة دوماً، فقد قامت بتأسيس أول مجلس لسيدات الأعمال في الإمارات بالشارقة، وحظي بمظلة حامية من غرفة التجارة والصناعة بالشارقة، وتم تخصيص ميزانية له من قبل حكومة الشارقة، وهدف المجلس هو الاهتمام بالمرأة الإماراتية في الجوانب الاقتصادية، بحيث تصبح عنصراً فعالاً في هذا المجال وحمايتها من الاستغلال.

إضافة لهذه الجوانب يبقى أن نذكر الأبعاد الإنسانية لشخصية عائشة النومان.

حيث عرفت بأعمالها الخيرية والتطوعية ومد الأيدي المعطاءة للمحتاجين في كل مكان، ابتغاء لرضا الله ومساهمة منها في إزالة الحزن عن وجوه المحتاجين ورسم البسمة على محياهم.

لعائشة النومان ومن تراكم خبراتها الحياتية المتباينة آراء نيرة في مجال تطور الحركة النسوية في البلاد، حيث تعتقد أن الفترة الأولى من النهضة كانت بمثابة مرحلة التأسيس لما نشهده اليوم من تقدم وتطور في معظم المسارات، خاصة الجوانب التعليمية، كما تعتقد أن هذه المرحلة الحالية تختلف بمضامينها عن مرحلة الانطلاق الأولى، حيث تقتضي ضرورات اليوم مواكبة العصر ومتطلباته. واكتملت المنظومة للمرأة الإماراتية اليوم بتأسيس مجالس سيدات الأعمال، وأصبحت المرأة مشاركة في كل أوجه ونشاطات الحياة، استطاعت أن تتجاوز المحلية لتدخل في نطاق العالمية من خلال المساهمات الإقليمية والعالمية، بالإضافة للأنشطة الاقتصادية في محطات متنوعة وموجزة، رصدنا بعضاً من ملامح هذه السيدة النبيلة التي انتقلت خلال مسيرتها الطويلة من نجاح إلى نجاح ومن تأسيس إلى آخر حتى أصبحت بحق رائدة في العديد من المجالات.

وتتويجاً لهذه الجهود، حصلت عائشة النومان على تكريم من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي - حرم حاكم الشارقة، في احتفال نادي سيدات الشارقة عام 2007م. مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسه.

وها هي اليوم كما الأمس معطاءة في كل الدروب، قدمنا جانباً من سيرة حياتها لأجيال المستقبل، تستلهم منها الدروس وتستنهض الهمم ليظل اسم المرأة الإماراتية عالياً خفاقاً في سماوات النجاح والإبداع.







د. نجاة مكي

«عاشقة الألوان»



طفولة تشكيلية

في عالم الألوان تاهت، بأحاسيسها رسمت تفاصيل شخصيتها، تداخلت في لوحاتها علامات الإبداع، وفي دنيا الفرشاة غاصت بحثاً عن لآلئ الجمال، حاورت الظلال والأشجار، أمسكت بالأزميل الثقيل، فأحبهته وتعاملت معه كفرشاة خفيفة في يدها، حلقت بأحاسيسها في آفاق الإبداع وتجولت بحرية في مدارات الفن التشكيلي. الفنانة التشكيلية الدكتورة نجاة حسن مكّي، نشأت بين ثلاث أخوات في بيت جدها مع والديها، احتضنهم البيت الكبير، وقضت مسارح الطفولة بين اللعب واللهو مع بنات الخالة والخال، يتذاكرون الدروس معاً، وفي ليالي رمضان الساهرة ينجزون أشغال المدرسة الفنية استعداداً للعيد.

رحلة الفرشاة والظلال

تكونت علاقتها بالفرشاة منذ المرحلة الابتدائية، حيث كانت ترسم بعض اللوحات لتزيين مدرستها، تستمتع بحصص الرسم وتتلقى التوجيهات والإرشادات من مدرساتها. تواصل الشغف في المرحلة الإعدادية، وعكفت على الرسم على أغلفة الكتب الدراسية والكراسات، وبدأت تتشكل معالم لوحاتها من خلال دراستها في المرحلة الثانوية. تعلقها بالفنون جعلها تفكر جادة في الالتحاق بكلية للفنون، فكانت وجهتها إلى القاهرة بالرغم من تحفظات الأسرة، إلا أنها واصلت المسيرة.

وخلال المرحلة الجامعية، عاشت نجاة مكّي حلو الذكريات ومرها، حيث كانت في سكن الطالبات تتقاسم مع زميلاتها الأحزان والأفراح، وواجهت كثيراً من الصعوبات كأبي فتاة كتب لها أن تدرس خارج الوطن. بشيء من الإصرار والحماس تمكنت من إكمال دراستها الجامعية عام 1982م، وتخصصت في مجال النحت وكان اختيارها لهذا التخصص منذ السنة الأولى للإعداد في الكلية، حيث درست جميع التخصصات من رسم وتصوير ونحت وغيرها من الأقسام الأخرى، ووجدت أن النحت قريب منها فكان اختيارها له.

وفي مسارات الفن التشكيلي هنالك من سبقن الدكتورة نجاة وهنالك من درسن معها، فنجد الشيخة هناء حمد ماجد القاسمي التي درست الفنون وتخرجت من قسم النحت

عام 1978م، وعملت في حقل التربية والتعليم فترة من الزمان، ثم تفرغت لأسرتها ولها مشاركات عدة على المستوى الشخصي. ونجد من زميلات الدكتوراة نجاة الأستاذة منى الحاجة موجهة التربية الفنية في منطقة الشارقة التعليمية سابقاً، وفريدة القاسمي والفنانة وفاء الصباغ وغيرهن كثيرات على مستوى الامارات، وقد رصدنا مسيرة الدكتوراة نجاة مكي باعتبارها أول فنانة إماراتية تحصل على الدكتوراه في هذا المجال بالإضافة على غزارة أعمالها ومشاركاتها المحلية والإقليمية والدولية.

النحت والتراث

تعترف نجاة مكي بمعاناتها في البداية لاختيارها النحت؛ لما يحتاجه من مجهود عضلي في تطوير الخامات، واستخدام الآلات الثقيلة من الحديد وغيرها. غير أن هذا الإحساس بالمعاناة تلاشى تدريجياً مع إنجازها لعدد من التماثيل والقطع الفنية.

تميل التشكيلية نجاة مكي للتجريب والتغيير والتنوع في الأساليب والخامات الخاصة بالبيئة، ولأن الفنان ابن بيئته، فقد ظهرت في لوحاتها الظروف الحياتية لمجتمع الإمارات، واستخدمت التراث بأسلوبها الخاص، فنفذت أعمالاً بالحناء والزعفران والورس والأدوات الشعبية، انطلاقاً من توظيفها للتراث كمضمون وليس كصورة، كما أن الهم الإنساني البحث والرغبة في التطلع والحلم والصفاء والنقاء، كل تلك المفردات تظهر من خلال أعمالها.

واستطاعت أن تنقل الرائحة إلى اللون والخطوط ومرد ذلك تشبعها بالتراث والأصالة، إذ أن والدها امتهن بيع الأعشاب الطبيعية، وقد فتحت نواظرها على تلك المشاهد، فكان أول معارضها خليطاً من هذه المواد العزيزة على قلبها، ومن خلال توظيفها للزعفران في بقعة ما كاشفة عن أصالة فنان ينتمي إلى بيئته وجذوره خاصة إن الزعفران عشب دالة على حسن الضيافة ومكانة الزائر المقدمة إليه.

وليس بمستغرب أن تغوص تلك الفنانة عشقاً في تفاصيل التراث. تقول في إحدى معارضها بكلية الفنون الجميلة في القاهرة ”الصحراء وخطوات الإبل في القوافل، وصدى أغاني رجال البادية، هذه المفردات لا يمكن محوها من الذاكرة، بل إنها تلح في داخلنا، ثم تخرج عندما أخط بالوان على اللوحة“.

اشتركت الفنانة المبدعة د. نجاة مكي في عدة معارض داخلية وخارجية أكسبتها

فرصة الالتقاء بالفنون الأخرى والاقتراب منها والالتقاء بالفنانين، بالإضافة للاستفادة من التجارب الفنية المطروحة في العالم، تتميز الألوان في أعمالها بأنها واضحة وصريحة، حيث توظفها بمهارة لخدمة أفكارها وتتعامل مع الألوان الفسفورية بشكل لم يسبقها أحد إليه. وتعتبر أول فنانة في الإمارات تستحدث أسلوباً جديداً لعرض لوحاتها الفسفورية، حيث إنها تفضل عرض أعمالها في حجرة مظلمة ذات أضواء نيتروجينية خافتة؛ لما لذلك من أثر في إظهار القيمة الجمالية الحقيقية للوحة.

ترى نجاة مكي من خلال تلامسها مع الحركة التشكيلية في الإمارات أن حركة التشكيل تسير وفق تدرج طبيعي ومقبول، كما أنها بدأت تأخذ حيزاً بين مثيلاتها في الوطن العربي وفي طريقها للانتشار وصولاً للعالمية.

الإماراتية نحلة شامخة

وعن رؤيتها للمرأة الإماراتية، تعتقد د. نجاة أن الإماراتية فنانة متميزة في أسلوب حياتها منذ القدم. ويتضح ذلك من خلال اختيارها للملابس والألوان، وتأثير المنزل، كما في إعداد الطعام. ولقد كان للمرأة قديماً دور فعال ورئيسي في تأثيث المنزل. فتلك الخيام التي ترى في الصحراء بألوانها المتناسقة الجميلة هي من إبداع المرأة. وكذلك الملابس ذات المشغولات المطرزة بالزخارف من صميم أفكارها. وفي العصر الحالي أخذت المرأة بأسباب العلم والمعرفة، فزادت مكانتها الفنية وصقلت موهبتها بالإبداع والثقافة.

ويعتقدون فني، فإن نجاة مكي، ترى المرأة الإماراتية كما يراها الناس في لوحاتها وأعمالها كالنحلة الشامخة أصلها ثابت وفرعها في السماء، طموحة وقوية ولديها رغبة في التطلع لمستقبل أفضل، فهي في لوحاتها خطوط عمودية مما يدل على الرفعة والعلو، حتى الخطوط التجريدية ترى فيها خطوطاً مستقيمة تعني بها المرأة في الإمارات، فالمرأة في الإمارات بالنسبة لها هي الحنين والشوق والعشق.

تعشق الفنانة د. نجاة مكي اللون الأزرق بدرجاته، لأنه يذكرها بالبحر والسماء، ويأخذها بعيداً عن العالم، لهذا نشأت علاقة خاصة بينها وبين الأزرق لما تجده فيه من راحة وحب.

كما وتطلق لنفسها العنان وتترك خيالها يحلق بعيداً في عالم الجمال في أسلوب عملها،

حيث لا تلتزم بمنهج مدرسة فنية بعينها، ولكن أحاسيسها حرة طليقة توجهها حيثما كان هنالك الجمال والإبداع.

ولا تنكر نجاة مكّي وجود إشكالية في تذوق البعض للفنون التشكيلية، وترى أن ذلك يعود للأطراف الأساسية في عملية التذوق من جمهور ونقاد وتشكيليين، وتشير إلى تجربة مركز الشارقة للفنون في الدورات الفنية في الرسم والنحت والتصوير والجرافيك وغيرها، فمثل هذه التجارب تعمل على تكوين جيل قادر على التذوق وتكوين فنانيين يستطيعون أن يرتقوا بالفن وتكوين الذائقة الفنية لعامة الجمهور.

فلسفة الفنون الجميلة

نالت نجاة مكّي ماجستير نحت بارز وميدالية فنون جميلة في القاهرة سنة 1998م، ورغبة منها في تعميق معرفتها الفنية عملت عليّ نيل الدكتوراه. وفي هذا الصدد، استطاعت أن تنجز التشكيلية الإماراتية عملاً علمياً أكاديمياً جاداً تمثل في حصولها على دكتوراه في فلسفة الفنون الجميلة تخصص نحت في مجال المسكوكات المعدنية من كلية الفنون الجميلة في حلوان بالقاهرة عام 2001م.

ويعد هذا العمل الأكاديمي العلمي إضافة نوعية للإنجازات العلمية في الدولة، إلى جانب كونه إضافة للمكتبة الإماراتية والخليجية ومفخرة لجمعية الإمارات للفنون التشكيلية. وقد تناولت الرسالة مفهوم التكوين في النحت البارز وارتباطه بالعملية ودراسة التكوين للعمالات القديمة والتحويلات التي طرأت على العملة في التاريخ الإسلامي وتقنية تصنيع العملات في الوطن العربي قديماً وحديثاً وأثر الإسلام في تكوينات النحت البارز وتأثيره على العملة في العصر الحديث.

أساتذة وأجيال

دراسة د. نجاة مكّي بمصر جعلتها تتأثر بكبار أساتذتها والذين يعدون أعلاماً من حيث تاريخهم الفني وأساليبهم الفنية المتميزة والمتنوعة، وطالما تمت أن تكون في قامتهم أمثال الدكتور فاروق إبراهيم وعبد الهادي الوشاحي ود. أبو القاسم ود. حسن خليفة ود. العلاوي ود. أحمد عبد العزيز، بالإضافة للنجوم الكبار أمثال الفنانة جاذبية سري وعبد

الهادي الجزائر والسجيني والهرم الفني العربي محمود مختار والذي يعتبر أول عربي صاحب مدرسة فنية وتدرس أعماله في جميع كليات وجامعات العالم، كما تأثرت بالأسلوب الفرعوني، ونبع ذلك من عشقها للحضارة الفرعونية القديمة.

أحلام الفنانة

تحلم التشكيلية نجاة مكي أن تتفرغ للفن فقط بعيداً عن الوظيفة؛ لتستطيع أن تملأ مساحاتها الزمنية بقوالب الإبداع المختلفة التي تختزنها في دواخلها. وعلى الصعيد العام تتمنى أن ترى أسماء فنية إماراتية خاصة من النساء وقد وصلن للعالمية، كذلك تحلم بأن تظل المرأة الإماراتية كما في لوحاتها شامخة معطاءة لا تتأثر بزيف المدنية، وإنما تؤثر بقيمتها وارثها الحضاري وتظل ينبوع نقاء وصفاء على الدوام.

محطات في سيرتها

الدكتورة نجاة حسن مكي سيرة تنضح بألوان الحب لوطنها وفنها، وفي نقاط موجزة نحاول أن نلخص جانباً من سيرتها الفنية:

- مواليد دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- خريجة كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام 1982م.
- دبلوم عام في الفنون الجميلة القاهرة عام 1996م.
- ماجستير نحت بارز وميدالية، فنون جميلة القاهرة عام 1998م.
- دكتوراه في مجال المسكوكات المعدنية كلية الفنون القاهرة عام 2001م.
- عضو في جمعية الإمارات للفنون التشكيلية.
- عضو في جماعة أصدقاء الفن لدول الخليج.
- عضو في جماعة الجدار بالشارقة.
- عضو جمعية الآياب باليونيسكو.
- عضو جمعية الحفاظ على التراث العمراني.
- عملت في مسرح العرائس التعليمي في إدارة الوسائل التعليمية.
- أقامت العديد من الدورات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال والمرحلة التأسيسية.

- شاركت في تحكيم مسابقات التربية الفنية ومسابقات المسرح المدرسي في دولة الإمارات.
- شاركت في تحكيم مسابقات الأطفال والناشئين في المجمع الثقافي في أبوظبي لفترة ست سنوات.
- عملت كمشرفة لمركز التأهيل التربوي (تربية فنية وأسرية) الدفعة الأولى.
- عملت كمشرفة فنية في وزارة التربية والتعليم - قسم الوسائل التعليمية لمدة 23 عاماً.
- تقلدت الدكتوراة نجاة مكي منصب رئيسة قسم التقنيات التربوية في وزارة التربية والتعليم حتى عام 2007م.
- اختيرت كعضو لمجلس دبي الثقافي.

المعارض الجماعية

- اشتركت في معارض جمعية الإمارات للفنون التشكيلية داخل الدولة وخارجها في كل من (الكويت، البحرين، قطر، السعودية، عمان، مصر، السودان، سوريا، الأردن، فرنسا، سويسرا، ألمانيا، بريطانيا).
- اشتركت في معارض جماعية مع جماعة أصدقاء الفن لدول الخليج في كل من (الكويت، البحرين، السعودية، الأردن، سوريا، تركيا، أسبانيا، أمريكا، عمان، ألمانيا).
- اشتركت مع جماعة الجدار في كل من القاهرة والإمارات.
- اشتركت في معارض جماعية متفرقة منها:
- معرض "شركة ادكو" في أبوظبي عام 1983م.
- معرض في سلطنة عمان سنة 1987م.
- معرض أتليه (صباح الخير يا مصر) في فندق المرديان بالقاهرة.
- معرض جماعي في دار الأوبرا المصرية.
- معرض "الفنانين الخليجيين" في مدينة بون بألمانيا عام 1989م.
- معرض "أسبوع التضامن مع الشعب الكويتي" بأبوظبي عام 1992م.
- معرض في الكويت بمناسبة عيد التحرير عام 1992م.
- بينالي القاهرة ثلاث مرات.
- بينالي الشارقة الأول والثاني والثالث.

- معرض جماعي في بريطانيا.
- معرض "ثلاث فنانات" في المجمع الثقافي بأبوظبي عام 1993م.
- المعرض الأول لأندية الفتيات بالشارقة.
- معرض "فنانات خليجيات" الذي أقيم في الشارقة عام 1994م.
- معرض "فنانات عربيات" في الشارقة عام 1995م.
- معرض "جمعية نساء دبي" عام 1995م.
- معرض بمناسبة اختيار الشارقة عاصمة للثقافة الذي أقيم في فرنسا عام 1998م.
- معرض مهرجان دبي للتسوق عام 1999م.
- معرض في معهد العالم العربي في فرنسا.

المعارض الشخصية

- معرض في دبي (نادي الوصل) عام 1987م.
- معرض في القاهرة (أتليه الأدباء والكتاب) عام 1992م.
- معرض في القاهرة (كلية الفنون الجميلة) عام 1997م.
- معرض في الشارقة (متحف الشارقة) عام 1998م.
- معرض في الشارقة (متحف الآثار) عام 2003م.
- معرض في مدينة بون بألمانيا 2005م.
- معرض (مدارج الدائرة) في مؤسسة العويس الثقافية بدبي عام 2006م.
- معرض في السويد 2007م.
- معرض جمعية الإمارات للفنون التشكيلية عام 2007م.

الجوائز

- حصلت على العديد من الجوائز وشهادات التقدير منها:
- حصلت على جائزة الدولة التقديرية في مجال الفنون من قبل صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة عام 2007م.
- كرمت من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، حرم حاكم الشارقة بمناسبة

- مرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس نادي سيدات الشارقة عام 2007م.
- كرمت من قبل جامعة الدول العربية عام 2002م في ملتقى الرواد العرب.
 - جائزة التحكيم في بينالي الشارقة الدورة الأولى.
 - جائزة ندوة الثقافة والعلوم بدبي.
 - الجائزة الفضية في بينالي المحبة في سوريا عام 1999م.
 - جائزة بينالي مجلس التعاون في قطر.
 - أشرفت على العديد من الأنشطة الفنية في نادي طلبة الإمارات بجمهورية مصر العربية.

- أشرفت على العديد من الأنشطة الفنية في كل من جمعية النهضة النسائية بدبي ونادي السيدات بالشارقة، وبعض المؤسسات الحكومية، في كل من دبي والشارقة وأبوظبي ورأس الخيمة.
- شاركت كعضو في تحكيم مسابقة جائزة الصحافة العربية في دورتها الأولى والثانية.
- شاركت كعضو في تحكيم مسابقة الشيخة منال لإبداعات الشباب.
- شاركت كعضو في تحكيم مسابقة جائزة الباحثة للفنون التشكيلية في الرياض.
- شاركت كعضو في تحكيم مسابقة الشيخة لطيفة لإبداعات الطفولة.
- نشرت بعض المقالات الفنية في عدد من الصحف والمجلات المحلية.

وتبقى نجاة حسن مكّي فنانة تشكيلية رائدة في مجالها سكبت الألوان عشقاً ورسمت بالأحاسيس لوحات خالدة، أصبحت رمزاً فنياً إماراتياً عملاقاً، ومن خلال معارضها المتنقلة في أنحاء العالم كانت خير سفيرة فنية لبلادها، صقلت المهوبة بالدراسة لتصبح رقماً لا يمكن تجاوزه في خارطة الفن التشكيلي.







أمّنة الهاجري

«عهد ووفاء»



من الشارقة إلى الكويت

في صفحات التاريخ ودفاتر الوطن دوماً، هنالك سطور مضيئة تشع بالوفاء وتفيض بالعباء، ومن بين تلك السطور، تطل رموز وطنية نذرت ذاتها لعشق الوطن من خلال التفاني في خدمته في شتى ميادين العمل، لتظل نبراساً يفتح نوافذ للأمل وترسم الغد الأجمل للأجيال القادمة. من بين هذه الرموز يتباهى ويسمو اسم الأستاذة والمرية الحانية والفاضلة الأستاذة آمنة سالم الهاجري، أول مدرسة مواطنة أضاءت بعلمها دياجير الجهل لبنات جيلها ونقشت على الصخر لترسم خارطة المستقبل الواعد لبناتها الطالبات.

ولدت ونشأت الأستاذة آمنة سالم عبيد الهاجري في ربوع إمارة الشارقة، وفي مدرسة فاطمة الزهراء، والتي كانت المدرسة الوحيدة في الشارقة للبنات. من هناك كانت انطلاقتها، وكان عدد الطالبات في المدرسة حينذاك ثماني طالبات. ولقلة الفصول دمج فصلها الأول مع الثاني. وكان التعليم يتبع وقتها لدولة الكويت التي كانت تدعم المدارس بالهيئة التدريسية والكتب والملابس. وكان التعليم آنذاك مقسماً إلى ثلاث مراحل، أربع سنوات ابتدائي ومثلها متوسط وأخرى ثانوي. كما كانت تصحح الامتحانات في الكويت من بداية الشهادة المتوسطة وحتى الرابع الثانوي، ذهبت برفقة زميلاتها وكن أربع طالبات إلى الكويت وأدين الامتحان هنالك، ومكثن 20 يوماً ثم رجعن إلى إمارة الشارقة.

كان التعليم في ذلك الوقت نظامياً، ولكن برغم ذلك لم يحظ بالاهتمام الكبير الذي يتناسب مع أهميته، فلم يكن يوجد تخصص في المواد بالنسبة للمدرسات، وكن يعتمدن في شرحهن على التلقين فقط، حيث تنعدم وسائل الإيضاح. ولعدم توفر المختبرات والمدرسات المتخصصة في المجال التعليمي، فقد أجبرت بعض التلميذات على الانخراط في المساق الأدبي، وكان من بينهن آنذاك الطالبة آمنة الهاجري. وفي عام 1962م عانت أستاذتنا كغيرها من زميلاتها، ولكن بعزم أكيد وإرادة من حديد، استطاعت أن تتخطى هذه الصعوبات المتمثل بعض منها في عدم توفر الوقت الكافي للاستفادة من إرشادات وتوجيهات الموجهين الذين يأتون من الكويت مرة في العام. كما لم توجد مكتبة تعين على الاطلاع والاستزادة.

رحلة التدريس

شقت آمنة الهاجري طريقها واستطاعت الحصول على الثانوية العامة من مدرسة فاطمة الزهراء بتاريخ 30/5/1964م. وتذكر من الزميلات شمسة بنت يعقوب، وفاطمة حمد المدفع، والشيخة ناعمة القاسمي، وكذلك الشيخة عائشة صقر القاسمي، والدكتورة عائشة السيار، وصديقات من الصفوف الأخرى مثل الشيخة مهرة القاسمي، وحمدة المدفع، ونورة المدفع، وشيخة الفندي. وبعد أربعة شهور تحديداً في 15/9/1964م، عملت في التدريس في نفس المدرسة لتصبح أول مدرسة.

وكانت معها زميلتها الشيخة ناعمة ماجد القاسمي، غير أن سموها لم تكمل المسيرة المهنية بعد أن عملت لعدة سنوات، ثم استقالت لظروف أسرية. أما زميلاتها الأخريات، فقد ذهبن إلى القاهرة لتكملة دراستهن الجامعية، وبرغم تعطش الأستاذة آمنة الهاجري للاستزادة من العلم والنهل من معينه إلا أن تعلق والدتها القوي بها لم يسمح لها بالسفر إلى الخارج. فظلت تفيض بالعطاء، وقامت بتدريس جميع المواد للمرحلة الابتدائية، ثم انتقلت إلى مدرسة جديدة أطلق عليها اسم مدرسة الزهراء والمدرسة القديمة تحول اسمها إلى رابعة العدوية، كما درست أيضاً الرياضيات والعلوم والاجتماعيات للمراحل المتوسطة، بل ودرست تربية فنية وتربية بدنية للمراحل الابتدائية.

لم تقف حدود البذل والعطاء لدى أستاذتنا عند المدارس النظامية فقط، بل شاركت وأسهمت بشكل فعال في بلورة فكرة تعليم الكبار، وعملت في مجال محو الأمية كعمل تطوعي، فنالت رضا واستحسان أهلها وذويها وأسرّة المجتمع، ونظروا إليها نظرة فخر وإعزاز، وكان لمساندة والدتها ووقوفها إلى جانبها دور كبير في صمودها وتفانيها.

مواصلة التعلم

ظل حينها يتضاعف ورغبتها تتزايد في إكمال دراستها، فظلت المربية الخلاقة تسعى وتجاهد هنا وهناك، لتجد لها فرصاً في دراسة جامعية إلى أن هيأت لها

الأقدار والظروف زوج إحدى مدرساتها فتطوع بأخذ أوراقها، وقدمها لجامعة بيروت العربية لتبدأ مرحلة جديدة في مفاصل حياتها العلمية. وكانت تذهب إلى بيروت بصحبة شقيقها الأصغر لأداء الامتحانات. وفي السنة الرابعة تزوجت آمنة الهاجري وسافرت إلى بيروت، وتمكنت الأستاذة من نيل الليسانس في اللغة العربية بجامعة بيروت العربية عام 1973م، ثم توجت بمجهوداتها بالالتحاق بمعهد الدراسات الإسلامية في مصر، لتنال الدبلوم في الشريعة عام 1982م. ويتواصل العزم لتدرس تمهيدي الماجستير في اللغة العربية من ذات المعهد. ولكنها لبث نداء الوطن حينما استدعيت للعمل واضطرت لعدم تكملة دراستها.

رمز تربوي

هكذا كان مشوار الأستاذة آمنة الهاجري علماً وتعلماً ونهلاً للمعرفة، ثم إغداقاً بلا يخل ولا مذمة، إنها رمز تربوي ينظر إليه الجميع بعين الفخر والاحترام، ونموذج مثالي للمرأة الإماراتية التي عرفت دروب العلم، وشقت طريقها في مدارجها منذ عقود عديدة، لتبرهن للعالم أجمع استحقاتها وبجدارة لما وصلت إليه من مكانة في المجتمع بفضل جهدها وصبرها وبذلها حتى تحقق لها ما أرادت ولا زالت تصبو للمزيد لتصبح شريكة فعلية للرجل في النهوض بحركة التطور في المجتمع، طالما كانت أحد أدوات التنوير في عهد الطفرة. ومنذ بدايات تكوين الدولة الإماراتية الحديثة، حملت المشعل ودرست في المدارس الصباحية والمسائية، وكانت آنذاك تسمى محو الأمية، ودرست لمن هن في سن والدتها وأكبر منها، بل كانت والدتها أيضاً ضمن الدارسات في هذه المدرسة، أما في المدارس الصباحية، فتفاخر الأستاذة آمنة الهاجري بأنها درست جيلاً استطاع أن يؤدي الأمانة على أكمل وجه، منهن المدرسات والناظرات والموظفات والطبيبات والممرضات والمديرات في مختلف مؤسسات الدولة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، تذكر آمنة الهاجري من طالباتها الشيخة لبنى القاسمي وأختها الشيخة فاطمة القاسمي والدكتورة صفية وفاطمة سالم خميس وإحسان مصبح السويدي، ومريم المقامي والدكتورة مها عبد المعطي وأختها نشوى وأخريات شرفن بعلمهن دولتهن ومجتمعهن.

تذكر آمنة الهاجري مصاعب التعليم أيام كانت في مقاعد الدراسة هي

وزميلاتها، وتعد المقارنة بحاضر التعليم اليوم وقد هُيأت كل الأسباب للنهوض بمستوى التعليم بفضل القيادة الرشيدة، فشيدت المدارس الحديثة في الإمارة وتطور كادر المعلمين، بالإضافة لقاءات الدراسة المهيأة، بينما كن في زمانهن يدرسن في حجرة واحدة ليس لها منافذ ولا كهرباء. وكل ذلك التحديث كما تؤكد الهاجري، يضع جيل اليوم في تحديات كبيرة في دفع حركة البناء لهذا الوطن العزيز الشامخ الذي يعطي لأبنائه ببذل وسخاء.

تجارب السنين

وعن المناهج الدراسية المتطورة في إمارات اليوم، فإنها بحسب رأي المريية آمنة الهاجري، قد وصلت لمستوى رفيع في ظل قيادة المغفور له - بإذن الله - الوالد الحكيم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي أدرك ببصيرته الثاقبة أن تقدم الأوطان يكمن في بناء الإنسان، وأن العلم هو أساس التقدم والرقى، والشباب هم الثروة الحقيقية وعلى أكتافهم يقع عبء الصلاح والرقى؛ ولذلك لا غرابة أن تأتي هذه المناهج منسجمة مع توجه الدولة نحو الريادة والتطلع إلى الرفعة بين الأمم. وبالنسبة لدور المرأة في المجتمع، فإن أستاذتنا تؤمن إيماناً قاطعاً بأن العبء الأكبر يقع على المرأة في خلق جيل صالح تقوم عليه نهضة البلد، خاصة وأن الدولة لم تقصر في حق المرأة، لذا كان لزاماً عليها الخوض في جميع الميادين العلمية والوظيفية، وبجانب ذلك يجب أن لا تنسى دورها الأساسي في تنشئة الجيل الصالح، وترى الأستاذة آمنة الهاجري إنشاء دور خاصة ملحقة بمجال العمل لحفظ أبناء العائلات ليكونوا بالقرب من أمهاتهم حتى يشتد عودهم.

الأستاذة آمنة الهاجري استمدت من تراكم الخبرات المعرفية والحياتية كثيراً من آرائها النيرة والتي مزجتها بحكمة السنين وعلوم الأولين، لذا نورد هنا بعضاً من آرائها ووجهات نظرها في مختلف شؤون الحياة. فإذا أخذنا اعتقادها فيما يتعلق بالمرأة والزواج والعمل، نجدها تنبئ للدفاع عن أهمية دور المرأة، وكما ذكرنا سابقاً فهي أساس النشء الذي تقوم عليه الحضارات، فقد انخرطت المرأة المتروجة في ميادين العمل وشاركت المرأة المسلمة في الجهاد، مما يؤكد أن الزواج ليس عقبة في طريق تقدم المرأة، ولكن ينبغي عليها أن تتصرف بحكمة ووعي فوطنها يحتاج

إلى عملها وبيتها، وهو الأساس أحوج لها لتربية أولادها التريية السليمة الصالحة، من قديم الزمان أثبتت المرأة الإماراتية وجودها فهي التي تربي الأولاد وتدير المنزل في غياب الزوج أثناء رحلة الغوص وكل ذلك يخلق المثل الصالح والنموذج القدوة للبنات والنسوة من جيل اليوم.

وتتحسر الأستاذة والمربية على واقع جيل اليوم الذي انصرف قطاع كبير منه عن إدراكه لمسؤولياته الحققة، بينما جيل الأمس امتاز بقدرته على تحمل المسؤولية وقوة التحمل والصبر على شظف العيش، ويشكر الله على نعمه، ومن ثم يتسنى له أن يكمل مسيرة النهضة متحلياً ببصيرة واعية.

هذه هي محطات نيرات في رحلة كفاح سطرت بالعرق والبذل والتضحيات، وبدأت بالتدريس تكللت بالعمل في ديوان الوزارة، 24 عاماً عطاءً ووفاءً لوطن العطاء والوفاء، لا كلل ولا ملل، وإنما عشق للمهنة وإخلاص لها، وتتواصل الرحلة شرفاً وألقاً، ولكن في ميدان آخر هو من أسمى الميادين. فقد رجعت الأستاذة آمنة الهاجري إلى مملكتها إلى وطنها الصغير وإلى بيتها وأسرتها تهدي وتوجه، لتسجل أنموذجاً للمرأة الإماراتية.





سميرة قرقاش

«القضاء الواقف»



إلى بلاد الرافدين

سميرة عبدالله قرقاش من مواليد مدينة دبي، بها درست مراحلها الأولى، وفي ربوعها ترعرعت وشبت عن الطوق، تجسد من خلال طموحها وتطلعاتها نموذج المرأة الإماراتية التي انحازت إلى جانب التطلعات العامة للدولة، فاخترت أن تمضي في طريق العلم وتختار منه دراسة غير مطروقة بالنسبة للمرأة الخليجية والإماراتية. درست القانون لتؤكد للجميع أن المرأة قادرة على أن تقتحم جميع الميادين العلمية والعملية حينما تتاح لها الفرص المناسبة.

شقت مشوارها الجامعي بالدراسة في بلاد الرافدين بجامعة بغداد، وتخرجت في يونيو عام 1981م بشهادة البكالوريوس في القانون.

ذكريات الدراسة

تتذكر سميرة قرقاش أيام الدراسة الجامعية بما فيها من ذكريات صعبة وجميلة، فكانت من أيامها العصيبة نشوب الحرب العراقية الإيرانية، وما ترتب على ذلك من توقف الدراسة لفترة من الزمن، وصعوبات أخرى تمثلت في انقطاع التيار الكهربائي وغيرها من تبعات الحرب، غير أنه كان لرفيقات الدراسة والتعود على أجواء العراق الأثر الكبير في التخفيف من متاعب تلك المرحلة. كما كانت هنالك مجموعة من بنات الإمارات يدرسن في مختلف الكليات ويتلازمن في السكن الداخلي الخاص بطالبات الإمارات بإشراف سفارة الدولة.

اختارت سميرة قرقاش دراسة القانون بقناعة ذاتية ورغبة منها، كما اختارت بعد التخرج القضاء الواقف (المحاماة) ولم تواجهها مشاكل شخصية كونها امرأة، وإنما واجهتها مشاكل نابعة من طبيعة المهنة والتي تواجه كل مبتدئ في أي وظيفة، خاصة وإن مهنة المحاماة في مجتمع الإمارات ذات طبيعة خاصة؛ نظراً لما تتمتع به البلاد من انفتاح على شعوب العالم وتواجد جنسيات متعددة ومختلفة في الإمارات.

ساحة القضاء الواقف

تم التصريح للأستاذة سميرة قرقاش بالعمل في المحاماة من مكتب حاكم دبي في نوفمبر 1981م لعدم وجود قانون ينظم مهنة المحاماة ذلك الوقت، وكانت بذلك أول محامية إماراتية تترافع أمام ساحات القضاء، وأول قضية ترافعت فيها المحامية الواعدة المتطلعة إلى إثبات وجودها، كانت قضية مدنية بالمطالبة بالتعويض، وخلال خبراتها المهنية الطويلة في مجال المحاماة، تلاحظ الأستاذة سميرة قرقاش ازدياد قضايا المرأة، وهي دعاوى الأحوال الشخصية المتعلقة بالطلاق ونفقات الزوجة والأولاد والحضانة وغيرها، وتعزي ازدياد النسبة في هذه الدعاوى لأسباب متعددة، أهمها عدم التزام الشباب وقلة وعيه بأهمية دور الأسرة وحقوقها تجاه أسرته الكبيرة أو أسرته الصغيرة المتمثلة في الزوجة والأولاد.

جدية وجدارة الإماراتية

ترى سميرة قرقاش بأن المرأة الإماراتية أثبتت جدارتها في المجتمع الإماراتي في جميع القطاعات، سواء القطاع العام كموظفات حكوميات أو القطاع الخاص كمهنيات أو موظفات، كما تؤكد بأن المرأة الإماراتية قد أثبتت جديتها وجدارتها في تحمل المسؤوليات العملية وأداء واجباتها في فترة زمنية قصيرة نتيجة وعيها وسرعة مواكبتها لركب الحضارات واقتباسها ما هو أفضل لها ولمجتمعها، وعن نفسها تعتبر سميرة قرقاش أنها استطاعت أن تثبت لمجتمعها جدارة المرأة كمحامية، ودليل ذلك كثرة المتدربات من المحاميات، وبالنسبة للدعاوى والقضايا التي وُكلت فيها فهي جميعها تتعلق بحقوق الغير أو حرياتهم وغالبية موكلها من الرجال.

استطاعت سميرة قرقاش أن تخلق لنفسها اسماً مميزاً في مجال المحاماة بالرغم من أن هنالك من سبقها في هذا المضمار. وقد عملن لفترة ثم تركن العمل لظروف خاصة، مثل المحاميات خديجة سالم العريض وغزالة فرج، وهنالك المحامية جميلة النيايدي والتي لا تزال تمارس مهنة المحاماة حتى اليوم إلى جانب جيل المحاميات الجدد اللاتي لهن مكانة أيضاً على الساحة القضائية.





د. فاطمة مراد

«ريادة في الصيدلة»



تفوق مبكر

من مواليد الشارقة، نشأت في أسرة عرفت بمحبة العلم وإجلاله فأتاحت لها كغيرها من أفراد الأسرة أن تخطو خطوات حثيثة في مضمار العلم، منذ صغرها شغفت بمادة الرياضيات، وتمنت أن تكمل دراستها العليا في ذات المجال. غير أن الأقدار أرادت لها أن تقتحم مجالاً آخر لم تقتحمه واحدة من بنات جنسها من قبل على مستوى الإمارات، لتتأهل وتصبح أول مواطنة إماراتية تتخرج من كلية الصيدلة.

درست فاطمة سعيد مراد التعليم الابتدائي بمدرسة فاطمة الزهراء بالشارقة، ومن ثم المرحلة الإعدادية والثانوية بنفس المدرسة، وقد كانت المدارس حينذاك قليلة جداً والطالبات كذلك كان عددهن قليلاً، وتذكر فاطمة سعيد من صديقات وزميلات الدراسة اللاتي درست معهن د. عائشة الرومي عضو المجلس الوطني الاتحادي والفنانة التشكيلية د. نجاة مكي ود. هاجر الحوسني.

حصلت الطالبة فاطمة سعيد على الثانوية العامة من مدرسة فاطمة الزهراء، وتقدمت بأوراقها للوزارة وكل حلمها أن تبتعث إلى الكويت الشقيقة لدراسة الرياضيات وتتمنى أن تواصل دراستها بها، وبينما هي تنسج أحلامها حول مستقبلها بالكويت، إذا بالرويا تأتيها من قبل الوزارة بأن أوراقها قد أرسلت إلى جامعة القاهرة لدراسة الصيدلة، وكانت أول طالبة تبتعث لدراسة الصيدلة، وقد أصابها الدهشة حينها لهذه المفاجأة ولم تدر إن كانت مفاجأة سارة أو غير ذلك، إلا أن الأسرة غمرت السعادة بالخبر وشجعتها على دراسة الصيدلة، فكان لهذا الدعم المعنوي ومساندة الأهل الأثر الكبير في تقبل المفاجأة؛ لتشق طريقها في مجال الصيدلة، وتجد فيه من المتعة العلمية والإنسانية ما لا يقدر بثمن.

الرحيل إلى قاهرة المعز

شدت فاطمة سعيد الرحال إلى أرض الكنانة وكغيرها من بنات جيلها، وهي تغادر لأول مرة الوطن والأهل، عانت في بداية مراحل غربتها خاصة، وإنها قادمة

من مجتمع محكوم بمجموعة من العادات والتقاليد التي قد تختلف عما هو سائد في مصر، فكان التحدي بمواصلة التعليم والتحصيل والحفاظ على الهوية الشخصية بما تحمل من ملامح وتقاليد، وساعدها في ذلك مرونة المجتمع المصري وقابليته لاستيعاب الجنسيات المختلفة بعاداتها وتقاليدها وأماطها المتباينة، كما كان لدعم الدولة للطلبة المغتربين أجمل الأثر في نفوسهم، حيث كانوا على اتصال دائم بالأهل كي يطمئنوا عليهم وتذلل لهم كل الصعاب والمعوقات التي تواجههم في بلاد الغربة. كل تلك الأسباب مجتمعة خففت من هجير الغربة لدى طالبة الصيدلة فاطمة سعيد.

استطاعت الطالبة فاطمة سعيد بصبرها وعزمها وإصرارها الدؤوب على مواصلة الرحلة أن تكمل المشوار إلى آخره وكملت المجهودات بتفوق واضح، لتحصل على بكالوريوس الصيدلة في جامعة القاهرة عام 1977م، حيث كانت أول إماراتية في مجال دراستها، ولا تزال حتى اليوم تتذكر لحظات التخرج وكيف أن دموعها سالت مراراً وقد لاحت لعينيها تبشير العودة إلى الأهل والوطن.

الميدان المهني

عادت الصيدلانية فاطمة سعيد إلى حضن الوطن لتعمل في رحابه بكل إخلاص وتفان، وواجهتها من المشاكل المهنية ما يواجهه به كل متخرج حديث في مهنة الصيدلة، فكان عليها أن تعمل في كل مكان دون تدمير أو رفض ابتداءً من صرف وصفات الدواء والعمل في المستشفيات بما يستلزمه من مجهود ومتابعة مضنية، وقد استفادت من خبرات رؤسائها في العمل بصبرها وجلدها، كما كانت تقوم بالتفتيش الرقابي على المستشفيات والعيادات في المناطق البعيدة، مثل خورفكان وكلباء.

وكان يصادف تلك الرحلات المهنية أحياناً شهر رمضان، ورغم ذلك فإن العمل لم يكن ينقطع، بل يتواصل في مساره الطبيعي، فكانت فاطمة سعيد بذلك مثلاً يضرب في التفاني والإخلاص، طالما وضعت نصب عينيها الآية الكريمة ” وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ“، ورغم أن هذه المهام من صميم عملها إلا أن كل ذلك يعتبر لامرأة في ذاك الوقت ضرباً من التفاني والإخلاص

ورمز الكفاح الشريف.

في بداية مشوارها المهني، كانت فاطمة سعيد تتوجس خيفةً من نظرة المجتمع إليها كأول امرأة في هذا المجال. لكن سرعان ما تبدد هذا الخوف، وحلت محله الثقة بالنفس؛ لما رآته من نظرة ملؤها الإعجاب والإكبار والفخر متمثلة بالأهل والجيران والأصدقاء ومن لا تعرفهم، مما شكل لها دافعاً معنوياً قوياً وشجع غيرها من بنات جنسها لاقتحام مجال الصيدلة. لذلك، كان من الطبيعي أن يتواجد هذا العدد الكبير من الصيدلانيات المنتشرات في مختلف المؤسسات الصحية بالدولة. ويدل ذلك دلالة أكيدة على وعي مبكر للمجتمع الإماراتي وتقديره للمرأة العاملة المعطاءة المحبة لوطنها وأبنائه.

أما على مستوى المسؤولين، فقد نظر إليها الجميع نظرة حيادية من منظور مهني بحت، فلم تجد امتيازات أو استثناءات لمجرد أنها امرأة، كما لم تجد مضايقات لهذا السبب أيضاً. وإنما أوليات العمل هي التي كانت تحكم العلاقة بينها وبين رؤسائها وزملاء المهنة، فكان النجاح المهني هو النتاج الطبيعي والإطار الموضوعي لما قدمته خلال مسيرتها الطويلة، والاحترام المتبادل كان السمة البارزة لهذا الهيكل الوظيفي.

تذكر الصيدلانية فاطمة بالعرفان والتقدير كل من ساندتها خلال مسيرتها ورحلتها الطويلة، وتذكر والدها رحمه الله الذي كان يقدرها وينظر إليها نظرة ملؤها الإعجاب والثقة، وكذلك زوجها الذي شدّ من أزرها ودعمها بكل ما يمكن لتحقيق النجاح المنشود.

آراء وتجارب

من خلال خبراتها المهنية الطويلة، تنصح فاطمة سعيد كل فرد أن يتعامل مع الدواء بشيء من الحرص والاهتمام وعدم الإفراط في تناوله، وكذلك تحذر من الاستماع إلى توجيهات من هم ليسوا أصحاب الخبرة والمهنة من الأصدقاء والجيران.

وتنبه بضرورة الرجوع دائماً إلى أهل الاختصاص في المجال من أطباء وصيادلة واتباع الإرشادات الخاصة بكل دواء بدقة وعناية وحفظ الدواء بالطريقة السليمة

ووضعه بعيداً عن تناول الأطفال، وكذلك تؤكد على ضرورة أن يسجل المريض الأعراض الجانبية التي يشعر بها وإخطار الطبيب ليفيده بما ينبغي عمله. ظلت فاطمة سعيد مخلصه لعملها في القطاع العام، حتى أصبحت معلماً بارزاً من معالم المهنة، لم تتخل عن عشقها للإخلاص وتقديم كل ما ينبغي تقديمه لأبناء وطنها في مختلف مؤسسات الدولة الصحية، ولم يُعقها العمل عن الحفاظ على حياتها الاجتماعية والأسرية، فهي متزوجة وأم لأربعة من الأبناء.

ضربت بسيرتها الحميدة والنبيلة والشريفة المثل الرائع لهذه المرأة الإماراتية التي عرفت طريق العلم والمعرفة، وحافظت في ذات الوقت على هويتها وتمسكت بتقاليد مجتمعها وقيمه المحلية والعربية والإسلامية، لتسطر تلك السيرة العطرة النموذج الذي ينبغي الاحتذاء به في هذا العصر المليء بزخم الحياة وتناقضاتها.

فاطمة سعيد رئيس قسم الصيدلة في منطقة الشارقة الطبية، كانت هذه صفحات قليلة ومتواضعة من دفاتر تاريخها المليء بالفخر والاعتزاز لكل امرأة إماراتية.







لطيفة الدوخي

«ملاك الرحمة»



اختيار الطريق الصعب

هي ملاك رحمة من الرعيل الأول، استطاعت بصبرها وعزيمتها أن تحقق حلمها الذي طالما حلمت به كثيراً في اليقظة والنام، أعجبت بلقب ملائكة الرحمة، وتمت أن تكون واحدة من هذه الملائكة. اختارت الطريق الصعب وحلمت بالمستحيل، ذلك أن مهنة التمريض في ذلك العهد تكاد أن تكون ممنوعة تماماً في الإمارات على الفتيات لما تتطلبه تلك المهنة من الاختلاط بالرجال.

ولدت لطيفة يوسف الدوخي في الشارقة في فريج الشيوخ عام 1952م، وبين جنبات تلك المنطقة كانت نشأتها في أسرة كبيرة تتكون من 13 بنتاً و4 أولاد. بدأت دراستها الأولية في مدرسة رابعة العدوية التي تعتبر أول مدرسة بنات في الشارقة، وهي مدرسة تابعة لمكتب حكومة الكويت، وكانت عبارة عن منزل لأحد تجار الشارقة، وهو بن كامل وواصلت دراستها في تلك المدرسة حتى الصف الثاني متوسط. وكان من رفيقات دربها وصديقات الدراسة في تلك المرحلة مريم سلطان عبد الله، وآمنة عبيد ساحوه، ونورة أحمد، وعائشة سلطان.

حكايته مع التمريض بدأت عندما كانت في الصف الثاني الإعدادي، وكانت المدارس تتبع حينذاك للكويت. فقد أعلن مكتب الكويت - وكان بمثابة قنصلية - عن حاجة مستشفى الكويت إلى ممرضات مواطنات. فأعجبت لطيفة الدوخي بالفكرة وكذلك أختها حصة بجانب زميلاتها في الدراسة فاطمة الخيال وشيخة العسيلي وحصة العسيلي، وقد قوبلت الفكرة بالرفض التام من الأهل، ولكن برغم ذلك وبدافع التحدي أصررن على مواقفهن وذهبن للتسجيل، غير أن الاختيار أبقاها وأختها على قائمة الاحتياط.

بعد أشهر قليلة تركت زميلاتها ممن وقع عليهن الاختيار مهنة التمريض لظروف عائلية، فكان أن تم اختيار لطيفة الدوخي وقد كان ذلك عام 1965م، وحظيت بموافقة الوالد، غير أن والدتها وأخواتها وأعمامها رفضوا عملها، وأمام إلحاحها لم يجدوا مفرأ من القبول، ثم طلب منها مكتب الكويت أن تكمل دراستها بالكويت، فوقف الأهل جميعاً صفاً واحداً أمام هذا الاقتراح، ورفضوا رفضاً باتاً أن تتعلم خارج الشارقة.

ومن يسجل لهن التاريخ أيضاً دورهن الريادي في مجال التمريض عذيجة بنت ناصر التي ابلت بلاءً حسناً في هذا المجال، حيث عرفت بمشاركتها الإنسانية في تمريض جرحى

حرب أكتوبر المجيدة بجمهورية مصر العربية وكرمت من قبل القيادة المصرية آن ذاك، غير أنها اتجهت فيما بعد الى مجالات أخرى غير التمريض حيث طرقت أبواب أخرى كانت لها نجاحاتها وبصماتها من خلالها.

معاناة الدراسة ونظرة المجتمع

في بداية عملها لم تتلقى لطيفة الدوخي تعليماً منتظماً وتدريباً أكاديمياً في التمريض وتعلمت القيام بإعطاء الحقن، حيث تذكر أنها كانت تعطي في اليوم الواحد قرابة خمسين حقنة، بالإضافة لحياطة الجروح التي أتقنتها إلى جانب التضמיד.

وفي عام 1978م افتتحت مدرسة التمريض في أبوظبي، وكانت لطيفة أول من سجل بالمدرسة لدراسة التمريض، وشجعت زميلاتها للالتحاق بالمدرسة. ثم حصلت على دبلوم عام التمريض بعد ثلاث سنوات، ثم درست تخصص الإدارة عام 1986م، وحصلت على دبلوم تخصص نساء وولادة في مستشفى القصر العيني بالقاهرة.

تذكر لطيفة الدوخي معاناتها أثناء دراستها التمريض بأبوظبي والتي تتمثل في عدم توفر السكن المناسب وصعوبة المواصلات من أبوظبي إلى دبي، بالإضافة إلى الابتعاد عن الأهل والأولاد. غير أن حب المهنة الذي جرى في دمها جعل من كل هذه المصاعب مرحلة مؤقتة إلى أن أكملت دراستها بنجاح.

عند دخولها إلى معترك العمل، تهيئت لطيفة الدوخي من نظرة المجتمع، لكنها وجدت تقبلاً كبيراً من أفراد المجتمع لها ولمهنتها وعوملت باحترام وتقدير من قبل الجميع فكانوا يقولون لها الدكتورة لطيفة.

عن تلك البدايات تقول لطيفة الدوخي: كنا نعمل بروح الفريق الواحد، متعاونين ويعلم أحدهم الآخر ويتبادلون الأدوار في حب وتقان، رغم كثافة العمل وقلة كادر التمريض. وكانت الروح السائدة هي حب الخير ومساعدة الآخرين، وتذكر من الرجال الذين سبقوهم الى دنيا التمريض خميس الجشي وسالم مطوع وعبد الله خليفة وخليفة ديماس وعبد الله الكلباوي وعلي السعدي وأحمد راشد.

أبعاد إنسانية

تعتقد لطيفة الدوخي من خلال خبرتها وممارستها الطويلة للمهنة أن الأخلاق الحميدة والصدق والأمانة والإخلاص والالتزام بالمهنة وأخلاقياتها هي ضرورة حتمية ومواصفات

لا بد من توافرها للممرضة الناجحة، كما تعتبر أن مهنة التمريض عبارة عن عهد بين الإنسان ونفسه أمام الله.

رغم خدمتها التي امتدت إلى ستة وعشرين عاماً، وحق لها التقاعد منذ ست سنوات إلا أنها تشعر بعدم تحقيقها لكل أمنياتها في العمل، كما تشعر بقدرتها على العطاء طالما أنها تخدم بلادها.

بالنسبة لعزوف البنات عن مهنة التمريض، ترى لطيفة الدوخي أن طبيعة العمل حيث يكون الدوام أحياناً ليلياً ونظرة البعض للمهنة كذلك توفر البدائل الأخرى للبنات في كليات التقنية والجامعات ساعدت على هذه الظروف.

مع حدوث النهضة في الإمارات على جميع المستويات، تؤكد لطيفة الدوخي على أن مهنة التمريض نالت حظها من العناية والتحديث، بعد أن قامت كليات ومعاهد التمريض، وأصبح المؤهل الجامعي بدرجة البكالوريوس وتعددت التخصصات وأصبح بالإمكان الحصول على درجة الماجستير والدكتوراه في مجال التمريض.

كما تغيرت نظرة المجتمع للممرضة على أساس أنها مهنة شريفة وإنسانية تستحق التقدير، ويلاحظ زيادة في أعداد البنات في مدارس التمريض وزيادة الكليات المختصة في الجامعات وكليات التقنية. وطراً تعديل مواعيد حركة العصر على مناهج التمريض. وتنصح لطيفة الدوخي الفتاة الإماراتية بالانخراط في مهنة التمريض؛ لما لها من أبعاد إنسانية فهي بحق مهنة ملائكة الرحمة ولا يقل مستواها عن أية مهنة أخرى.

وعن أجمل لحظات حياتها المهنية، تذكر لطيفة الدوخي لحظة قيامها بإسعاف مريض واطمئنانها إلى أن آلامه قد خفت، ولو تطلب منها الأمر ما تطلب من جهد ومعاناة، فهي تشعر بالسعادة الحقة عندما تساهم في تقليل آلام المرضى.

عطاء مُتد

تعمل لطيفة الدوخي الآن كرئيسة هيئة التمريض بالرعاية الصحية الأولية منذ عام 1984م، وقد نالت العديد من الشهادات واكتسبت الخبرات خلال فترة عملها الطويلة، واستطاعت أن تكون نموذجاً مشرفاً كأُم وربة أسرة وعاملة في مجال يتطلب الكثير من التضحيات.

نالت لطيفة الدوخي دبلوم التمريض من مدرسة التمريض بأبوظبي في 1982م،

كما حصلت على دبلوم تمريض وقابلة من جامعة القاهرة 1986-1987م، ثم إدارة خدمات التمريض بوزارة الصحة في مصر- الإدارة العامة لتدريب القوى البشرية 1984-1985م، وعملت ممرضة مساعدة في الكويت من 1965-1972م، ثم ممرضة مساعدة بمسشفى الكويت وعملت في جميع الأقسام من 1972-1978م، ومن 1982-1984م مساعدة رئيسة هيئة التمريض بمسشفى الكويت إلى أن أصبحت رئيسة هيئة التمريض، ولا زالت تمارس عملها بشرف وكفاءة حتى الآن.

الدورات المهنية

خلال حياتها المهنية الحافلة، حازت على العديد من الدورات في مجال تخصصها نذكر أهم هذه الدورات:-

- دورة العمل التطوعي، الهلال الأحمر الإماراتي، نادي الشرطة.
- دورة في متطلبات الجودة الشاملة بدبي.
- الملتقى الرابع للتنظيف الصحي، دروس مستخلصة لرؤية مستقبلية، دبي.
- المؤتمر العالمي لأخلاقيات الرعاية الصحية، أبوظبي.
- البرنامج الوطني لتأهيل مدربي الإسعافات الأولية، دبي.
- دورة في إدارة المستشفيات، أبوظبي.
- اليوم العالمي للصحة النفسية، دبي.
- دورة في إدارة المسشفى النهاري، معهد التنمية الإدارية.
- ندوة التغذية في الصحة والمرض.
- معرض طب الأسنان ومؤتمر طب الأسنان.
- ندوة عن تغذية أبنائنا بالمدارس، جمعية النهضة النسائية.
- برنامج إدارة الرعاية الصحية الأولية بعجمان.
- برنامج إدارة المستشفيات.
- المؤتمر الثالث الجمعية العربية لضغط الدم، أبوظبي.
- ندوة عن الرضاعة الطبيعية.
- الندوة الخليجية لمكافحة التدخين، أبوظبي.
- معرض ندوات الأم والطفل.

- الدورة التدريبية، مجال الأمومة والطفولة، الطب الوقائي.
- برنامج بناء وإدارة فريق العمل، معهد التنمية.
- برنامج التدريب المستمر للعاملين بمراكز الأمومة والطفولة، الطب الوقائي.
- مبادرة المستشفيات صديقة الطفل، الطب الوقائي.
- دورة في مجال التحصين وسلسلة التبريد.
- دورة في مجال الأمومة والطفولة.
- الدورة المتقدمة في إدارة التمريض، أبوظبي.
- دورة مهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين.
- برنامج المرأة المديرة في مواجهة ضغوط العمل والأزمات، الشارقة.
- دورة تدريبية في مجال التثقيف الصحي.
- برنامج كتابة الرسائل والتقارير، معهد التنمية.
- الدورة التدريبية لمسئولي ومسئولات التمريض، الشارقة.
- الدورة التدريبية لرؤساء ورئيسات هيئات التمريض.
- ندوة الصحة المدرسية بالشارقة.

تكريم خاص

وقد كرمت لطيفة الدوخي مؤخراً من قبل د. حنيف حسن وزير الصحة كإحدى رائدات التمريض في وزارة الصحة، باعتبارها واحدة من اللاتي تفخر الوزارة بهن في إخلاصها ومثابرتها في العمل و عرفانا بعظائها على مدار أربعين سنة متواصلة. هذه هي لطيفة يوسف جاسم الدوخي، أول ممرضة إماراتية دخلت ساحات هذا العمل الشريف بتحد ورغبة وإصرار وبذات الروح لا زالت تكافح من أجل إبراز الصورة النبيلة للمهنة، وغدت بذلك رائدة في مجال التمريض، عملت ليلاً ونهاراً لرسم البسمة على وجوه مرضاها، عرفت بالإخلاص والتضحية والإيثار؛ لتستحق بذلك السجل المشرف أن تكون من رائدات المهنة لتكرم في جدران قلوب كل من أحبوها وساعدتهم من أبناء هذا الوطن الممتلئ قامات شامخة تشرفت بانتمائها له وتشرف الوطن بأن يكون مثل هؤلاء أبناءه.





موزة المزروعي

«أم المسرحيين»



عاشقة الأول

من مواليد دبي عام 1954م، من بين أزقتها وسكيكها تشكل وعيها الفني والدرامي، فخطت بثبات نحو مرادها. عاشقة دوماً للقب "الأول" فهي أول شرطية وأول مدربة قيادة سيارات في الإمارات، كما أنها فنانة إماراتية كسرت الحاجز الرابع وتجاوزت حواجز الأعراف والتقاليد لتقف على خشبة المسرح وتعلن ميلاد أول فنانة إماراتية، وكان ذلك في مسرحية "فرح راشد" للمخرج سيد بدران عام 1971م على خشبة المسرح القومي بدبي وهي من مؤسسي المسرح القومي بدبي من عام 1972م وكذلك من مؤسسي جمعية إحياء التراث الشعبي عام 1991م وجمعية المسرحيين عام 1994م و نادي الفتيات لرياضة البولنج عام 1997م.

موزة المزروعي لم يكن طريقها الفني مفروشا بالورود والرياحين، خاصة وأن البدايات كانت في عهد يعد فيه خروج المرأة للعمل في مثل هذه المجالات أو غيرها من الأعمال طعنا جارحاً في مفاهيم وتقاليد وكبرياء الأسرة، ولكن حينما سرى حب الفن في شرايينها صعب على الجميع وقف هذا العشق برغم ما بذل من أجل إيقافها عن الاستمرار في هذا المسار سواءً كان ترغيباً أو ترهيباً.

حكاية البداية والنحت في الصخر

حكاية البداية نسجت أنساجها بإعلان في إحدى الجرائد عن احتياج المسرح القومي لممثلة، وكانت موزة المزروعي أول من تقدمت واجتازت الاختبارات لتبدأ طريق المعاناة مع عناد الأهل.

قبل رفع الستار عن مشوارها الفني، ينبغي علينا أن نسجل أن موزة المزروعي تعتبر أول شرطية "امرأة" إماراتية بمطار دبي.

ثم التحقت بالشرطة الاتحادية القاسمية، قسم السجون بالشارقة، ثم فتحت مدرسة موزة المزروعي لتعليم القيادة، لتسجل بذلك لنفسها السبق كأول مدربة على قائمة المدربات العربيات لمدة ثلاث سنوات.

عندما اتجهت للمسرح، تفاقمت مسؤولياتها وتعارضت مع عملها، فطلبت

من وزارة الإعلام التفرغ للتمثيل وصدر القرار عام 1981م، فقدمت استقالتها من الشرطة.

بالرجوع إلى بدايات الفنانة المسرحية موزة المزروعي، نجدتها نحتت في الصخر من أجل تأسيس وتكريس دخول المرأة الإماراتية للمجالات الفنية، وتحدثت في سبيل ذلك الكثير من العوائق، فعندما بدأت الصحف في نشر صورتها والكتابة عنها كأول امرأة إماراتية تدخل هذا المجال والعمل الذي سوف تشارك فيه، تعرضت للغضب العنيف من قبل الأهل والمضايقات العديدة لأنهم كانوا رافضين بشدة عملها في الفن، ومن أجل إيقافها عن المسير في هذا الطريق، عُرض عليها من بعض أفراد عائلتها أموال وعقارات وسيارات فاخرة، شريطة أن تترك الفن، ولكن الطموح والرغبة الجادة جعلتها تعرض عن كل تلك المغريات، بل واستطاعت أن تقنع والديها بصعوبة شديدة حتى وقفوا بجانبها وشجعوا على الاستمرار في هذا المجال.

وبلغت التهديدات والمضايقات للفنانة موزة حد التهديد بالقتل، وحينها كان المسرح متحولاً في كل الإمارات، وحدث أن عرضت إحدى عروضها المسرحية في رأس الخيمة، فطوقت خيمة المسرح بجنود حراسة يفتشون من يدخل لمشاهدة العرض، وأقام زوجها دعوى في المحكمة لحرمانها من أولادها بحجة أنها ليست متفرغة للبيت وتربية الأولاد ولكنها كسبت القضية حينذاك وقال القاضي لزوجها (إن هذه ابنة عمك المفروض أن تضعها تاج على رأسك و تفتخر بها لأنها تخدم وطنها).

هكذا كان طريق موزة المزروعي وهذه شذرات وومضات من معاناتها التي تعتبرها ضريبة كان لا بد من دفعها لأجل خشبة المسرح التي أحببتها وتعلقت بها، لترسم لنا صورة ناصعة لإرادة التحدي وعزيمة الصمود للنهوض بالمسرح ودوره المنشود في إضاءة الطريق وإنارة العتمة.

قصة المشوار

من ”فرح راشد“ حتى ”خربطة مربطة“ مشوار فني طويل تجاوز عقدين من الزمان، قدمت فيه موزة المزروعي الكثير من الأعمال الفنية المميزة والخالدة، منها

على سبيل المثال "أوبريت الاتحاد" و"الذهب الأسود" في مؤتمر البترول بدبي، كما قدمت أعمالاً مسرحية وتلفزيونية وإذاعية لا حصر لها. وكان عملها الأخير مع المخرج حسن عبد السلام "خريطة مربطة" وشاركت فيه على مدى (20) عرضاً على مسرح الشارقة الحديث.

امتد نشاط موزة المزروعى الفني إلى خارج البلاد، حيث شاركت في مهرجانات خليجية وعربية ومحلية عديدة، في قطر عام 1989م، وفي البحرين عام 1992م، كما شاركت في مهرجان الشباب لدول مجلس التعاون الخليجي، وفي مهرجان بغداد المسرحي عام 1988م، وفي أيام الشارقة المسرحية عام 1989م، ومهرجان المسرح المحلي بدبي.

خلال مسيرتها الفنية الطويلة بداية من قسم الفنون والموسيقى في مجتمع التراث بدبي ومروراً بقسم المعارض بأبوظبي، ثم قسم الدراما بإذاعة أبوظبي، وقسم الإدارات الثقافية في الإمارات الشمالية في وزارة الإعلام، من خلال هذه المرحلة الطويلة لم تكتف الفنانة موزة المزروعى بما تمتلكه من مواهب وقدرات فنية، ولكنها صقلت تلك المهارات بالدورات التدريبية المسرحية، فدرست أساليب المسرح المختلفة من إضاءة وديكور وصوت، وقرأت لكبار كتاب المسرح أمثال توفيق الحكيم ونعمان عاشور وسعد الدين وهبة وسعد الله ونوس. كما ظلت متابعة للتجارب المسرحية العربية من خلال المهرجانات التي تقام في الدول العربية وتحرص على حضورها.

أحب الأدوار كانت إلى نفسها شخصية الأم، خاصة وإن شكلها وملامح وجهها كانت تفصح عن أمومة طاغية وعاطفة جياشة، وعلى أرض الواقع فهي أم لابنتين "خلود وآن" وولد "خالد". واحتذت في نهجها بتمثلها الفني الأعلى فاتن حمامة والفنانة القديرة أمينة رزق.

ذكريات وأحلام

تتذكر من رفيقات دربها في المشوار الفني عدة وجوه نسائية اختفت بعد فترة قصيرة من ظهورها نتيجة الضغوط التي مورست عليها أمثال "مريم عبد الرحمن" و"غصن سالم" و"منى مبارك" و"شادية" و"رزيقه الطارش" وعايده و

منى حمزة“ بنات الفنانة الراحلة ”موزة سعيد“ وجميعهن ساهمن في تأسيس الحركة المسرحية في الإمارات.

موزة المزروعى سعيدة بما تشهده من حركة نهضوية في المسرح الإماراتي وظهور الكتاب الجدد، ومخرجين، وممثلين أكاديميين درسوا في جامعات أوروبا وأمريكا ومصر ويسهمون بقدر واف في تطوير الحركة المسرحية. وكذلك تتسع مساحات سعادتها لمشاهدتها توفر العنصر النسائي، خاصة بعد تغير نظرة المجتمع إلى حد ما للفنانة المرأة التي بدأت تحظى بالتقدير والاحترام.

وبقدر ما تغمرها السعادة وهي تشاهد بأمر عينها المسرح، وهو يشهد التطور الملحوظ والعناية البارزة من قبل الجهات المسؤولة. فهي بذات القدر حزينة لغيابها الطويل عن خشبة المسرح منذ عام 1992م، واقتصار دورها على المشاركات الإدارية، وتتمنى أن تجد الفرصة المناسبة لتجدد ظهورها، وتعلن عن إمكانياتها وطاقاتها الفنية المبدعة التي لم تنزل تختزنها؛ ليقينها بأن المبدع عمره الفني غير قابل لانتهاة الصلاحية.

وتحلم موزة المزروعى بالمشاركة في عمل محلي بدوي، يعيد لها سيرتها الأولى، حينما شاركت في فيلم سينمائي من ثلاث سهرات ”ثلاثية خط النار“ من تأليف خميس اسماعيل وإخراج محمد الدوسري، و”سيف نشوان“ وهو مسلسل بدوي أردني من (15) حلقة تمت إذاعته في الأردن والشارقة وعجمان.

رصيد فني خالد

أعمالها الفنية في المسرح والإذاعة والتلفزيون أكبر من أن تحصى، ولا عجب في ذلك طالما عرفت موزة المزروعى كفنانة معطاءة بلا حدود، وقد كرمت كرائدة مسرحية في الإمارات.

وفي هذه المساحة، نستعرض أهم الأعمال الفنية التي قدمتها، ففي مجال المسرح قدمت المسرحيات التالية:

فرح راشد، حكيم الزمان، الذهب الأسود شركة العجائب، يا غافل لك الله، أغنية الأخرس، دوائر الخرس، اللي فات مات، الصياد والجنّة، التوبة هالمرة، غلطة العمر، خربطة مربطة، طيب رغم أنفه، الكنز، أوبريت الاتحاد، غاب القطو

”إنتاج“، شعب الوحدة، أوبريت الإمارات بلادي، شعب الإمارات، سفينة الوحدة.

أما أعمالها التلفزيونية، فقد قدمت أعمالاً درامية لقنوات أبوظبي وعجمان وإنتاج خاص لدي، وقد تجاوزت 30 عملاً ومن أهمها:
راشد في الجامعة، سواف الدار، سيف نشوان، فوازير رمضان، مسلسل قوم عنتر، طريق الندم، عيال بو ناصر، أحلام السنين، مكان في القلب، سهرة الاعتراف، عائلة بو غانم، دبايس، نوادر جحا.
وفي الإذاعة كان لها عطاءً مقدراً حيث شاركت في أعمال إذاعية عديدة أهمها:
الدنيا سواف، زوج زوجات، صور من الحياة، عنتر وحلوم، شرع الصبر، سواف ومواقف، عذاب الضمير، المال مال أبونا.

أهم الدورات المسرحية

- دورة مكثفة في وزارة الإعلام 1982م عن المسرح.
- دورة في المحادثة في المجلس البريطني بدبي 1982م.
- دورة تدريبية في المسرح القومي للشباب.
- دورة في العلاقات العامة وفن الإتيكيت و الآداب الإجتماعية في جامعة الإمارات عام 2004م.

المشاركات

- مهرجان بغداد المسرحي عام 1988م.
- المشاركة في (25) معرضاً خارج الدولة كمشرفة معارض من وزارة الإعلام من 1985-1988م.
- مشاركة بالمعرض الثالث للآثار والتراث-أبوظبي عام 1989م.
- المشاركة في أيام الشارقة المسرحية.
- مهرجان الشباب لدول مجلس التعاون - قطر.

- معرض اكسبو الدولي - اسبانيا 1992م - 1993م.
- المشاركة في ورشة أدب الطفل 1996م.
- المهرجان المسرحي الخامس لمجلس التعاون الخليجي - عام 1997م.
- المهرجان الثاني للمسرح المحلي بالنادي الاهلي بدبي.
- شاركت في عدة افلام سينمائية، أهمها:
- فيلم (عابر سبيل) - ممثلة في دور أم عبدالله
- فيلم (الاعتراف) - انتاج مسرح الشباب القومي
- فيلم (حنين) - مهرجان دبي للسينما عام 2006م

الجوائز والتكريم

- نالت شهادة تقدير تكريماً لمسيرتها المسرحية الطويلة بالدولة وذلك في مهرجان المسرح المحلي (الدورة الثانية) عام 1993م.
- كرمت من قبل جمعية المسرحيين بالدولة على ما قامت به من جهود في الدورة الاولى عام 1993م.
- كرمت في مهرجان المسرح الخليجي لدول مجلس التعاون في الكويت عام 1997م.
- شهادة تقدير من مسرح رأس الخيمة الوطني عام 1999م.
- شهادة شكر وتقدير من وزارة الاعلام والثقافة في مهرجان الاغنية لدول مجلس التعاون الخليجي عام 2001م.

هذه هي رائدة المسرح الإماراتي موزة المزروعى التي رسمت للجميع نموذجاً حياً في الصمود والثبات من أجل ترسيخ البدايات وتكريس الإيرادات في سبيل تكوين مسرح تنويري هادف يؤسس لمفاهيم الوعى والثقيف بجانب القنوات المعرفية والتربوية الأخرى.





الخاتمة

هكذا هم الكبار .. يتربعون على المساحات البيضاء ..
يُضيئون في الأفق لتتوهج أوطانهم بما يقومون به ..
وتمضي المسيرة ليجيء آخرون .. متميزون بالعلم والعمل
وتمتد سلسلة العطاء .. ويفتح المتميزون النوافذ لمن يأتيون
بعدهم .. لتبقى كوة الأمل باقية ما بقي الوطن .. وبمداد
من نور يسطر التاريخ أسماءهم في دفاتر هذا الوطن
ليزهو بها ويفخر .. وعهد علينا أن نواصل المسيرة.

مزيير يوسف

المصادر والمراجع

- 1 . المقابلات الشخصية .
- 2 . الاتحاد النسائي العام .
- 3 . المجلس الأعلى للأسرة .
- 4 . مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية .
- 5 . جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان .
- 6 . جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة .
- 7 . مؤسسة الخليج للصحافة والنشر .
- 8 . مجلة كل الأسرة .

الفهرس

| | |
|-----|--|
| 9 | إهداء |
| 11 | مقدمة الكتاب |
| 15 | مدخل إلى الريادة |
| 17 | سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك «أم الإمارات» |
| 33 | سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي |
| 57 | سمو الشيخة فاطمة بنت زايد بن صقر آل نهيان |
| 77 | الشيخة نورة بنت سلطان القاسمي - رحمها الله |
| 99 | الشيخة لبنى بنت خالد بن سلطان القاسمي |
| 113 | الشيخة جميلة بنت محمد القاسمي |
| 131 | الدكتورة عائشة السيار |
| 143 | الدكتورة روضة المطوع «رحمها الله» |
| 153 | الدكتورة ميثاء الشامسي |
| 161 | الأستاذة شمسة بنت هزيم |
| 173 | الدكتورة رفيدة غباش |
| 183 | الدكتورة آمنة خليفة |
| 191 | الأستاذة حصة العسيلي |
| 199 | الأستاذة حصة تريم |
| 207 | الأستاذة نورة السويدي |
| 205 | الدكتورة موزة غباش |
| 229 | الأستاذة شيخة الناخي |
| 239 | الدكتورة فاطمة هادي «رحمها الله» |
| 249 | الأستاذة صنعا درويش |
| 257 | الأستاذة عائشة النومان |
| 267 | الدكتورة نجاة مكّي |
| 279 | الأستاذة آمنة الهاجري |
| 287 | الأستاذة سميرة قرقاش |
| 293 | الدكتورة فاطمة مراد |
| 301 | الأستاذة لطيفة الدوخي |
| 309 | الأستاذة موزة المزروعى |
| 319 | الخاتمة |
| 320 | المصادر والمراجع |

- مريم يوسف العوضي .
- من مواليد الشارقة .
- أول أكاديمية إعلامية بدولة الإمارات .
- تخرجت من كلية الإعلام – جامعة القاهرة .
- حاصلة على بكالوريوس صحافة ونشر .
- التحقت بمؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر في بدايات عملها الاعلامي .
- عملت محررة أولى بجريدة الاتحاد قسم المنوعات والثقافة .
- تناولت في كتاباتها العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية والتربوية من خلال عمودها «هنا نلتقي» و«قضايا وأفكار» .
- انضمت إلى أسرة تلفزيون الشارقة 2001م .
- عملت معدة برامج ومحررة ومنسقة بقسم البرامج حتى 2009م .
- التحقت بعضوية العديد من الأندية والاتحادات والمؤسسات نذكر منها :
- نادي طلبة الإمارات بالقاهرة من 1975م – 1979م .
- مجلس إدارة نادي طلبة الإمارات بالقاهرة في 1976م .
- اتحاد طلاب كلية الإعلام جامعة القاهرة 1975 – 1976م .
- مجلس إدارة نادي الفتيات سابقاً في 1984م .
- نادي دبي للصحافة .
- جمعية الصحفيين بالدولة .
- لجنة الحوار والفكر بالمجلس الأعلى للأسرة بالشارقة .
- اتحاد الصحفيين العرب .
- الاتحاد الدولي للصحفيين .
- مؤسسة التمكين الاجتماعي بالشارقة .
- هيئة الأعمال الخيرية بعجمان .
- جمعية أم المؤمنين النسائية بعجمان .

شهادات وإنجازات :

- حصلت على شهادة تكريم ووفاء في 1994م من سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم حاكم الشارقة وذلك للدور المتميز والرائد في مجال الإعلام .
- تكريم من جمعية الصحفيين في 2002م لرواد العمل الصحفي في الإمارات .
- حصلت على العديد من شهادات التقدير ورسائل الشكر والعرفان من العديد من مؤسسات المجتمع وأفراده .
- تحية تقدير ووفاء لمسيرة 25 عاماً في مجال الإعلام من جمعية الصحفيين بالدولة .
- شاركت في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والدورات التدريبية .



وزارة الثقافة والشباب
وتنمية المجتمع

www.mcyd.ae
2012